



الدستور

Issue No: 78 / March 2018

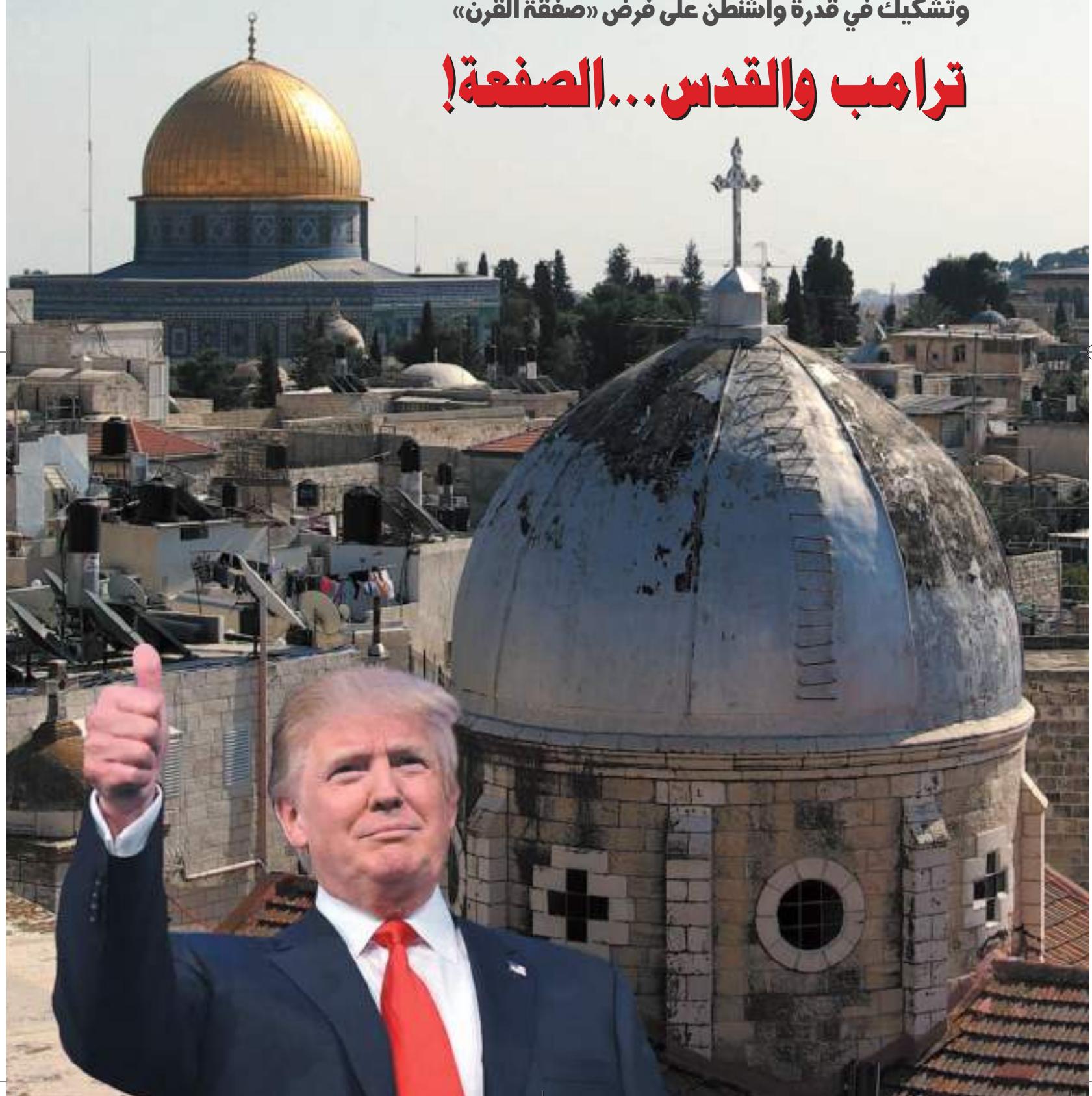
العدد ٧٨ / آذار ٢٠١٨

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

رفض عربي - إسلامي - أوروبي شامل..

وتشكيك في قدرة واشنطن على فرض «صفقة القرن»

ترامب والقدس... الصفعة!



BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

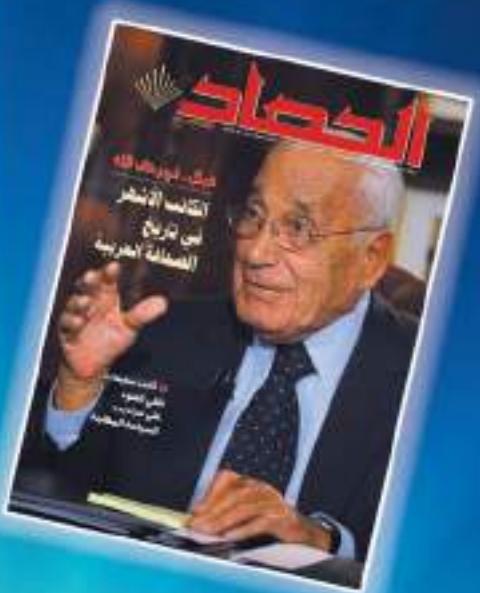
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



الحساد

AL-HASAD

العدد ٧٨ - آذار ٢٠١٨ Issue No: 78 - March 2018
 مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
 تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

خاتمة رئيس التحرير

هل يحقق العراق حلم اعادة اعماره؟

احقق العراق في الحصول على 88 مليار دولار من الدول المانحة في مؤتمر الكويت لاعادة اعمار مدن العراق المدمرة بفعل العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة» إذ حصل فقط على «تعهدات» بمبلغ نحو 30 مليار دولار بمشاركة 76 دولة ومنظمة اقليمية ودولية . واعتبر وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري ان المبلغ الذي خُصص في المؤتمر «لن يسد الحاجة لكنه سيساهم في اعادة الاعمار».

وكانت وزارة التخطيط العراقية تأمل في الحصول على 22 مليار دولار «بشكل عاجل» و 66 مليار دولار على المدى المتوسط.

ويواجه العراق تحدياً كبيراً هو اعادة خمسة ملايين نازح وقد نجحت الحكومة حتى الآن في اعادة أكثر من نصف النازحين، والتحدي الكبير الآخر هو تنفيذ الدول المانحة وعودها وتعهداتها بدفع الـ 30 مليار دولار . ولنجاح هذا التحدي على الحكومة العراقية ان تشنّ حرباً حقيقية على الفساد لتشجيع المانحين على الاستثمار في «العراق الجديد».

وقال نواب ان العراق حصل على وعد سابقة غير أن الدول لم تف بوعودها إذ تم الاعلان عن اعطاء العراق مبالغ مالية في مؤتمرات سابقة لدول مانحة غير انها لم تتحقق عن شيء يذكر فهي وعود لا يُعول عليها، كما يقول النائب موفق الريبيعي.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مصمم على محاربة الفساد ويؤكد أن مؤتمر الكويت هو بداية الانطلاقة الكبرى لاعادة الاعمار والاستثمار في العراق . واشاد بدور الجيش العراقي والدعم الدولي وتضحيات ابناء العراق الذين رخصوا دماءهم دفاعاً عن الارض والكرامة وحجموا خطر «داعش» عن العالم كله، مؤكداً ان بلاده تتطلع الى المستقبل بشقة وذلك باحتضان الاجيال العراقية الصاعدة التي تنمو الآن بعيداً عن الدكتاتورية والطغيان وتؤمن بالانفتاح والتعايش المشترك وتعلّم من اجل غد افضل.

اذاكانت الحرب بين العراق و«داعش» استمرت اربعة اعوام ودمرت مدننا تدميراً كاملاً، فان اعادة الاعمار تحتاج الى زمن اطول، وعلى كل عراقي ان يبذل كل جهد ممكن للاسهام على قدر الامكان في مسيرة التعمير والتنمية، وان يتذكر بأنّ العراق هو ينبوع الحضارات والقيم، وان يحاول في المرحلة المقبلة استعادة مستواها في مختلف نواحي الانتاج والابداع وخدمة الوطن وان يكون جندياً يأسلاً يدافع عن مكتسبات بلاده وشعبه. ■

رئيس التحرير

رئيسة مجلس الادارة:
إبتسام محمد سعيد أوجي
 اعضاء مجلس الادارة:
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)
د. مازن رمضانى
أمين الغضاري

ثمن النسخة :
 ٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها
الاشتراك السنوي :
 ٣٠ جنيهًا سترلينياً
مكتب بيروت
 +٩٦١٤٥٥٥٩٠٠
مكتب دمشق
 +٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩
مكتب عمان
 +٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
 137-143 Hammersmith Road,
 London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
 00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف

ترامب والقدس... الصفة!

مستقبليات

إشكالية العلاقة بين الخيال العلمي والخيال

قضايا اقتصادية

لبنان موعد بالنفط والغاز

قضايا أدبية

إضاءة على كتاب الدكتور علي نعمة

قضايا بيئية

التسارع العالمي نحو الطاقة المتتجددة

رفض عربي إسلامي أوروبي شامل وتشكيك في قدرة واشنطن على فرض «صفقة القرن»

ترامب والقدس... الصفعه!



الصفقة الموعودة، وفيما التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل ذلك عدة مرات وبمناسبات مختلفة مع الرئيس الأميركي معمولاً على المقاربة الثورية التي بإمكان الرئيس الأميركي اعتمادها لوقف الانسداد الحاصل في هذا الملف، فإن «صفقة القدس» جاءت لتطيح بكل الآمال التي كان بالإمكان التعويل عليها لإحداث نقلة نوعية في أكثر الملفات سخونة في الشرق الأوسط.

الخطة المسرية

واعتماداً على المواقف العربية والإسلامية والدولية والشعبية اتسم الموقف الفلسطيني بالصلابة والحزن في رفض قرار ترامب من جهة، وفي اعتبار أن الولايات المتحدة لم يعد بإمكانها أن تلعب دور الوسيط المناسب لحل صراع في هذا الشأن. وفيما كرر ترامب أن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل يخرج القدس من أي مفاوضات، اعتبر دبلوماسية السلطة الفلسطينية أن الإعلان الأميركي يضر بـ طاولة الملفات برمتها، وأن الموقف الأميركي الحالي يتناقض مع المواقف الأميركيّة السابقة التي أعلنت في رسائل ووثائق واضحة أن موضوع القدس يخضع لمفاوضات المرحلة النهائية وأن تقرير مصير المدينة يقرره الطرفان. وتضييف مواقف السلطة أن الإعلان الأميركي يتناقض مع المواقف الإسرائيلية

كل 6 أشهر في حال وجّد أن تنفيذ هذا القرار يسبّب خطراً للأمن الاستراتيجي للولايات المتحدة. وعليه رفض الرئيسمنذ التصديق على القانون تنفيذ القرار ولجأوا جميعاً إلى التأجيل لأنّهم كانوا يعتبرون أن التوقيت غير مناسب وأن مصالح الولايات المتحدة وأمنها الاستراتيجي ستكون في خطر جراء الانتقال من النظري إلى العملي بصدق هذا القرار.

وعلى الرغم من أن إدارة الرئيس الأميركي أوجّحت أن القرار الذي اتخذه ترامب يحظى بدعم عربي، إلا أن اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة بعد أيام على إعلان ترامب قراره، أوضح عن غضب من قبل النظام السياسي الإقليمي العربي يعبر عن غضب انتشار في الشوارع العربية استنكاراً للموقف الأميركي. وقد تكامل الموقف العربي من موقف لاحق لمنطقة المؤتمر الإسلامي التي رفضت القرار الأميركي. وجاء الرفض العربي الإسلامي مدعاً برفض دولي تمثل بتصويت 14 دولة عضو في مجلس الأمن الدولي من أصل 15 ضد القرار الأميركي، فيما حظي رفض القرار بإجماع شبه كامل من قبل دول العالم الممثلين في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفيمما أكثّرت الإدارة الأميركيّة من الضجيج حول ما قيل إنه «صفقة القرن» في الشرق الأوسط قبل أسبوع من إعلان ترامب حول القدس، وفيما نشطت زيارة المؤذن الأميركيين المعينين بإنتاج



محمد قواسِي*

لم تستيقن منطقة الشرق الأوسط من العاصفة التي أحدثها إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتراف بلاده بالقدس عاصمة لإسرائيل. وما أشييع أنه إقدام الأميركي هذه المرة على إحداث انقلاب في المقاربة التي يجب من خلال تناول مسألة الصراع العربي، انتصَر أنه يصب زيتاً أميريكياً هذه المرة، على نار الأزمة المشتعلة منذ توقف المفاوضات بين الطرفين، ومنذ تفاقم موجات الاستيطان التي تقضم الأراضي الفلسطينية وتهدّد الإمكانيات العملية لقيام دولتين كحل للصراع.

وقد أقدم الرئيس الأميركي على اتخاذ خطوة باتجاه القدس رفض رئيس أميركيين سابقين بالإقدام عليها، منذ أن صوت الكونغرس الأميركي عام 1995 على قانون يطلب اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل ويطالِب بنقل السفارة الأميركيّة إليها. وكان المشرع الأميركي آنذاك يفرق ما بين الموقف المبدئي الذي تريد الولايات المتحدة اتخاذه بحكم الدعم التاريخي للولايات المتحدة لإسرائيل، وبين الموقف العملي الذي على ضوئه يتم اختيار التوقيت المناسب لتنفيذ القانون. ولقد أدخل المشرع على القانون بداً يجيز لرئيس الولايات المتحدة تأجيل القانون

رؤيه ترامب

■ على أية حال يبدو حدث القدس شأنًا داخليًا أميركيًا، وربما عائليًا متعلقًا برجلي البيت الأبيض وحاشيته، لم يفعل إعلان الرئيس الأميركي بشأن المدينة إلا تأكيد العالم بأسره أن الأمر مرفوض ولن يقود إلى إخضاع الأسرة الدولية لمزاج يرتبط بجاري كوشتر وزوجته إيفانكا. ويبدو أن الخطة الأميركية التي أثارت سخط الفلسطينيين واستدعت اتخاذ القرارات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، لا تمس الكتل الاستيطانية وتؤجل التفاوض حولها إلى مرحلة لاحقة على إعلان الدولة الفلسطينية، بما يعني أن الخطة الأميركية تعرف أن الخطة ليست وصفة لسلام نهائي، بل خطوة قد تدخل الطرفين في صراعات جديدة حول قضايا كبرى وقتلت حتى الآن حائل دون التوصل إلى التسوية التاريخية المتوقعة.

بدأ أن تقارير متجلة أوحت للطاقم القريب من رجل أمريكا القوي أن اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة لإسرائيل لن يكون إلا تفصيلاً عرضياً قد يقابل بموقف هنا وظاهرة هناك دون أن يربك ذلك ورثة طموحة يعمل عليها هذا الطاقم لتحقيق رؤية ترامب المتأسسة على قاعدة «بنس» مفادها أن «لا شيء يمكن من عقد صفقة، أي صفقة».

لخطوات فك ارتباط مع الاحتلال الإسرائيلي على المستويات كافة.

وأضافت أنها «قررت تشكيل لجنة عليا لتنفيذ قرارات المركزي بما يشمل تعليق الاعتراف بدولة إسرائيل لحين اعترافها بدولة فلسطين على حدود عام 1967 وإلغاء قرار ضم القدس الشرقية ووقف الاستيطان».

وقول مصادر فلسطينية إن واشنطن تحاول التغطية على ما اقترفته بشأن القدس من خلال اتهام السلطة الفلسطينية بعرقلة مساعي العودة إلى طاولة المفاوضات وقال الناطق الرئاسي الفلسطيني نبيل أبو ردينة في هذا الصدد إن «هذه المزاعم لا تدعو كونها تحريضاً مفضحاً وأقوالاً غير مسؤولة»، مؤكداً «أننا لم نرفض أي عرض يهدف إلى تطبيق حل الدولتين، ولم نرفض التفاوض مبدئياً ونتمسك بمقاييس جادة طريقاً للوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على حدود 1967، وهذا ما أكدته الرئيس عباس في خطابه أمام المجلس المركزي، وفي لقائه الأخير مع وزير خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل»، وشدد على أن «المفاوضات الجادة تتطلب أولاً أن يؤمن الطرف الآخر بحل الدولتين».

ويبدو أن الخطة الأميركية التي أثارت سخط الفلسطينيين واستدعت اتخاذ القرارات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، لا تمس الكتل الاستيطانية وتؤجل التفاوض حولها إلى مرحلة لاحقة على إعلان الدولة الفلسطينية، بما يعني أن الخطة الأميركية تعرف أن الخطة ليست وصفة لسلام نهائي، بل خطوة قد تدخل الطرفين في صراعات جديدة حول قضايا كبرى وقتلت حتى الآن حائل دون التوصل إلى التسوية التاريخية المتوقعة، وأكدت اللجنة أنها ستتجه إلى مجلس الأمن الدولي حيث أشار البيان إلى أن عباس سيلقي خطاباً أمامه «

القدس وتضمنت القرارات عدم القبول بوساطة واشنطن في رعاية عملية السلام.

وتحدثت المعلومات عن أن الطرف الفلسطيني قد تبلغ في الشهر الماضي تفاصيل الخطة التي تستعد الإدارة الأميركية لإعلانها. وتوضح بعض تفاصيل الخطة أن إسرائيل قد تقبل بالانسحاب من بعض أحيا القدس لتكون جزءاً من عاصمة الدولة الفلسطينية المقبلة، على أن لا تكون البلدة القديمة وبعض الأحياء المحيطة جزءاً من العاصمة الفلسطينية، وبالتالي فإن البلدة القديمة وأحياء محيطة مثل جبل الزيتون وسلوان والشيخ جراح وغيرها تكون جزءاً من القدس عاصمة إسرائيل.

ويبدو أن الخطة الأميركية لا تمس الكتل الاستيطانية وتؤجل التفاوض حولها إلى مرحلة لاحقة على إعلان الدولة الفلسطينية، بما يعني أن الخطة الأميركية تعرف أن الخطة ليست وصفة لسلام نهائي، بل خطوة قد تدخل الطرفين في صراعات جديدة حول قضايا كبرى وقتلت حتى الآن حائل دون التوصل إلى التسوية التاريخية المتوقعة.

وقالت اللجنة في بيان إنها «طلبت من الحكومة البدء فوراً بإعداد خطط ومشاريع

محمد عباس



دونالد ترامب



السابقة التي اعترفت أن ملف القدس كما ملف اللاجئين هو من ملفات التفاوض النهائي وفق اتفاقية أوسلو.

ورأى محللون أن الإعلان الأميركي بشأن القدس لا يقدم خدمات سلم لإسرائيل بل يبعد أي آفاق لقيام تطبيع سلمي كامل مع النظام السياسي العربي وفق المبادرة العربية التي اعدتها القمة العربية في بيروت لعام 2002 ورأى مراجع أوروبية أن موقف ترامب بشأن القدس قد عقد الوضع في المنطقة التي لم تخلص بعد من تنظيم داعش وأن هذا القرار سيكون مادة جديدة بإمكان الإرهاب التهل منها من أجل إعادة تعويم قواه.

وترى مصادر فلسطينية مطلعه أن ملف التسوية الإسرائيلية الفلسطينية ينزلق إلى تازم حاد، وأن الأجواء السلبية التي أطلقتها اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة إسرائيل في 6 كانون الأول/ديسمبر الماضي، بما في ذلك عزم واشنطن نقل سفارتها إلى القدس، قد تفاقمت مذاك، ولم يصدر عن الولايات المتحدة ما يمكن أن يخفف من غضب الفلسطينيين الذين سيذهبون إلى اتخاذ خطوات تصعيدية متدرجة.

وتحدثت المعلومات عن أن الطرف الفلسطيني قد تبلغ مؤخراً عبر وسيط ثالث تفاصيل الخطة التي تستعد الإدارة الأميركية لإعلانها.

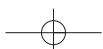
وكشفت المعلومات أن واشنطن تدعى إلى قيام عاصمة فلسطينية في ضواحي القدس متصلة بما أشيع سابقاً عن «أبو ديس» كأساس لهذه العاصمة من خلال ضم قرى وبناء أحيا تتحق بالعاصمة العتيقة.

وتضيف المعلومات أن الخطة تشمل خرائط معقدة تشق داخلها ممرات فلسطينية تتجنب التجمعات الاستيطانية ويصل بعضها إلى المسجد الأقصى، وتتحدد الخطة عن حلول إنسانية للفلسطينيين تقود إلى إلغاء وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) نهائياً.

والظاهر أن مضمون الخطة التي سلمتها القيادة الفلسطينية بشكل غير رسمي تتفق وراء قرارات منظمة التحرير الفلسطينية الأخيرة في شباط/فبراير الماضي، بدءاً باتخاذ إجراءات فعلية بشأن التوجه لمجلس الأمن الدولي وتعليق اعترافها بإسرائيل وذلك، بما اعتبر تاكيداً لاستمرار الأزمة بينها وبين الإدارة الأمريكية.

وقد اتخذت هذه القرارات عقب اجتماع لللجنة التنفيذية للمنظمة برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة رام الله والذي يُعد الأول منذ انعقاد المجلس المركزي للمنظمة في 14 و 15 من كانون الثاني/يناير الماضي.

وكانت قرارات المجلس المركزي جاءت ردًا على قرارات ترامب بشأن



موضوع الخلاف



في 20 الشهر الماضي بدعوة من الكويت الرئيس الدولي للمجلس.

الخطة البديلة

وتقول مصادر فلسطينية أن الخطة التي وصلت إلى القيادة الفلسطينية قبلت بخطبة بديلة من قبل السلطة الفلسطينية تستند على إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع تبادل أراض يتيح احتفاظ إسرائيل بمستوطناتها بالضفة، وأن يتم الاعتراف بحدود دولة فلسطين كهدنة للاعتراف بالدولة الفلسطينية. غير أن مصادر محايدة أكدت أن الطرف الأميركي رد خطة السلطة مؤكداً أن الخطة الأميركية هي للتنفيذ وليس للتفاوض.

وكانت مصادر صحفية فلسطينية محلية قد نقلت أن المبعوث الأميركي لعملية السلام «جايسون غرينبلات» قد أبلغ قنصل دول أوروبية مقتمدين في القدس بأن خطة السلام الأمريكية التي يطلق عليها اسم صفقة القرن في مراحلها الأخيرة وستعلن قريباً.

ونقلت المصادر «غرينبلات» إن الخطة الأمريكية الجاري إعدادها تشمل المنطقة وإن الفلسطينيين أحد أطراها، لكنهم ليسوا الطرف المقرر في تطبيقها».

وقال بيان اللجنة التنفيذية إن عباس سيؤكد ثبات الموقف الفلسطيني على القانون الدولي والشرعية الدولية، فيما يضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين المستقلة



الشارع العربي ما زال يعتبر أن فلسطين قضية العرب الأولى

وعلى الرغم من قيام عواصم أوروبية بالضغط على السلطة الفلسطينية بتأجيل إجراءاتها التصعيدية، إلا أن أجواء أوروبية عربية إقليمية ترى أن المقاربة الأميركية تمثل تحدياً للفلسطينيين كما تأتي متناقضة مع مضمون المبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت لعام 2002 ، المتأسسة على مبدأ الأرض مقابل السلام، على النحو الذي يدفع الفلسطينيين إلى طرق أبواب دولية جديدة في محاولة لإيجاد آلية جديدة تكون بدالة للرعاية الأميركية الحصرية التي لم يعد الفلسطينيون يجدونها مقبولة بعد قرار ترامب بشأن القدس.

وتوارد خبراء أوروبيون في شؤون الشرق

بعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو 1967 ». وشدد البيان على «رفض الحازم لتهديدات وتصريحات» الرئيس الأميركي دونالد ترامب (بأن القدس لم تعد مطروحة على طاولة المفاوضات، وأن الفلسطينيين أمام خيارين إما العودة لطاولة المفاوضات أو وقف المساعدات الأمريكية عن السلطة الفلسطينية). وتابع البيان رأي الحقوق والمصالح الوطنية الفلسطينية لا تخضع للابتزاز والمساومة، وأن على الإدارة الأمريكية أن تكف عن التعامل مع الجانب الفلسطيني بلغة الابتزاز والتهديد وسياسة الانحياز الأعمى لإسرائيل.

كلينتون وبوش وأوباما والقدس

المُرشح الجمهوري آنذاك، جورج بوش الابن بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وانتقد سلفه بيل كلينتون على فشله في تنفيذ وعوده. وقال بوش إنه سيبدأ في تنفيذ عملية النقل فور تنصيبه رسمياً رئيساً للبلاد.

أجرى بوش عدة محادثات مع المنظمات اليهودية الرائدة في الولايات المتحدة، وأكد لهم أنه يأخذ الأمر على محمل الجد، إلا أن الأمر لم يختلف كثيراً مما حدث لـ كلينتون، فبعد وصوله إلى البيت الأرض، وجد أن الأمر أصعب مما يتصور، فأرجأ الأمر.

وبحسب ما نقلته صحيفة هارتس الإسرائيلي عن مسؤولين بارزين في إدارة بوش، فإنه أكد لهم أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس لن يحدث في أي وقت قريب.

وفي مارس 2001 ، قال كولين باول، وزير الخارجية آنذاك، لأعضاء الكونغرس إن عملية نقل السفارة ما تزال جارية، إلا أنه لم يدمم بأي تفاصيل أخرى.

وبحسب دانيال كيرتزر، السفير الأميركي

وقد ذاك، جعل الأمر وشيكاً. وأعلن كلينتون بعد فترة قصيرة، أنه سيعمل على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في نهاية عام 1995 ، وذلك بسبب غضبه الشديد من موقف الرئيس الفلسطيني، آنذاك، ياسر عرفات، من معاهدة كامب ديفيد، والذي قال له: «إذا أنت بذلك يانى أنا مضى على هذا الاتفاق، أنا بدعوك إلى جنازتك».

وقال كلينتون، وقذاك، إنه رغم دائمًا في نقل السفارة إلى القدس، ولكنه خشي أن يؤثر ذلك على دور «ال وسيط المحايد» الذي تلعبه أمريكا في عملية السلام.

وتلاشت الفكرة تماماً، بعد تحذيرات مسؤولين بارزين في إداراته بالمخاطر المترتبة على هذه الخطوة، فترك كلينتون الأمر للرئيس المقرب.

جورج دبليو بوش (2001-2009)

في حملته الانتخابية عام 2000 ، تعهد

بيل كلينتون (1993-2001)

أعلن الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون تأييده للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، في الانتخابات التمهيدية بالحزب الديمقراطي، في فبراير 1992 . وخلال حملته للرئاسة، اتّقد كلينتون سلفه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب، لتحديه سيادة إسرائيل بشأن القدس الموحدة، وتعهد بأن يعترف بها عاصمة لإسرائيل.

وبعد وصول كلينتون إلى البيت الأبيض، بدأت الحركات المؤيدة ليهود إسرائيل بالعمل على إقناع الرئيس الديمقراطي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إلى هناك، وهذا ما وجده كلينتون أمراً أكثر تعقيداً مما توقع.

وبحلول عام 1995 ، وجدت إدارة كلينتون نفسها تعارض قانون نقل السفارة إلى القدس، والذي تم تمريره في الكونغرس وسط تأييد كبير، إلا أن فشل محادثات السلام

انفكت تتساءل عن توقيت مغادرة هذا الرجل هذا البيت الكبير في واشنطن.

قبل أن يصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض كان قد أطلق وابلا من المواقف بشأن مسائل العالم. كان له رأي باتفاقية المناخ والعلاقة مع الاتحاد الأوروبي والتحالف الأطلسي ومواجهة الصين وتعديل الاتفاques مع كندا والاتفاق النووي مع إيران وبحث جدار المكسيك والتعامل مع كوريا الشمالية...إلخ. وحين أطل على الشرق الأوسط وعد بغيره بأنه سيعمل على انتاج تسوية تاريخية بين الفلسطينيين والإسرائيليين متسائلاً باندهاش عما يمنع ذلك فكل شيء قابل للحل والتسوية. ووقف نظره التبصيطة لأمور الدنيا كما لأمور الولايات المتحدة الداخلية. انتخب الأميركيون هذا الرجل الظاهر الذي أتى من عالم الأعمال متربماً على النخب السياسية التقليدية فأطاح بمنافسيه الجمهوريين واحداً بعد الآخر قبل أن يطيح بالمنافسة الديمقراطية فيزيرها عن أبواب البيت الأبيض.

نفذ ترامب الرئيس أجندته «أمريكا العميقة» في كافة الملفات الخارجية. انتهج نفس السياسة التقليدية الأمريكية في مقاربة ملفات كوريا الشمالية وروسيا والصين، أعاد الاعتبار وفق ذلك للشراكة مع أوروبا ومع الحلف الأطلسي، صوب سياساته حيال كندا والمكسيك، وبات الجدار الموعود خاصعاً لوجهات نظر. وحتى المقاربة الجديدة للملف الإيراني لا تدعو كونها امتداداً لنهج المؤسسات الأمريكية الأمنية والسياسية والعسكرية والتي منحت الرئيس السابق باراك أوباما هاماً أوسع لتمرير اتفاق نووي لا يتناقض مع الهدف الأميركي النهائي بمنع إيران من إنتاج قنبلتها النووية سواء عن طريق الاتفاق أو عن طريق الردع.

تسلل دونالد ترامب من بين الخطوط الحمر للمؤسسات الأمريكية وذهب مذهبها في مسألة القدس لم يذهب إليه الرؤساء الأميركيون السابقون. قيل في الأبيات الأمريكية حول الأمر، أن القرار أتى نتاج ضغوط من شخصيات يهودية نافذة (أحدهم رجل الأعمال اليهودي شيلدون أدليسون الذي قدم مئات الملايين من الدولارات لحملة ترامب) بالتوافق مع مستشار الرئيس وصهره، جاريد كوشنر، ونائب الرئيس، مايك بنس، وسفير واشنطن في إسرائيل، ديفيد فريدمان، لدفع ترامب لتخاذل قرار تاريخي بالنسبة لإسرائيل. كان واضحاً أن قرار البيت الأبيض لم يلحظ البند المُعطل الذي ورد في قانون الكونغرس لعام 1995 ، والذي وضع داخل النص المطالب بالاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل. ففسّر عو مجلس الشيوخ الأميركي أجازوا للرئيس الأميركي تأجيل تنفيذ القرار كل ستة أشهر إذا ما رأى في نقل القانون من إطاره النظري المبدئي إلى مراحل عملية تطبيقية خطراً على أمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

* صحافي وكاتب سياسي



تعليق قرار ترامب بشأن القدس وضع الولايات المتحدة في عزلة دولية غير مسبوقة

بنس ترامب

ولا شيء يدفع للاعتقاد أن رئيس الولايات الحالي بإمكانه أن يحقق في المسألة الفلسطينية ما لم يحققه أي رئيس أمريكي سابق، ولا شيء في المضمون التكميلي لدونالد ترامب ما يمكنه أن يكون لافتاً يتجاوز كفاءات بيل كلينتون وجورج بوش الابن وباراك أوباما في اجتراح أفكار خلافة تخرج المأزرق الفلسطيني الإسرائيلي من جموده. وما التلويح المُلْمِ بـ«صفقة القرن»، سوى ضجيج يشبه ما أحدهذه الحملة الانتخابية لترامب المرشح من صدمات اندشت لها نُخب الولايات المتحدة السياسية والفنية والأدبية والتي ما

الأوسط أن قرار ترامب قد أخرج المؤسسات الأميركيّة التي لم تكن تود الذهاب إلى هذه الدرجة وفي هذا التوقيت بشأن القدس التي تمثل للفلسطينيين والعرب قيمة تاريخية وعقائدية كبرى لا يمكن إغفالها. ويكشف هؤلاء أن الرئيس يمتلك الحق القانوني في الولايات المتحدة لتنفيذ قرار صادر عن الكونغرس ولكن الأسباب التي دفعت المؤسسات سابقاً لعدم تنفيذ القانون ما زالت حاضرة. بيد أن هذه المؤسسات عليها العمل حالياً وفق المعطى الجديد والذي ما حاولت إدارة ترامب تسعى للتغطية عليه والدفاع عنه بالحكمة، لا سيما من خلال الحديث عن خطة تفرض ولا تناقش من قبل الفلسطينيين.

لدى إسرائيل في إدارة بوش، فقد علم الجميع في النسخة الجديدة من البرنامج، بعد استغلال منافسه الجمهوري ميت رومني للأمر، واتهمه بالتراجع عن تأييد إسرائيل، الحليف الأقرب للولايات المتحدة.

وأكّد أوباما في خطابه أمام منظمة أيباك المؤيدة لإسرائيل أن القدس ستبقى عاصمة إسرائيل، ويجب أن تبقى موحدة، وفي وقت لاحق، قال في حوار لشبكة «سي إن إن» الأمريكية إن مطالبة الفلسطينيين بحقهم في اتخاذ القدس عاصمة لهم مترونك للتفاوض بين طرفين في الصراع.

ودعا سياسيون في الكونغرس الأميركي أوباما إلى تنفيذ القرار، والاعتراف بإسرائيل عاصمة للقدس، والبُث في مسألة نقل السفارة. وفي ديسمبر 2016 ، استخدم أوباما حقه في تأجيل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ستة أشهر أخرى، وترك الأمر في يد الرئيس المُقبل. ■

باراك أوباما (2009-2017)

لم يختلف البرنامج الانتخابي لباراك أوباما، المرشح الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة عام 2008 ، عن غيره من أسلافه، إذ تضمن وعداً بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى العاصمة الجديدة.

ويحسب تقارير إعلامية، فإن النسخة الأولى من البرنامج الانتخابي للمرشح الديمقراطي،

الخيال

البروفسور مارتن هارنر*



المجلات العلمية علماً أن بعض هذه صارت تتخصص بالخيال العلمي، ومنها مجلة الخيال والخيال العلمي الأمريكية. وقد يُرد هذا الحرص إلى الجانب الترفيهي الذي ينطوي عليه هذا النمط من الرواية الأدبية، بيد أنه يمكن أن يرد أيضاً إلى رؤيته كأداة مؤثرة لتحقيق الإنسان على التفكير في المستقبل والانتقاء إليه. ولذلك بهذا الصدد أن صناعة المستقبل المرغوب به تتطلب أولاً توافر القدرة على تخيله قبل تبني تلك الإجراءات التي تفضي إليه.

ولأهمية لغزانية أيضاً في أن تجعله جامعات في عالم الشمال أحد مواضيع برامجها التدريبية، فضلاً عن إتاحة الفرصة للتخصص العلمي به عبر الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه، هذا إدراكاً منها لتأثيره الفاعل في عملية التنشئة العلمية وبضمها الارتفاع بقدرة الإنسان على الإبداع في تصور ملائكة الأشياء في المستقبل وكيفية الإستعداد لمواجهتها.

وقد عبر التفكير الخيالي العلمي عن ذاته من خلال تعاقب صدور روايات خالية مستقبلية وبمضامين كانت أما أدبية وأو علمية تحدثت عن تنبؤات وأو رحلات وأو اختراعات علمية... الخ. وقد كانت هذه الروايات تعتبر في زمانها ضرباً من الخيال غير الممكن الحديث قبل أن يثبت العلم أن كل شيء يُعد ممكناً وقابلًا للتحول إلى حقائق موضوعية. صحيح أن خاصية عدم اليقين الهيكلية، التي يتميز بها حاضر الزمان، لا تسمح بتوافر المعرفة اليقينية عن ما قد يمكن، أو يحصل، أن يحدث في المستقبل، إلا أن استمرار التساؤل عن مخرجات عملية تغير العالم تقضي على مقاربة الخيال العلمي أهمية مضافة وتجعلها بمثابة أحدى الإدوات المهمة لاستشراف ملائكة الأشياء القادمة.

وعديدة هي التنبؤات التي قالت بها قصص الخيال العلمي في أوقات سابقة وتحولت لاحقاً إلى حقائق موضوعية، ومن بينها، مثلاً الانترنت القبلة النبوية الهبوط على سطح القرم الرادار الصحف الورقية، الدبابات والغواصات، محادثات الفيديو العاب الواقع الافتراضي، بطاقات الائتمان وغير ذلك كثير. وبينما كان الإطار المكاناني لهذه القصص هواماً سطح الأرض أو أحد الكواكب السيارة، أو في أية بقعة من الكون، كان الإطار الزمني في الغالب هو الغالب البعيد أو غير المنظور.

وتتنوع تصنيفات قصص الخيال العلمي. ومع ذلك نرى أنها تنحصر في ثلاثة أنواع أساسية فاما عن الاول فهو ينصرف إلى البحث في مواضيع تدرج تحت عناوين محددة ومثالها الخيال العلمي الاجتماعي والخيال العلمي العسكري. وأما عن الثاني فهو ينصرف عن خيال علمي جاد ومنضبط ويقوم على فرضيات مدروسة يمكن البرهنة عليها، ويتميز بمستوى عالٍ في الكتابة والحنكة المنطقية والدقة العلمية. وأما النوع الثالث فهو يفيد بالعكس، إذ يقوم على رؤى خيالية بالغة الشطط، ويقاد يقترب من قصص الفنتازيا.

ويُطلق التفكير الخيالي العلمي من مقاربة لا تنتهي إلى حقول المعرفة العلمية، الامر الذي يجعل من السؤال الذي يتأسس عليه سؤال تصويرياً وغني عن القول أن هذا السؤال يختلف عن السؤال العلمي بالضرورة. ومع ذلك، ينطوي السؤال التصوري على أهمية بالنسبة للخيال العلمي.

وتمكن هذه الأهمية في طبيعة المقاربة التي ينطلق منها، والتي تتماهى مع المقاربة الإتجاهية التي تنتشر حالياً بين المستقبليين. وهذه المقاربة تتأسس على أن التطور التاريخي لموضوع محدد يفضي إلى افتراضه بإتجاه (بمعنى مسار) محدد، وأن هذا الاتجاه في حالة ديمومته، سيجعل من صورة مستقبل أحد المواضيع امتداداً لتلك الصورة التي كان قد إفترض بها في ماضي الزمان.

تعود الجذور الأولى للتفكير الإنساني، الذي يجعل من الخيال أساساً له، إلى ما قبل بداية التاريخ البليادي. وقد عبرت عن هذه الجذور تلك المساحة الواسعة من المرويات القديمة، كالأساطير وقصص الرحلات والمعابرات الوهمية، فضلاً عن الرؤى المثلية الخيالية التي قال بها فلاسفة الأوائل، كأفلاطون والفارابي. ومنذ آنذاك وهذا النمط من التفكير ينصرف، عبر الكتابة الروائية، إلى البحث في مستقبل طيف واسع ومتعدد من المواضيع ومخارات أفضحت تدريجياً إلى أن يكتسب، ومنذ بدايات القرن الماضي صعوداً، شعبية واسعة، وأن يتمتع بتاثير مهم في الإدراك الإنساني للمستقبل. وتأكد ذلك نوعية الإستجابة الجماهيرية لدوره في تغذية القدرة الإنسانية على التساؤل والتخيل والإبداع ومن ثم توظيف هذه القدرة لأغراض إستشراف مشاهد المستقبل.

ولتناول هذا النمط من التفكير، سنعمد إلى تناول مفاهيم الخيال العلمي والخيال، ومن ثم طبيعة العلاقة بينهما؛ وفي العدد القادم من «الحصاد» سنتناول طبيعة العلاقة بين الخيال العلمي والعلم.

أولاً: مفهوم الخيال العلمي

يُعبر هذا المفهوم عن مقاربة خاصة تتبّع من أنها تجمع في أن بين نمطين مختلفين من التفكير ولكن، مع ذلك، متفاصلين إيجاباً : نمط يتأسس على أحدي أدوات التفكير السابق على العلم، هي الخيال. ونمط آخر يجعل من أدوات العلم ركيزته الأساس. إن الجمع بين الخيال والعلم هو الذي أسس لبروز مقاربة الخيال العلمي منذ عشرينيات القرن الماضي، كأحد أبرز الروايات الأدبية التي تجعل من المستقبل موضوعها الأساس.

ولقد أدى تعدد وتباعد خلفيات الذين تناولوا الخيال العلمي بانعكاساتها على مضمون رؤاهم إلى أن تعدد المسميات التي تم سحبها عليه. فمثلاً قيل أنه: أدب المستقبل، أو أدب التنبؤ، أو أدب التغيير أو أدب الأفكار... الخ. ونرى أن تسمية أدب المستقبل هي الأصح، هذا لأن روايته تتصرف عملياً إلى إستشراف مشاهد المستقبل.

وكذلك تعدد الرؤى في شأن مفهومه. فمثلاً قيل أنه يعبر عن : «الإنفاق في أفق الزمن على أجنة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية». أو أنه يشير: «إلى المحكيمات الروائية أو القصصية التي تتجلى فيها الإفتراضات العلمية والتكنولوجيا السائدة في وقتها. وتتمثل في ذلك فإنه يُفدي بمنط من الخيال خارج عالمنا المكانني أو الزماني». وقد قيل أيضاً إنه: ... وسيلة (تعبر عن مجال أدبي وفني) يتم من خلالها الإنفاق في أفق الزمن على أجنة التأمل الممزوج بالتطورات والمكتسبات العلمية .

وبالقدر الذي يتعلّق بنا نرى أنَّ الخيال العلمي هو نمط من التفكير الذي يعبر عن حصيلة العلاقة الطردية الموجبة بين خيال أحد الرواة ومخارات العلم والتكنولوجيا السائدة في وقتها. وتبعاً لذلك فإنه يُفدي بمنط من الخيال الروائي المستقبلي الذي ترسم مضمونه صور لثمة أشياء إما لم تحدث أبداً أو أنها لم تحدث بعد ويراد بها الإنفاق بالإنسان إلى المستقبل ولاسيما البعيد.

وعلى خلاف ما كان عليه الحال في بداية القرن الماضي عندما كان الخيال العلمي يشار به إلى تلك الروايات المنشورة في مجلات « Roxie » أضحى اليوم يعبر عن ذلك الموضوع الذي صارت جل أدوات الإتصال الجماهيري المعاصرة تحرص على تسويقه إلى مختلف شرائح المجتمع، وبضمونها السينما وبرامج التلفاز والصحافة والمسرح، والمذيع، والألعاب الفيديو والروايات القصيرة والكتب... الخ. والشيء ذاته ينسحب على

إشكالية العلاقة بين الخيال العلمي والخيال

الكون، فضلاً عن اقترانها بمفاهيم شائعة عن حياة البشر ودرافهم وعلاقتهم وغير ذلك.

وأتساقاً مع معطيات بيئه المجتمعات القديمة بربت الأسطورة كقصة ما ورائية مادتها الامقى وأداتها الخيال الجامح، لجأ إليها الإنسان القديم لنفسير الظواهر المعقدة التي كانت تحيط به والإخبار عنها. ومن أجل ذلك فإنه ذهب إلى تبني قاعدة مرجعية اعتمدت وبشكل أساس، على غيبيات منطق لا صلة له بالعقل تمنت في الإلهة وأو قوى الغيب الماورائية بتأثير حاسم، وهو الأمر الذي دعمته القصص الخيالية التي نسجها الإنسان القديم حول الدور الخارق لهؤلاء الإلهة الذين تم ربط كل ظاهرة محددة بوحدة منهم. وقد أدت ثلاثة مدخلات مترابطة إلى إستمرار تأثير الأسطورة عبر الزمان. ومن بينها مثلاً الآتي:

فاما عن الأول، فهو يرتبط وظيفياً بنوعية التفسير الذي تقدمه الأسطورة لمختلف الظواهر الطبيعية وسوها، فضلاً عن العلاقات المنظمة لسيرورة المجتمعات.

وأما عن الثاني، فهو يعبر عن أبعاد التفلل العميق للأسطورة، ولاسيما في البنى الاجتماعية للمجتمعات القديمة والتقاليد، وأثرها في إنتاج وتنظيم وتأويل الأنماط السلوكية السائدة فيها، وهو الأمر الذي ساعد عليه ازدهار الثقافة الشعبية ذات الجذور الأسطورية في هذه المجتمعات.

وأما المدخل الثالث، فهو يتعلق بالآثار الدينية العميق للأسطورة في الشعور وأو الالاشعور الجماعي للمجتمعات. فخشية الإنسان القديم من مختلف الظواهر الطبيعية وسوها، والتي رأى أنها تستوي والإلهة، أدت إلى أن يذهب إلى عبادتها عبر طقوس مختلفة سبيلاً للتقارب منها واجتناب شرها. ومع أن الأسطورة كانت بمثابة الامتداد الطبيعي للمعتقد الديني، إلا أنها عملت على تثبيته في صيغ ساعدت على حفظه وتداركه بين الأجيال، فضلاً عن رفعه بذلك الجانب الخيالي الذي يشد الانفعالات الإنسانية إليه. لذا لم يؤد التطور الحضاري للإنسانية إلى تناكل النزوع الميثولوجي (الأسطوري) المتصل في أعماق الالاشعور الإنساني: الفردي والجمعي. فكثيرة هي الشواهد التي تؤكد على إستمراره مؤثراً وتكتفي الاشارة إلى الآتي على سبيل المثال.

تفيد التجربة أن الإنسان لا يتردد، ولاسيما في أزمة الإضطراب وعدم الاستقرار ومتاعبات التغيير عن إعادة بعث رموز ميثولوجية قيمة وإضفاء عليها طابعاً ايجازياً و Mauraiّاً، ومن ثم توظيفها سبيلاً للتماهي مع معطيات واقعه. فعلى الرغم من أن القرن الحادي والعشرين يتميز بخصائص معروفة، إلا أن شرائح واسعة في مجتمعاتنا العربية، مثلاً ما تزال تجعل من الأساطير باتواها نبراساً لأنماط سلوكها وتعبرها عن صعوبة فكاكها من قيود تخلفها الحضاري.

وعلى الرغم من أن الخيال ينطلق من مقاربة لا علاقة لها بالمعنى الذي استقر عليه مفهوم العلم، إلا أنه مع ذلك يلتقي والخيال العلمي على صعد متعددة. وبالقدر الذي يتعلق بموضوعنا، نرى أن التوجه إلى المستقبل هو القاسم المشترك والأهم الذي يجمع بين الاثنين. فإذاً فالصلة إلى أنها يوفران المادة الخام لهذا القاسم المشترك، كلاهما ينطلق من رؤية للحياة وكأنها قصة لا تقتصر على الحاضر فحسب، وإنما تمت أيضاً إلى المستقبل. لذا، وعلى خلاف عناصر الالتقاء بين الخيال والخيال العلمي، تقام فجوة واسعة بين الخيال الأسطوري والخيال العلمي، سيما وأن الأول يتأسس على نمط من التفكير أضحت عملياً خارج الزمان. ومفرد ذلك تناوله لقضايا لاعلاقة لها بالحاضر ولا أيضاً بتلك التي يحتمل أن يقترب بها المستقبل.

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

والشيء ذاته تقريباً ينسحب على روایات الخيال العلمي. فهي تعمد، عبر توظيف أدوات كيفية، إلى سحب الإتجاهات السائدة في المجتمع، سواء أكانت علمية، أو تكنولوجية، أو اجتماعية، أو سواها على المستقبل ساعية بذلك إلى تصور كيف ستكون مشاهده.

ومن أجل ذلك تتميز هذه الروایات بطرح أسلحة تتناول مواضيع خيالية، تأخذ صبغة: ماذا لو، ومثالها السؤال: ما الذي سيحدث، لو أن جيل القطب الشمالي قد ذاب، وأن مستوى سطح مياه البحر قد وصل إلى خمسين متراً؟ وماذا سيحدث، لو أن العلم استطاع اكتشاف دواء يعطى الشيخوخة ويجعل الإنسان قادرًا على العيش مئات من السنين؟

ويشير كاتب روایات الخيال العلمي، Gareth L Powel، أن الإجابة عن الأسئلة الخيالية تتم عادة من خلال تتبع تأثير الإتجاهات الاجتماعية والتكنولوجية السائدة في وقته على شخص أو أشخاص الرواية الخيالية، والتي فيها يتقمص الروائي الخيالي شخصية الفرد أو الأفراد موضوع روايته في المكان والزمان. وهذا التتبع هو الذي يسمح بتصور المستقبلات الجيدة والردية.

ثانياً: مفهوم الخيال

تتعدد وتتنوع الرؤى ذات العلاقة بمفهوم الخيال. فمثلاً يؤكد الروائي خير الدين عبد الرحمن، أن الخيال يعبر عن «...ملكة نفسية وقوة باطنية تعيد إنتاج المعطيات الإدراكية السابقة وتسرّب على تشكيل تمثيلات ذهنية مشابهة لظواهر العالم الموضوعي أو مغایرة لها في بنيتها وعلاقتها وطرق اشتغالها (...ولهذا هي مملكة) ساعية إلى استكناه المعنى الحقيقي المضمر للوجود والإنسان وتشيد عالمًا آخر مختلفاً أجمل وأمنع».

ويؤيد هذا الفهم أن الخيال إنما يعبر عن قدرة الإنسان على الخروج من المربع المحدد الذي يفرضه الواقع وثم الانتقال عبر أبعاد الزمان وعلى ذلك النحو الذي يربط الماضي بحاليه مع الحاضر بمعطياته وكذلك مع المستقبل بمشاهده سبيلاً لبناء صور مستقبلية تختلف صور الواقع الراهن. وبهذا الصدد قال ألبرت آينشتاين إن: «الخيال أهم من المعرفة، فالمعرفة محدودة حول ما نعيه ونفهمه ولكن الخيال هو الذي يحقق طموحاتنا وأحلامنا ما يجعلنا قادرين على تحقيق مستقبل لم يأت وربما لن يأتي، فتعزيزه حلاماً خيالاً، يبعث الامل فييناً والرغبة في الحياة». وكذلك قال، المستقبل الإسترالي ريتشارد أي. سلوتر في معرض تقديره للدور الإيجابي لمثل هذا الخيال: «إنّه يأخذ بالعقل الإنساني خارج إطار الحقائق الراهنة والإتجاهات السائدة وما شابه ذلك».

ويتدخل مفهوم الخيال شكلياً مع تلك المفاهيم، التي أستمرَّ الإنسان يتأولها، والتي تُعد مضمونها المعرفية محطة جدل وإجتهداد. إن هذا التداخل هو الذي يجعل التمييز الدقيق بينها ومفهوم الخيال على قدر من الصعوبة. ومن بين هذه المفاهيم الأسطورة، والخرافة، والملحمة، والحكاية الشعبية أو الحكاية البطولية. ومع هذا التداخل نرى أن الخيال كنقطة ادبية يبقى مختلفاً عن سواه من الإنساق الادبي ذات العلاقة. وكمثال سنتناول الأسطورة، كنوع من الادب الذي يتناول اشياء لا تتحقق إلا خيالاً.

و قبل ذلك، نرى جدوى استعراض البيئة التي نشأ فيها مفهوم الأسطورة. إنذاً، يشير تاريخ ظاهرة الأسطورة إلى أن نشأتها كانت لصيقة بواقع إنسان ما قبل الحضارة، أي الإنسان القديم. فهذا تبني رؤية المستقبل لم يحل التباعد المكاني بين المجتمعات القديمة وتبني معطيات واقعها، دون إستمرار تماثلها. ويرد ذلك إلى أن هذه المجتمعات كانت قد اخذت بالعقلية البدائية التي تتميز بخصائص محددة ورؤية مشابهة إلى الكون وما وراء



الانتخابات المصرية في صحيفة الغارديان البريطانية

رغم كوارث «الربيع العربي» فسوف تبقى مصر واقفة على اقدامها بفضل يقظة شعبها وبسالة جيشها

ذلك لابد ان نستمع باهتمام ونعي الدروس التي نتلقاها دوما من الاعلام الغربي عموما عن مفهوم الحرية وتقدير الديمقراطية، والتسبيح بدعاوى المساواة وحقوق الانسان، باعتبارنا دولا متختلفة تحتاج للوصاية والاسترشاد. مقدمة طالت بعض الشئ، اعلم ذلك فالكليل قد طفح، والعقول قد اعتصرتها المراارة، ونعمود الى الغارديان وسطورها.

ماذا قالت جريدة الغارديان؟

قالت الغارديان أن السلطات المصرية أعلنت عن اجراء انتخابات رئاسية خلال الشهر القادمة، وأردفت أنه لأجل الشك، ولكن المتوقع بالتأكيد أن الفائز سيكون الرئيس عبد الفتاح السيسي، ثم أخذت تعدد اتهاماتها وليس تحليلاتها فتحديث عن الديمقراطية الصورية التي تحكم مصر، وعن الفريق احمد شفيق وفرصته الكبيرة في المنافسة بعد أن أحرز تفوقا ملحوظا في انتخابات سابقة، وعن الربيع العربي، وماحمله من آمال في ان تشارك الجماهير المصرية في صنع القرار، ثم حصار ميدان رابعه) ومهاجمته وسقوط حوالي 800 قتيل من المتظاهرين من جماعة الاخوان، ثم عن التدابير الاقتصادية المؤلمة التي اتخذ قراراتها الرئيس السيسي اشاره منها الى عمليات الاصلاح الاقتصادي، وارتفاع الأسعار، مع انخفاض العملة، وعن العاصمه الجديدة وهل كانت اكثرا الحاجا من مشاكل مصر الأخرى وقفز معدلات الفقر الى 25 في غضون عامين. ويدرك ترى الجريدة أن المصريين يرون ببلادهم تسير في الاتجاه الخاطئ، وأنهم يتطلعون الى التغيير، وينبغي أن تكون الانتخابات قادرة على ان تعطي الناخبين فرصة للقيام بذلك.

اتهامات ومواقف الجريدة

أحب بداية أن أطمئن الجريدة ومحررها أن المصريين سينعمون بانتخابات حرة تماما، وأضيف أن الفائز بقناعة شديدة سيكون الرئيس السيسي، لأن الانتخابات بالتأكيد ستكون حرة، ولكونها حرة فسوف يفوز السيسي بأصوات تقاد أن تشكل اجماعا، وأقول أكاد لأنني على يقين أن جماعة الاخوان، وبعض القوى الأخرى التي ركبت موجة (الربيع العربي) باليقين سيكون لها رأي آخر يخرج عن اجماع قوى الشعب

إن حدث فهو (الجائزة الكبرى)، لولا يقظة الشعب، وبسالة وتحذيات القوات المسلحة وجهاز الشرطة.. عيون مصر الساهرة. ثم في لمحات من الماضي عما حدث في قرية دنشواي 1906 ضد الفلاحين، وفي الانساعية حيث كانت المذبحة التاريخية يوم 25 يناير 1952 للشرطة المصرية، مرورا بالعدوان الثلاثي 1956 ، ونكسة عام 1967 التي كانت في حقيقتها غزوة أمريكية بقوات اسرائيلية. ذكريات تتشعر لها الأبدان، ويشتعل بها الوجدان. مع كل



لondon: Amine al-Ghafari

طالعتنا جريدة (الغارديان) البريطانية بمقال عن الانتخابات الرئاسية المصرية يوم الاثنين 15 يناير الماضي، وكالعادة لابد وأن ندرك ونحن نتأهب للقراءة أننا غالبا متهمون حتى لو ظهرت البراءة (ذلك ان كان الاتهام نفسه بريءا، ولا يخفى عرضا) بينما الاعلام الغربي تلهى البراءة على الدوام حتى لو ثبت اتهامه. أن هناك كلمات ماثورة عن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر نصها (أشعر بالقلق البالغ ان لمحت توقف الاعلام الغربي عن مهاجمتي، وأدرك أنني أسيء في الطريق الخطأ نحو تحقيق مصالح الشعب). لم يكن تصريح الزعيم الراحل راجعا لسوء طوية، وإنما كان وليد تجارب وممارسة ومعاناة طويلة مع السياسة والاعلام الغربي ومدى سطوة ونفوذ أصحاب التأثير والهيمنة، فنحن في نظر القوى الكبرى لستنا سوئ مستعمرات، ان كانت قد ثارت وتمردت ورفعت رايات العصيان وحققت الاستقلال، فان عليها أن تصحح مساراتها، وأن تعود من جديد إلى الحظيرة مرة أخرى، تارة باسم (الشرق الأوسط الجديد) وأخرى بفعل (الفوضى الخلاقة)، ولامانع من اطلاق اسم رومانسي آخر (الربيع العربي)، حتى وإن كانت ثوراته حقيقة، ولكنها التوت، وتمت سرتها ونجحت قوى الظلام في ركوب مجدها، بالإضافة إلى دور المخطفين من قاموا بتدمير كواهدهم في اوكرانيا وغيرها. لكن المهم أن تعود المستعمرات إلى حظيرة الرجل الأبيض من جديد مؤسس الحضارة الغربية التي تتغنى بالشعارات الرنانة عن الديمقراطية، والمساواة وحقوق الإنسان، ونغمض العين تماماً مما أرتكبه نفس الرجل الأبيض من المجازر في العراق في ابو غريب، وملجاً العامري، وتشريد الملايين في الصحاري والفيافي، ان لم يكن للتهجير القسري، وتتبادر ملايين العائلات في اقطار هذا العالم الواسع، تحت شروط لامفر من قبولها بديلًا عن امواج البحر أورمالي الصحراء أو الوديان أو في أحشان الجبال، تاهيك عن اثاره الفتن والدعوى الطائفية للفتك بوحدة الشعوب وتائفها، وما جرى في معقلات وسجون جواتيمالا، والأدلة واضحة وجليلة في أكثر من بلد في سوريا ولبيا وغيرها، ومحاولات الحق مصر بهذا الركب، باعتبار ذلك



جمال عبد الناصر قال: أطلق بشدة إن لم يهاجمني الاعلام الغربي



الفريق احمد شفيق رجل الانتخابات لا الجماهير غادر بعد الانتخابات السابقة وجاء للانتخابات اللاحقة

الثمانين أطال الله في عمره الا انه لم يكن طوفاً في اي عمل سياسي او جماهيري قبل ذلك على الأطلاق ، ولم يكن له أي موقف متميز في احداث سياسية كثيرة مرت بها مصر، على خلاف الأمر مع الرئيس عبدالفتاح السيسى الذي جازف بانحيازه للشعب وقال (لا يمكن للشعب ان يروع في وجودنا..ان حدث ذلك فالموت أفضل لنا وأرحم). كان انجاز الفريق شفيق الوحيد هو بناء مطار جديد، قبل ان يكلفه الرئيس الأسبق حسني مبارك برئاسة الوزارة في اعقاب ثورة يناير عام 2011 ، وحين قام بترشح نفسه في انتخابات الرئاسة عام 2012 ، وتعودت اسماء المرشحين تفتت الأصوات على نحو كبير، وتكتلت قوى معينة وراء اسماء محددة كان احمد شفيق يمثل القوى المحافظة، وكان محمد مرسي يمثل القوى الأكثر يمينية أو المتطرفة، والكثير من الذين انتخباً احمد شفيق كانوا رفضاً للتيار الذي يمثله مرسي، والعكس من الذين انتخباً مرسي كانوا من المعارضين على الفريق شفيق باعتباره من ذوي حكم مبارك، وهناك أصوات كثير امتنعت عن الأداء بصوتها بل وأفسدت انتخابها رضاً للأثنين. كانت تلك هي فحوى تلك الانتخابات التي كانت بشقيها تمثل كارثة للكثرين، والمثير في الأمر انه بعد الانتخابات شد الفريق شفيق الرجال إلى دولة الإمارات، وترك جمهوره الذي اعطاه صوته يدخل حركة الصراع مع حكم الأخوان، لكي ينعم هو بالأمان والأطمئنان، ولم تكن تلك أبداً من قيم السياسيين الحقيقيين وعلى الأخص من يعتبرون أنفسهم قادة فهم حريصون على المشاركة في حركة الصراع مهما كان حجم التضحيات التي يتعرضون لها. ان منهج الفريق شفيق في الحركة وبغيابه عن مصر طوال تلك السنوات لم يكن منهجاً رجل السياسة الذي يرتبط بجمهوره، يعيش معهم ويعايشهم في السراء والضراء، مما كانت الأذار لذلك فان حضوره المتأخر، وقراءته للموقف السلبي لانتخابه، ومن ثم اتخاذ قراره بالتراجع، كان موقفاً صحيحاً لقراءة صحيحة. أما ان ترجمه جريدة (الغارديان) على انه قضية أو أنه مشكلة، فذلك محض اختلاق يفتقد الصدق ودقة التحرير .

فك حصار رابعة.. قضية ملفقة

ليست هناك دولة محترمة تسمح بالتجاوزات على القانون والنظام، وليس هناك دولة كذلك تحظى بالاحترام وتقرط في هيمنتها، من خلال تفريطها في تطبيق القانون. ان اعتصام الأخوان في ميدان رابعة، وما صاحبه من انتهاكات أولاً لحرمة البيوت المجاورة، بالتحكم في مداخلها ومخارجها، بل واستخدام مراحيضها على نحو أو آخر مع تزايد عدد المعتصمين، وعدم كفاية دورات المياه، ثم تهديد قاطنيها بالسلاح، يعد تفريطًا في مسؤولية الدولة في حماية كل مواطناتها. ذلك جانب لم يتطرق اليه احد من «

الديمقراطية فيها، الا أنها لم تشهد هذا الطوفان من المجازر والخراب الذي عم جوانب كبيرة من المنطقة وكان وبالاً على شعوبها. مصر تشهد العديد من الصحف الخاصة، وكذلك العديد من القنوات الفضائية، وفيها قدر كبير من التجاوزات عبر برامج التوك شو، بالإضافة الى تعدد الواقع الخاص والفيسبوك والتويتر بما يمكن وصفه بالفوضى العارمة ان لم يكن بالنكبة التي حلت بالمجتمعات على اختلافاتها من التجاوزات غير المقبولة اعلامياً حتى واخلاقياً. ثم اذا اضفنا الجمعيات الممولة من الخارج على تعدد تسمياتها من حقوق الإنسان الى التنمية الاجتماعية الى الواقع الثقافي، وكلها تثبت في حرية وانطلاقاً، واذا تمت مراجعتها تقوم الدنيا ولا تقعده، فـأى صورة تلك التي تتحدث عنها الغارديان، وتقلق عليها!

الفريق شفيق.. مشكلة مختلفة

رغم ان الفريق احمد شفيق قد اقترب من سن



تونى بلير: تحت سماء أم الديمقراطية هاجم العراق دون أي سند قانوني أو رضى جماهيري



محمد بدیع مرشد الأخوان حشداً وخطباً..
ثم تركوا القواعد وحدها تشتبك

المختلفة. نذكر بوضوح يوم 31 أكتوبر عام 2013 حديثاً للفريق السيسى لقوى الشعب المختلفة بعد ان تعددت اليه الزيارات وكثرت الدعاء بضرورة ترشحه لانتخابات الرئاسة، وبالمناسبة كان من صك عبارة «الرئيس الضروري» هو الكاتب الراحل الكبير محمد حسين هيكيل، وهو (أشهر من أن يعرف) وكان رد الفريق أول (انتي ان تقدمت للترشح، فعليكم أن تدركوا أنه من السهل أن أفعل ذلك، ولكن الصعب هو قضية الحكم نظراً للمشكلات المترافقية التي تستدعي جهداً خارقاً، فسوف نبدأ العمل معاً في وقت مبكر في السابعة صباحاً، وعليكم أن تعرفوا أن الميزانية العامة لاتساوي أكثر من 10 من تلبية احتياجات الشعب، ولذلك علينا أن نتحمل الكثير لكي نعالج ونحقق الانجازات). كان الرجل صريحاً وواضحاً، أنتا مقبلون على اختيار مراحل صعبة تستلزم الكثير من التضحيات. ولعل (جريدة الغارديان) تذكر أن الرئيس الراحل أنور السادات حين حاول رفع الأسعار في بعض السلع في يناير عام 1977 ، قabil بانتفاضة هزت أركان حكمه، بينما كما ترى جريدة الغارديان الآن ان شاعت ان ترى قد حدث تقبل للقرارات، حتى وإن كانت مؤلمة، وذلك يرجع إلى حجم الثقة في نظام السيسى وفي صدقه، حينما يثق الأنسان في الطبيب يقل على الدواء مهما كان حجم المراة في تناوله. لعل المفارقة واضحة، ولعل دلالاتها أكثر وضوها، والدالة ستترجم في صناديق الانتخابات لتؤكد الثقة في الرجل، وفي ما سيكون عليه مستقبل الأيام.

قضية الديمقراطية وفحواها

الديمقراطية في مصر مصانة وليس صورية، والديمقراطية في فحواها هي التعبير عن ارادة الجماهير، واحترام القانون، بما فيه بالطبع قوانين الطوارئ فلابد هي الأخرى ان تحترم، لأنها تمنع الخطر وترد المعتدين، ومصر مهددة، وليس ذلك سراً لاعترافه جريدة الغارديان لكنه واضح وضوح الشمس، هناك حرب حقيقة في سيناء، وحرب أخرى على الحدود ومحاولات لشق الصدف الوطني، وبث روح الطائفية، وحوادث متفرقة لنصف مولدات الكهرباء، ومحاولات لاغتيالات وبعضاًها تم فعلاً كاغتيال النائب العام الأسبق، ثم محاولات لكسر القوانين بمظاهرات لا تستوفي الشروط بالحصول على اذن بالظهور، وهو أمر معروف ومحترم في إنجلترا، ولكن كما صرحت بعض (الناشطين) نريد كسر القانون، وكسر القانون يعني في صيغة أخرى كسر ارادة الدولة، وماذا يعني كسر ارادة الدولة سوى اشاعة الفوضى، وكل ما يترتب عليها، من اطلاق الحرية للوحوش الكاسرة وللذئاب المتنمرة لكي تنقض، ونصب صورة مكررة لأحداث شكلت تكتبات على أقطار نراها الآن، وكانت تعد في طليعة الدول العربية مهمًا تفاوتت نسبة



قضايا سياسية

المصالحة في العراق لم تعد شعاراً مجدياً المهم بناء بيئة تصالحية بين الحكم والشعب

متعاكسة مع الطرف الآخر.

وكل ذهب في طريقه. أحزاب الحكم استمرت في منهجهما السياسي القائم على المحاصصة الطائفية والاستئثار بالحكم، والمعارضون تشتتوا ما بين متسلك بالمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي وما بين راغب في الدخول بالعملية السياسية، ثم تشتبث تلك المقاومة بعد رحيل الاحتلال عام 2011. كما قامت السعودية بعقد اجتماع (مكة) عام 2006 بعد تصاعد حدة الصراع الطائفي السياسي وتغير مرقدي الإمامين العسكريين على الهادي وحسن العسكري في سامراء في الثاني والعشرين من فبراير في العام المذكور. وكان الشعار الذي رفعه المجتمعون بذلك المؤتمر هو (تحرير الدم العراقي) ولكن للأسف بعد يومين من ذلك الاجتماع حصلت هجمات دموية على الدور السكنية والمساجد في بعض مناطق حزام بغداد. ذلك إن التطرف والإرهاب لا تردهه مؤتمرات أو اجتماعات مهما كانت عناناتها برقة. وقد أصبح بعض السياسيين يرفعون شعار «المصالحة» في تعبير عن اليأس من السياسات الحكومية والحزبية، وقد وجدت بعض القيادات «الشيعية» من موضوع المصالحة مجالاً وأفكاً

د. ماجد السامرائي



بين فترة وأخرى
يعود شعار
«المصالحة» في
العراق إلى الواجهة لتبرير
مشاريع سياسية لجهات

متعددة، ولعل الحكومة وأحزابها النافذة دائماً ما تعرض هذا الشعار ولكن من دون مضامين أو حقائق عملية، والمسلسل الإعلامي لشعار المصالحة في العراق طويل من دون محتوى منذ أن تولت الجامعة العربية أواخر عام 2004 ذلك المؤتمر اليتيم للمصالحة العراقية في القاهرة تبعته زيارة الأمين العام السابق (عمرو موسى) عام 2005 لبغداد وتحت رأية الاحتلال الأمريكي وسلطة حكم منزوعة الإرادة المستقلة، وكانت هناك مقاومة مسلحة ضده من مختلف الفعاليات الشعبية من خارج العملية السياسية ولم يحقق موسى شيئاً من زيارته للمصالحة المزعومة لأن جميع فرقاء الحكم لم يكونوا على قناعة بأية مصالحة سياسية في العراق وأخفق ذلك الاجتماع في تحقيق أية خطوة تصالحية لسبب جوهري هو إن لكل طرف من أولئك المجتمعين لديه رؤى

المهاجمين للقرار، يضاف إلى ذلك تزايد عدد المحتجزين كرهائن لأي محاولة لفض الأعتصام، بل واحتطاف بعض الأهالي وتعذيبهم لنيل اعترافات منهم، للشك فيه باعتبارهم من قوى الأمن، يعد أيضاً انتهاك لحقوق الإنسان، يقع تحت مسؤولية الدولة باعتبارها حامية لكل المواطنين. ثم نأتي للجانب السياسي، لقد مدت الدولة في حال صبرها على هذا الأعتصام، والخطب التي تتلى عبر مكبرات الصوت، ومن فيها من سباب وتجاوزات في الألفاظ، ومخاطبة القوى الدولية لكي تتدخل وصياغ أحد قياداته (ذلك مسجل) كم من الضحايا لابد ان تسقط حتى تتدخل أمريكا ؟ وقد تناوب على مسرح الخطابة في اعتصام رابعة العديد من قيادات جماعة الأخوان بما فيهم المرشد، يخطبون ويصرخون ويطلبون التدخل الدولي، حين طفح الكيل بعد عدة أشهر، اتخذ قرار فض الأعتصام في كل من (ميدان رابعة) في مدينة نصر و(ميدان النهضة) بجوار حدائق الأورمان بالجيزة، وهي حديقة ذات زهور نادرة، وقد قاموا بقتل الزهور ويتخربوها بما يهدى وحده (جريمة وطنية). تمت محاصرة الميدان بعد ان تم تحطيط ممرات آمنة لمن يريد ان يخرج بسلام، كما اخذ قرار بعدم استخدام السلاح، والاكتفاء بقابل الغاز لتفريق المعتصمين، ثم وجهت الأذنار بضرورة الأخلاص، وكان الرد طلقات الرصاص، وأول من سقط من الشهداء كان ضابط شرطة، وبعد ان تم اقتحام الأعتصام تبين وجود مخازن للسلاح مع بعض المحتجزين، وفُرِّجَ كل القيادات الرئيسية، بما يعني أن هناك ترتيباً قد تم من جماعة الأخوان بهرب القيادات وأن يتتصدر للشرطة بعض قواعدهم. أما الكبار فقد تم ضبطهم على مشارف الحدود المصرية للهرب خارج البلاد، أو في بعض الشقق الموجرة، مع عدة ألف من الأموال ذات العملات المختلفة، تلك هي السطور العامة لقضية رابعة التي تمت المتاجرة بها إعلامياً، في غيبة تامة للحقائق المدونة والصارخة. حاولت الاختصار ما أمكنني، ولكن التجربة مع جماعة الأخوان كانت شديدة المرارة، وتاريخهم في العنف والأغتيالات معروفة عبر كل العهود الملكي والجمهوري التفراشي إلى عبد اللهادي ومن عبد الناصر إلى السادات إلى مبارك إلى مابعد ثورة 25 يناير التي قاموا بسرقتها، ومازال الدم يجري في عهد السياسي بطلاقات جماعة الأخوان وفصالها المتعددة التي خرجت من معطفها، ومازال الدم هو لغة الحوار الوحيدة لديهم.

تجري الانتخابات في أجواء نزيفه بفضل اشراف القضاء أولاً، وحين ينجح السياسي فسوف تكون تلك هي إرادة الشعب المصري، وعلى الغارديان أن تحترم إرادة الشعب واختياراتها، ما دامت تتحدث عن الديمقراطية وقواعدها، عليها أن تعرف أيضاً أن مصر تخوض حرباً حقيقة ضد الإرهاب ومن يروجه من إدعاءات. ■

ملحقة بمكتب رئيس الوزراء، لم تتحقق خطوة على الطريق الجدي للمصالحة رغم ما أنفقته من أموال طائلة للسفرات واللقاءات مع معارضين في عمان أو غيرها دون تحقيق خطوة واحدة على طريق المصالحة الوطنية الجدية لسبب سياسي مهم وبسيط واضح منذ عام 2004 هو إن مبدأ المصالحة يتطلب وجود طرفين لديهما منهجان سياسيان مختلفان على القضية الوطنية العراقية ولا بد لهما من الجلوس على طاولة الحوار بعد توفر إرادة الاستماع إلى الآخر والنيات الصادقة وهذا لم يتحقق لأن الطرف الحاكم قد صادر شعارات الوطن وشكك بغيره لكي ينفرد رغم الفشل السياسي والإداري في جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية إلى جانب ظاهرة الفساد التي نمت في حماية تلك الأحزاب وألصقت بالطرف الثاني المعارض لهم (الإرهاب) والذي كان موجها نحو قوات الاحتلال الأمريكي، في ظل تصاعد سياسة التهميش والعقاب الطائفي بمختلف الأوجه وأبسطها حقوق المواطن العراقي المكفولة بالدستور في توسيع الوظائف العمومية وليست الوظائف والمراكز السياسية العليا المقصورة لصالح الأحزاب، فتم استبعاد الكفاءات العلمية منأخذ دورها الوظيفي المشروع مما اضطر الكثير منهم للهجرة خارج العراق باصعب الظروف تخلصاً من الموت أو الاعتقال لا لتهمة سوى إنهم خدموا الوطن في ظل النظام السابق، وبذلك تم احلال الجهلاء وأصحاب الشهادات المزيفة محلهم،

من يخدم شعار المصالحة اليوم؟ لا أحد، فالحاكم ورؤساء الأحزاب الكبيرة لم يتحاجروا سابقاً ولا يتحاجرون اليوم لهذا الشعار، لأنهم اختاروا طريقاً آخر لتصفية الخصوم وإخبار الرأي الآخر تحت عنوانين «الإرهاب وداعش» ومن تحدث من البيت «الشعبي» عن التسوية التاريخية أصبح اليوم يقتبس شعارات تقليدية سياسية ويرفعها مثل «الجيئه الوطنية» أما الزعامات السنوية فقد اهتدت أخيراً إلى طريق يسير هو الموالاة والتبعية وهم اليوم يتذمرون فيما بينهم على المرتبة بالتبعية يتقىدهم الحصول على الرضى والتوصية من خارج الحدود، فلماذا «وجع الرأس» بقصة المصالحة، من يقي في الركب السياسي هم ممثلو بعض القوى المحسوبة على الصفة الوطنية والتي رفعت في مرحلة ما من العهد السياسي الحاضر شعارات عابرة للطائفية، وهذه اصبحت على قناعة بأنه لا توجد اليوم أطراف تقد بينها المصالحة الوطنية.

إن المصالحة الحقيقة في العراق ليست بالمؤتمرات والاجتماعات، وليس شعاراً تسويقياً يتجدد في مواسم الانتخابات، أو دائرة ملحقة بديوان رئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء العراقي، وإنما هو بناء مناخ سياسي واقتصادي واجتماعي شامل وبيئة تصالحية ما بين الحكم والشعب. ■

«المصالحة» أيضاً، وحصل هؤلاء الوسطاء على المكافآت و«الإكراميات» لكنهم فشلوا بعد جولات مكوكية بين الأنبار وبغداد لعدم امتلاكم قدرة التأثير على أوساط واسعة.

لا شك إن أي تجمع ديني أو سياسي يوشر بجدية إلى مواطن الخلل السياسي والأمني العراقي هو فعالية مهمة وتستحق التأييد، لكن يجب الا تؤدي تلك الاجتماعات والمؤتمرات الى



تغييب الجوهر الحقيقي للمشكلة العراقية وهي السياسات والتوجهات التي أدت إلى الانفلات الأمني وغياب قانون الدولة، إن أية مصالحة جادة لا يمكن أن تنطلق من مؤتمرات وتجمعات اعلامية ولكن من تحديد واضح للمشكلة بأنها ليست صراعاً بين الطائفتين السنوية والشيعية واللتين تعاهشتا على مر الزمان، وهناك معايشة وعاشرة بين القبائل العربية في العراق التي تجمع الشيعة والسنوة، فأي احتراب وصراع هذا الذي يحتاج إلى مصالحة؟ أما الحديث عن التسامح الديني والمذهبي ومواجهة الغلو والتطرف فهذا موضوع فكري وسياسي يهم العالم الإسلامي كله وعلاقته المتأنمة بالعالم الغربي والأمريكي في ظل شوه وتطور التيارات المتطرفة.

المشكلة في العراق سياسية مغطاة بالدين والذهبي، فمن الصعب في عراق اليوم الفصل ما بين الدين والسياسي بعد أن قاد رجال الدين المعمون وخاصة من «الشيعة» أحزاباً وحركات وكتلاً سياسية نافذة بالبلد والتي جانبهم شخصيات الإسلام السياسي (الشعبي والسنوي) الذين يجمعهم هدف واحد في مزج الأهداف الدينية المذهبية بالسياسية، وهذه هي إحدى مظاهر الوضع السياسي المتأنم في العراق. وهناك اعتقاد راسخ عند بعض القادة السياسيين العراقيين إن المصالحة هي شعار لتسويق البعض لأنفسهم أو لإيهام من ينادي بهذا الشعار إن الحكومة وأحزابها جادون في هذا المشروع والدليل على ذلك إنه تم تشكيل هيئة رسمية للمصالحة



لتعمير مشاريعها في الوسط العراقي، ومحاولة لكسر حالة الانغلاق الحزبي والطائفي. وكان مشروع السيد (عمار الحكيم) رئيس المجلس الأعلى وثم رئيس تيار (الحكمة) قد طرح المصالحة بابدأ لما سماه «التسوية التاريخية» لإنهاء حالة الصراع المفتعل ما بين شيعة العراق وسننته، لكن مشروعه كان موسمياً ولم تقبله غالبية أطراف وأحزاب «الإسلام السياسي الشيعي». وقد نشطت في هذه القضية الأمم المتحدة بعد عام 2012 من خلال برنامجها (الإنمائي) وهو نشاط وظيفي له أموال مرصودة تتفق داخل العراق أو خارجه في ورش الحوار والتدريب في مجالات الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي في العراق.

وقد احتكر عدد من البرلمانيين العراقيين تلك الورش لصالحهم الشخصية ونادراً ما كانت تتجاوزهم إلى الأفق الاجتماعي والسياسي والثقافي خارج العملية السياسية. ومن بين نشاطاتها إنها اشتغلت على موضوع المصالحة الوطنية في العراق خلال العامين المذكورين متزامنة مع اقتراحات من بعض البرلمانيين السنة قدمت في حينه لرئيس الوزراء نوري المالكي الذي وافق عليها لتحقيق «مصالحة» عبر جلب عدد من السنة «الغاضبين» ووعد هؤلاء الوسطاء الضعفاء المالكي حسب ما ورد من تسريبات في ذلك الوقت إنه بجلب هؤلاء ستنتهي أزمة المقاومة السياسية والعسكرية ضد (الحكم والسلطة) وسيدخلون تحت مظلة المالكي وتحت شعار

في ضرورة التكامل بين تيارات الأمة

يسى «بصفقة القرن» والتي كان قرار ترامب المشؤوم باعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني أحد أبرز عناوينها وهي صفقة لا تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، بل تصفية وجود الأمة كلها كوحدة، وأقطارها ككيانات.

ثاني هذه الاعتبارات الطبيعة المرعبة لتفاقم الاصطفافات السياسية والعقائدية، الطائفية والمذهبية والعرقية، وما تقدّم إليه من إقصاء وتهميشه واجتناث وغلو وتطرف وتوحش واحتراب لا ينتهي، وهي اصطدامات تجعل من دعاء التوافق والحوار محاصرين من قوى متعددة، تلتقي رغم ما بينها من تناقضات وصراعات على محاربة دعاة الحوار وتوجيه الاتهامات المتناقضة لهم.

فإذا تلاقيت كعروبي أو يساري مع حركة النهضة التونسية أو حركة حماس الفلسطينية على قاعدة الدفاع عن الأرض والهوية العربية الإسلامية تصبح «إخوانجياً» ينبعي عزله.

وإذا دعوت لحوار صريح وعميق مع إيران أو تركيا لتطوير العلاقات وتصحيحها وتجاوز ما يتباهى من ثغرات، وبينما تكامل إقليمي يصون استقلال المنطقة وتنميتها، تصبح صفوياً ومجوسياً، أو سلجوقياً عثمانياً...

وإذا حذرت من مغبة الحصار وال الحرب على العراق، ورفضت مؤامرة التدمير والتقطيم في سوريا، وإذا اعترضت على تدخل الناتو في ليبيا، واستنكرت الحرب على اليمن، وطالبت بالإصلاح في البحرين وغيرها، وإذا دعوت لحلول سياسية سلمية للأزمات في المنطقة، تصبح نصيراً للاستبداد...

وإذا كنت «قومياً عربياً» فأنت متهم بالشوفينية والعنصرية، وإذا كنت «إسلامياً» فأنت متهم بالإرهاب، وإذا كنت يساريًّا أو علمانياً فأنت متهم بالإلحاد، وإذا كنت ليبراليًّا فهذا يعني بالضرورة ارتباطك بالمشروع الاستعماري الغربي، وكلها اتهامات تعزز المداريس بين تيارات الأمة فيما كل ما حولنا يدعونا إلى بناء الجسور ليس فقط لمواجهة التحديات الضخمة، بل لإطفاء الحرائق المشتعلة أو الكامنة في الوطن الكبير.

الاعتبار الثالث الذي يحتم التأكيد على التوافق القومي الإسلامي هو ما نراه من حرب مستمرة ومتطرفة ضد الهوية العربية الإسلامية وما يتصل بها من قضايا وشئون، وخصوصاً «اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي»، وأخطر ما في هذه الحرب هو حين تنجر في استخدام العروبة للحرب على الإسلام، واستخدام الإسلام للحرب على العروبة، وما استهدف القدس وهويتها العربية والإسلامية إلا أحد عناوين هذه الحرب التي لا تكتفي بالجانب العسكري فحسب، بل



معن بشور*

(قدمت إلى الندوة الفكرية السياسية التي نظمتها حركة النهضة التونسية، في الذكرى السابعة لأنصار الثورة التونسية، حول «التوافق القومي الإسلامي»، تونس) 15/1/2018

كل الشكر للأخوة القيمين على هذه الندوة الفكرية السياسية لإتاحة الفرصة لي لكي أتناول أمراً في غاية الأهمية وهو موضوع التوافق القومي الإسلامي ودور حركة النهضة فيه.

ولا بدّ في البداية من توجيه تحية الاعتزاز والإجلال لشهداء الثورة التونسية المعاصرة، بل لكل شهداء الكفاح التونسي على امتداد العقود الماضية، وخصوصاً لشهيد محمد البوعزيزي الذي بات رمزاً لكل روح ثورية في تونس وعلى مستوى الأمة والعالم.

كما أرجو إفساح المجال لي لتوجيه تحية خاصة لصديق كبير ومفكر استثنائي، هو الدكتور محمد المسعود الشابي رحمه الله، الذي تعرفت من خلاله إلى حركة النضال الوطني في تونس منذ أواسط السنتين، وتعرفت من خلاله أيضاً إلى حركة النهضة، ورئيسها الشيخ راشد الغنوشي منذ ثمانينيات القرن الفائت حين قال إن مستقبلاً باهراً ينتظر هذه الحركة في تونس، وقد كان الشابي أحد أبرز المساهمين في إرساء أسس التلاقي بين التيارين الإسلامي والقومي منذ تسعينيات القرن الفائت عبر كتابه الشهير «عروبة وأسلام قضايا استراتيجية» أو عبر مسنته في تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي 1994 ، ومؤسسة القدس الدولية عام 2014 ، إلى جانب قامات كبيرة من التياريين ومن مغرب الوطن ومشرقه، بعضهم قضى نحبه وبعضهم ما زال ينتظر وما بدلوا تبديلًا...

نعم هناك من لم يبدل موقفه من أهمية تلاقي تيارات الأمة كافة، القومي العربي التقديمي، والإسلامي المستثير، واليساري الوحدوي، والليبرالي الوطني، رغم كل العواصف والزلزال التي عصفت بالمنطقة وكانت تودي بفكرة التلاقي ليس بين تيارات الأمة فحسب، بل داخل كل تيار من هذه التيارات... بل تكاد تودي بوجود الأمة نفسه وجود أقطار وكياناتها.

إن الحرص على إعلاء شأن فكرة التوافق القومي الإسلامي، بين كل التيارات المسكنة بهم المقاومة والنهضة والوحدة والعدالة والنقد والتجدد الحضاري على كل التناقضات الواردة من الماضي، والمتفجرة في الحاضر، بل بين كل تيارات الأمة نابع من جملة اعتبارات:

أولى هذه الاعتبارات حجم التحديات التي تصل إلى حد تهديد وجود الأمة، ووجود أقطارها وكياناتها، ومن أبرز هذه التحديات ما

- واليات، والتراكم في الخبرات والتجارب هو ثقافة وأليات أيضاً.
- 4 - تعزيز ثقافة الوحدة مقابل ثقافة القطيعة التي وقفت وراء كل تشرذم وتناحر وتصادم بين أبناء الأمة.
 - فانتشار ثقافة الوحدة هي الرد الحاسم والفاعل لإسقاط منطق الإقصاء والإلغاء والاجتثاث، بل الطريق لاحترام حقوق الإنسان والجماعات سواء كانت دينية أو أئمية أو سياسية.
 - 5 - إعادة الاعتبار لأولوية قضية فلسطين واعتماد المقاومة بكل أشكالها وفي مقدمها المقاومة المسلحة، وبناء ودعم كل المؤسسات والأطر داخل فلسطين وعلى المستوى العربي والإسلامي والإعلامي، فلسطين ما زالت موضع إجماع على المستوى الشعبي في كل أقطار الأمة، كما هي قضية تحقق المزيد من التأييد على مستوى دول العالم.
 - 6 - الاهتمام بتعزيز فكرة التكامل الحضاري العربي والإسلامي بين العرب ودول جوارهم الحضاري الإسلامي والإفريقي، لبناء إقليم يتمتع بالقدرة على صون الاستقلال وتحقيق التنمية، وهنا لا بد من تجاوز كل المعوقات لبناء هذا الإقليم بأضلاعه كافة، خصوصاً العربية والإيرانية والتركية، وفي القلب منها الأخوة الأكراد، على قواعد التكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادات الدول الوطنية والقومية ووحدتها.
 - 7 - التأكيد على قضية الحرية وحقوق الإنسان لا باعتبارها قضية احترام حقوق أساسية للمواطن العربي، بل باعتبارها ضمانة لوحدة المجتمعات والأوطان ولقيام دولة المواطنة التي لا تبيّن فيها لمواطن على آخر على اعتبارات الدين أو العرق أو اللون أو الجنس.
 - 8 - الاهتمام بقضية الاصلاح السياسي والحربيات العامة، لا تكريساً لفكرة الكرامة الإنسانية والكافية والعدالة في مجتمعاتنا، بل أيضاً كطريق لحشد أوسع العلاقات الشعبية في مشروع النهضة، وكطريق لتحسين مجتمعاتنا من تسلل عناصر التخريب الاقتصادية التي تجيدها الصناديق الدولية والمؤسسات المماثلة، والتي أدت إلى خراب اقتصادي اجتماعي هو أساس الخراب الاجتماعي والسياسي.
-
- بعد احتلال العراق عام 2003 ، تلك الجريمة التي توالت بعدها جرائم التدمير والتقتيل والتناحر في الأمة كلها، لاسيما في سوريا ولبنان واليمن، وفي المؤتمر القومي العربي الرابع عشر الذي انعقد في صنعاء الجريحة وشرفني بانتخابي أميناً عاماً له، طرحت ما أسميه «برابعية الخلاص» والتي تقوم على (1): المقاومة (2). المراجعة (3). المصالحة (4). المشاركة. ويبعد أنها بأركانها ما زالت صالحة لمواجهة كل التحديات. ■■■

* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

تنعداه إلى الجوانب الثقافية التاريخية والإعلامية والاقتصادية والأمنية والترويجية، وهو ما يتطلب استراتيجية مواجهة شاملة تشارك في تنفيذها كل تيارات الأمة.

رابع هذه الاعتبارات هو أن التحديات المفروضة علينا، سواء الخارجية أو الداخلية، وأآخرها «صفقة القرن» وإعلان ترامب، هي فرصة كبرى من أجل توحيد طاقات الأمة وتياراتها في مواجهة هذه التحديات، خصوصاً في ظل تطور موازين القوى لصالح إرادة التحرر والاستقلال ورفض الهيمنة الأمريكية، حيث نرى تراجعاً للمحور الأمريكي الصهيوني الرجعي، وتقدماً للمحور الآخر الممتد من أفاصي آسيا (الصين) إلى قلب أوروبا (روسيا) وصولاً إلى محور المقاومة الممتد في الشرق العربي والإسلامي.

فإذا أدركنا أهمية الفرص المتاحة وسعينا من أجل حشد الطاقات لمواجهتها، وأجري كل تيار مراجعة نقدية جريئة لتجربته ولما رافقها من أخطاء وأحياناً خطايا، بل حرصت تيارات الأمة على تجاوز كل الحساسيات والعصبيات المتحكمة بسلوكنا وعلاقاتنا نصبح أقدر على مواجهة التحديات..

وهنا يطرح السؤال الكبير نفسه : ما العمل؟ وكيف نعيد بناء هذا التوافق، وما دور حركة إسلامية فاعلة كحركة النهضة في بناء هذا التوافق، بل دورنا جميعاً قوميين وإسلاميين في هذا المجال.

في هذا الإطار لا بدّ من التأكيد على جملة أمور:

1 - إعلاء شأن الحوار كطريق أسلم لمعالجة كل الخلافات والتصادمات بيننا، بعد أن أثبتت كل الأساليب الأخرى عقمها وكلفتها الدموية والبشرية.

2 - قيام الجميع بحركات وجماعات وأحزاباً ومتطرفين بمراجعة نقدية جريئة لتجاربها على غرار ما جرى في ندوة «الحوار القومي العربي» التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في أواخر سبتمبر/أيلول 1989 ، وعلى رأسه آنذاك الأخ الكبير مؤسس المركز د. خير الدين حسيب، في القاهرة، والتي أتاحت لكل تيار أن يقوم بنقد تجربته الذاتية، والتي تعرفت خلالها إلى الشيخ راشد الغنوشي الذي كان عنصراً رئيسياً في عملية المراجعة داخل التيار الإسلامي تماماً كما كان مؤسسو المؤتمر القومي العربي من دعاة المراجعة لتجربة التيار القومي العربي المعاصر.

3 - الاهتمام بتعزيز ثلاثة النهوض كما وضعتها في ورقة لي في الندوة الكبرى حول المشروع النهضوي العربي في عام 2002 في مدينة فاس المغربية.

ثلاثة النهوض تلك، كما حدتها، هي «التواصل والتكامل والترانيم، بكل مدلولاتها، فالتواصل بين أقطار الأمة وأجيالها وتياراتها هو ثقافة وأليات، وكذلك التفاعل بين المهام والأدوار والأفكار، وهو أيضاً ثقافة



الرئيس الأسبق أنور السادات
زعيم الانقلاب على ثورة 23 يوليو

قضايا سياسية

الثورة... والثورة المضادة معاً في سلة واحدة

مكتبة الإسكندرية تحتفل بمئوية عبد الناصر والسداد

تقييم خالد محيي الدين

ورد في الصفحات الأخيرة من مذكرات السيد خالد محيي الدين (الآن اتكلم) تقييمًا واسعًا لأعضاء مجلس قيادة الثورة كما يراهم : قال عن جمال عبد الناصر: منذ اللحظة الأولى أحسست أنه شخصية قيادية، حتى ونحن شبان صغار كان يفرض على الجميع وضعه القيادي، وكان رجالاً بعيد النظر، لا يخطو خطوة إلا بعد حساب دقيق، ليس فقط لتداعياتها، وإنما أيضاً لمستقبل هذه التداعيات، ثم يستطرد للأمثلة، وبقية التحليل يقول عن أنور السادات: لابد أن اقرأبتداء أنه كان أكثرنا خبرة بالعمل السياسي، فهو أقمنا جميعاً في هذا المجال، وكان يملك خبرة سياسية واسعة، ويعرف كيف يكون لنفسه وضعًا خاصًا وعلاقات خاصة، ثم يمضي فيقول أن السادات اكتشف أن عبد الناصر هو مركز الثقل الحقيقي في مجلس قيادة الثورة، فالقى بكل ثقله في اتجاه عبد الناصر، ووقف معه دائمًا، ولم يختلف معه أبداً، وبقي حتى صار خليفة رغم أنه لم يكن أبداً الأقرب أو الأهم.

الرئيس السادات زعيم الثورة المضادة

الرئيس أنور السادات له تاريخ في الحركة الوطنية لا شك، ولكن تاريخ الرجل المغامر وليس المناضل وذلك كما تروي سيرة حياته. كان أحد المتهمنين في قضية مقتل (أمين عثمان) رجل بريطانيا الأول في مصر، وإن كان قد تمت براءته من ذلك، وكان على صلة بالألمان أثناء الحرب العالمية الثانية، باعتبارهم خصوصاً للمستعمرين، ولذلك فصل من الجيش، ثم عاد مرة أخرى بواسطة الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك، وهناك أقوال كثيرة عن انضمامه للحرس الحديدي للملك فاروق الذي كان يرأسه أيضاً (يوسف رشاد)، ولكنه مع كل ذلك انضم للضباط الأحرار، ولم يفتش سرهم، وشارك بشكل متاخر في أحداث ليلة الثورة ومنها اذاعة البيان رقم (١)، لكن على الجانب الآخر كان للرئيس السادات، من واقع ممارسته، فكر مختلف، ورؤيه بعيدة تماماً عن فكر الثورة التي أذاع بيانها الأول وفكر قادتها، وإن كان قد ظل بجانبه على الدوام. لقد كان من الأهداف الستة للثورة القضاء على الاستعمار،

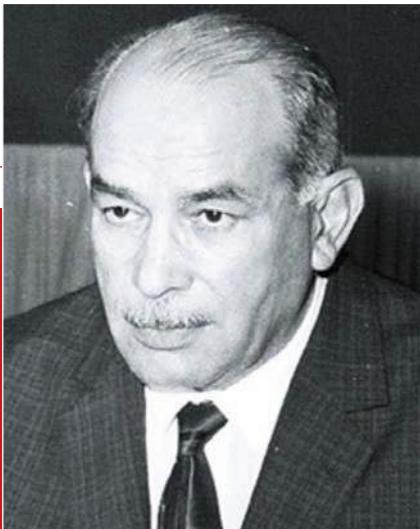
من وحدة الرأي سوى ما ورد في الأهداف الستة التي جرى الأعلان عنها (القضاء على الاستعمار وأعوانه القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم القضاء على الأقطاع، ثم إقامة جيش وطني إقامة عدالة اجتماعية إقامة حياة ديمقراطية سليمة). وهي تعليمات لاتتعلق في الوصول إلى أي تفاصيل وإن كان من الصعب نسبياً القضاء على المطالب بمعنى الدهم بجرة قلم، فقد كان الأصعب بالطبع، الولوج إلى عمليات التنمية والبناء واقامة ما نصبو إليه من هضبة إلا بالكثير من الجهد والصبر والأصرار. كان الأمر يستدعي كما تبين بعد ذلك الدخول إلى معارك متعددة بعضها عسكري كما حدث في عملية التأميم لقناة السويس أو اقتصادي كمارأينا من عمليات التمويل والبنك الدولي، ثم محاولات الحصار، أو التأمر بالاغتيالات كما حدث من جماعة الأخوان، وما إلى ذلك بالأخص إلى الموقف الإسرائيلي من محاولة كبح عمليات التنمية، وكانت بداياتها معركة (الصابحة).

كان الهدف من بناء التنمية وصولاً للدولة الحديثة وهو الحلم الذي كان يراود قائد الثورة، حتى يمكن تحقيق مجتمع الكفاية والعدل، وفي هذا الإطار برزت القيادة الناصرية بكل شمولها وأفاقها الرحبة وانحيازها الكامل لقضية الحرية للفرد (الثورة الاجتماعية) كضمان للحرية السياسية، وحرية الوطن ليس فقط في تحرير أرضه، وإنما في ضمان أمنه، ولذلك كانت مطارةة الاستعمار على الأرض العربية وفي القارة الأفريقية، بل وتحرير ارادة الدول النامية الأيجابي وعدم الانحياز، تتوavia لقرارات باندونج عام 1955 ، التي كانت البوابة الأولى لبروز شخصية عبد الناصر على الساحة الدولية.لقد تبين بجلاءً أن هناك بعداً شاسعاً بين طموحات عبد الناصر وبين بقية زملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وعلى الأخص نائبه في الفترة الأخيرة من حكمه السيد أنور السادات الذي اسلم له القيادة تماماً ومكث إلى جواره طوال عهده ثماني عشر من السنوات دون كلمة اعتراض واحدة على أي قرار، ودعونا نلقي نظرة على تقييم السيد خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة عن بعض زملائه وعلى الأخص السيد أنور السادات.

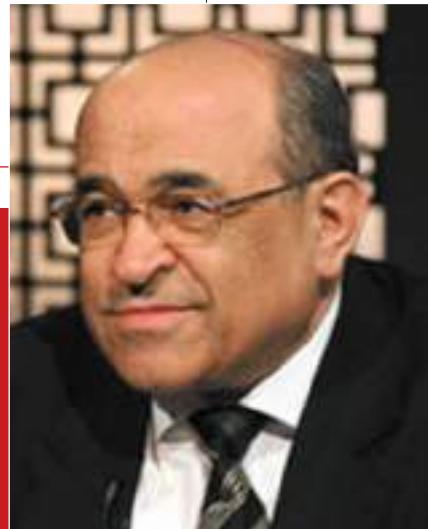
لندن: أمين الغفارى

للقدر أحکامه ومقاييسه، معاييره وأوزانه، وله أيضاً مفارقاته وطرائفه، وفي الكثير من المناسبات السعيدة والمبهجة، وكذلك الحزينة والمؤلمة، التي تستجمع المشاعر، وتشعل العواطف، يتدخل القدر من جانب ليفرض بعض تلك، المفارقات أو الطرائف التي يمكنها أن تفرض الأبسامة على شفتوك أن لم تقتتن الصبح وترسمه على وجهك.في إطار هذه الأحتفالية ذات القيمة والوزن بمئوية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، والتي استدعت احتفالات متعددة عبر منظمات وهيئات واحزاب ومجتمعات على المستوى الوطني والقومي والإقليمي بل والدولي، تجد هذا التصريح (القرني) الذي اعلنه الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية وفخواه عن مكتبة الأحتفال بمئوية قادة ثورة 23 يوليو (جمال عبد الناصر وأنور السادات 15 يناير عام 1918 ، و 25 ديسمبر 1918) . وبيدو لحرص الدكتور مصطفى الفقي أن لا يلتتصق هذا الأمر (الطريف) بشخصه فقد كان تصريحة (زملاي وأنا في مكتبة الإسكندرية قررتنا الأحتفال في 23 يوليو القادم بمئوية قادة ثورة 23 يوليو وهما الرئيسان عبد الناصر والسداد). وب يأتي تعبير (زملاي وأنا) ليثير تساؤلاً هل تقديم كلمة زملائي عن شخص الدكتور مصطفى الفقي تعني فقط فrotein أدب معروف ومشهود عن الدكتور مصطفى في المخاطبة، أم أنه أيضاً يريد وضع مسافة بينه وبين اتخاذ هذا القرار، في الوقت الذي كان يمكن الأعلان عنه بصيغة (قررت ادارة مكتبة الإسكندرية كذا وكذا) ولكن وتلك ملاحظة تم تجنب هذه الصيغة منعاً لاي التباسات. السؤال.. بعد كل ماجرى واتضح من مواقف وسياسات، اتخذتها ثورة 23 يوليو، وما جرى بعدها من هجوم على قائد الثورة من بعض قادتها ونذكر هنا كتاب (الصامتون يتكلمون).

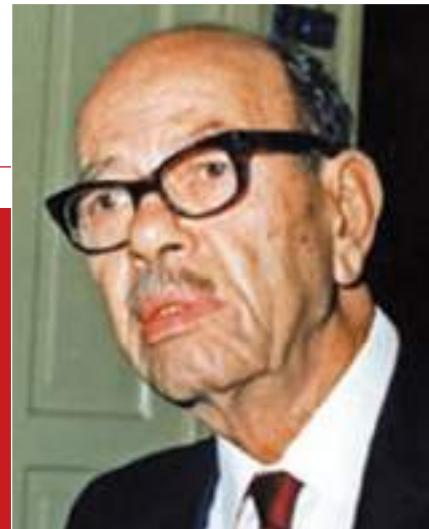
وتحدث من خلاله عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم، الا أن ابرزهم كان على ارضية الواقع والمارسات هو السيد أنور السادات، ومن ثانياً تلك الأحاديث تبين لنا بوضوح أن مجلس قيادة الثورة، لم تكن تجمعه



علي صبرى أشرف على تنفيذ الخطة الخمسية
تاريخ لم ينسى عن الدكتور الفقى



الدكتور مصطفى الفقى
ظلمه السياسة..، أم يظلم نفسه؟



الفريق محمد فوزي
أعاد بناء القوات المسلحة بعد عام 1967

المجددين والمفكرين الكبار، ولنا ان نسأل عن هذا المفكر الذي يبشر بتحضير الأرواح، ونادي بفتح بيوت الدعاية، وقال (أن تقدم الغرب نشأ من الأيدي التي تعمل بالنهار تعانق بالليل)، كما طرح شعار اعرف عدوك ثم توغل بالأرتقاء في اخضان عدوك، ووصف جمهورة الكتاب (أنهم ليسوا سوى قطط فوق صفيح ساخن)!

الآن أغرب تصريحات الدكتور الفقى الأخيرة كانت حول أحداث 15 مايو ورجال عبد الناصر الذين قال عنهم الدكتور الفقى في مقال يوم 17 يناير الماضي (لقد عصف الرئيس السادات بمراسك القوى في ليلة واحدة مثلاً عصف (محمد علي (ب) المماليك) في يوم واحد).

السادة الكبار (علي صبرى وسامي شرف ومحمد فائق وضياء الدين داود و الفريق محمد فوزي) مجموعة مماليك في نظر الاستاذ المفكر، هل نسيت يا دكتور أن هذه النخبة العزيزة الكريمة لها تاريخ عريض بجوار الزعيم الراحل، ولها بصمات واضحة في التخطيط والأعداد والنضال حتى خارج الحدود في الوطن العربي وفي إفريقيا حتى خارج حدود مصر، ولم يحملوا سلاحا ولم يخططوا استقلالهم فقط، ولم يحملوا سلاحا ولم يخططوا لمعارك ولم يجدوا أعضاء في التنظيم على كبره واسعه، واحتاج السادات لتشكيل محكمة خاصة (محكمة ثورة) لكي ينال منهم، بعد ان تعدد ذلك على النيابة العامة ، وفرض عليهم الحراسة ولم يجد لديهم انحرافا واحدا، ولا حتى أموالا يعتد بهم، بل وجد شرفا وأمانه واحلاصا ووفاء للزعيم ومرحلته، وما زال حتى الان هاجسهم ومصدر حركتهم، هل هؤلاء مماليك يا دكتور؟ سامحك الله يا سيدى وغفر لك على كل ما تحدث بعض مقالاتك وتصرحياته لكثيرين من صدمات من فرط حسن الطنب بك وسلامة التويا نحوك، وعلى رأى أم كلثوم (وما أنا بالصدق فيك قولا...) ولكنني شفقت بحسن ظني! وأقول لك بملء الفم وبكمال الأدراك، فلست مغيبا عن الوعي، ولا أنا لاهث وراء سراب، سيبقى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في العقول والقلوب معا، فلا انقسام بين مaiduun العقل من أفكار وقناعات، وبين مaimala القلب والوجدان من عواطف ومشاعر، بل أن الطريق إلى القلب مفروش ومعد ومزهري بقناعات العقل.

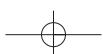
سامحك الله وغفر لك، وسامحنا جميعا وغفر لنا، ان الله دائمًا غفور رحيم. ■

أطلق عليها اسم (التسجيلات) وطرح قضية الديموقراطية التي نسجها الأستاذ هيكل غفر الله له، وذلك لأزاحة النخبة المصطفاة التي رافقت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وكانت جهازه الحاكم الذي حقق من خلاله إنجازات عظاما؟

الدكتور مصطفى الفقى واجهاته

الدكتور مصطفى الفقى واحد من زهور وزارة الخارجية، وكوارتها الفكرية قبل الدبلوماسية التي كانت تبشر بالعطاء المثمن، وقد خضع لاختيار مبكر، ليكون أحد طلائعا الدبلوماسية، بعد بروز قدراته في منظمة الشباب في العهد الناصري، وقد كان الرجل عند حسنظن سواء في حركته الوظيفية أو بروزه الأكثر تميزا في الحياة العامة، وتحديدا في اطراها الفكرية والثقافية والسياسية، وكان يمكن في تقديرى المتواتض أن يكون أكثر عطاها وبروزا، ان استمر الخط الناصري، ولم يعترضه الانقلاب السادس، وامتداده المباركى، بما كان له أثره السياسي والفكري معا على الحياة العامة في مصر. أقول كان يمكن لهذا العطاء أن يكون أكثر ثراء وابداعا، باعتبار أن ذلك هو تأهيله العام والطبيعي الذي يتلام مع ثقافته، فكر فترة التكوين الذي نشأ في ربوبيه بل وبرز في احساسه، ولكن الأمور اختلفت، وتغير الفكر مع تغير السياسة، وأصبحت عملية الملاعة بين الفكر ومثالياته، الواقع وأحكامه قضية ولابد وأن تتوضع في الاعتبار، وتترك من بصمات على الحركة والتصرحيات. يقول الدكتور الفقى أنه يرتبط بعواطفه مع العهد الناصري، وبعلاقه مع الرئيس السادات، ويعن للمرء أن يسأل الدكتور الفقى، أين يستقر عقلك يا دكتور... هل مع الانفتاح الذي دمر الاقتصاد المصري، وطغى الاستيراد للكماليات على حساب الأساسية أم بضرر الطبقات المتوسطة والأدنى لحساب الطبقات الجديدة، وعدة تحالف الرأسمال مع الحكم، وطحن الطبقات الفقيرة وبروز المهمشة، أم بخروج مصر مندائرة العربية، باتفاقات كامب ديفيد أم الخ؟، ثم افراطك العاطفى لكل من قدمتم (عن قرب) وهم خليط في المواقف وفي الأقدار ! لقد وصفت أنيس منصور المفكر الهادى والناقد اليقط واميائه بمصر المنفتحة المزدهرة وانه من الفلاسفة

ولكنه حين تسلم الحكم قال ان 99% من حل القضية الوطنية يقع بين يدي الولايات المتحدة الأمريكية أي انه ترك 1 فقط للأرادة الوطنية مع بقية العوامل الأخرى، وإذا عرجنا على شهادة أخرى حول ايمان الرئيس السادات بالولايات المتحدة فسوف نجدتها في كتاب المفكر الكبير الراحل أحمد بهاء الدين (حوارات مع السادات) ذكر فيه الاستاذ بهاء هي الحقيقة المؤكدة في هذا (أمريكا دي يابهاء هي الحقيقة المؤكدة في هذا العالم، سيبك من الاتحاد السوفيتى وعدم الانحياز وال حاجات اللي عبد الناصر شغل نفسه بيها). أمريكا يابهاء بعد ما مصدق طرد الشاه، عملت انقلاب ورجعت الشاه تاني) أي أن الاستقلال بمعنى حرية الارادة كانت غائبة تماما في فكر الرئيس الجديد، كما أنه ضرب مجتمع الكفاية والعدل، بتبني سياسة (الافتتاح) وسمح بخلق الطبقات الطفيلية، وانتشرت في عهده أسماء توفيق عبدالحى وتجارة الدواجن الفاسدة، والسيد الحديدية، وما شابه، وبدأ في تصفيه القطاع العام وهو ركيزة التنمية ودعامتها لبيع لشراحت نهمة لأنباء ثروات الوطن، بالإضافة إلى نشأة جيوش العاطلين التي ترتب على سياساته، كما ضرب كذلك القاعدة الصناعية وفي مقدمتها طبقة العمال المهرة التي تشكلت عبر انشاء المصانع الوطنية ومنها صناعات عملاقة كمحصن الالمانيوم والراجل البخارية وغيرها، وكانت منطقة (حلوان) تمثل قاعدة عريضة للنهضة الصناعية، يضاف الى كل ذلك محاولاته لضرب كل القوى الوطنية باعتقالات سبتمبر عام 1981 ، وافساح الطريق أمام التيارات المتأسلمة المتطرفة بل وتسويتها بواسطة محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط الأسبق. أغلق السيد انور السادات صحف الطبيعة والكاتب، وأعاد تعيين رؤساء التحرير، لتأتي كتيبة التغيير الإعلامي وطارد قوى اليسار بتنوعاته ، وأقام جهاز المدعي العام الاشتراكي لكي يطال من خلاله من يعجز بواسطة القضاء ان يناله، بل ان بداية هذا الجهاز كانت الأعداد للانقلاب الذي قام به يوم 13 مايو عام 1971 وسمي 15 مايو نسبة للمظاهرات الكسيحة التي أزعزبها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة، بعد انحيازه للسداد واصداره بيانا عن الفتنة التي أطلت برأسها عقب تقديم الاستقالات، ثم حرق أشرطة الأغانى التي



هل تسمح أزمات
المنطقة للبنان
بتتحقق وعوده النفطية

ستبدأ بالتنقيب عن الغاز والنفط في هذا البلوك لأنها ستواجه معارضه إسرائيلية، وقال في كلمة ألقاها أمام المؤتمر الدولي السنوي لمعهد الامن القومي في تل أبيب، أن البلوك 9 من ممتلكات إسرائيل، مهدداً لبنان بدفع «ثمن باهظ في حال اقترنت خطأً من هذا النوع»، فيما رد المسؤولون اللبنانيون بالتأكيد على «حق لبنان في هذا البلوك واللجوء إلى كل الخيارات للدفاع عن حقوق اللبنانيين في النفط والغاز».

وتبدو إسرائيل نيات حقيقة لشن حرب وتغذى تهديدها تجاه لبنان، إذ صدرت جملة تصريحات لوزير التربية الإسرائيلي نفتالي بنت، والمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، يتعهدان فيها بتدمير لبنان في حال تجاوز الخطوط الحمراء المرسومة له، الأمر الذي يشير بوضوح إلى عدم سعي إسرائيل القبول بأي تسوية تدفعها للاستغناء عن البلوكين 8 و 9 اللبنانيين، بل تزيد من نشاطها الدبلوماسي، اقناع لبنان عبر الخطوط الدبلوماسية بالحلول السلمية والتخلص عنهما وعدم الانجرار إلى الحرب، وهو ما اشار إليه الدبلوماسي السابق في وزارة الخارجية الاسرائيلية اران اتيسون الذي قال في اواخر عام 2017: «إن موضوع البلوكات النفطية المتنازع عليها، معقد وحساس، ويحتاج إلى دبلوماسية وخطط أمنية وخيارات قانونية، وبطبيعة الحال فإن التوترات في أوجها مع لبنان وسوريا وإيران وحزب الله، ويجب توخي الحذر عند التعامل مع هذه المسألة، فهي الماضي كانت إسرائيل على حق في العمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة

والإيطالية والروسية الذي تم في التاسع من فبراير/شباط 2018، حتى تشير موضوع النزاع على الحدود البحرية التي يلامسها البلوك 9 ، لا بل أن الحرب الإسرائيلية ضد سياسة لبنان النفطية بدأت لحظة إقرار الحكومة اللبنانية في شهر ديسمبر/كانون الاول من العام 2017 الماضي، منح رخصتين للتنقيب عن النفط لشركات «توتال» و«إيني» و«نوفاتيك» في المناطق التالية: بلوك 4 بعمق يتراوح بين 686 و1845م تحت سطح البحر (شمالاً). بلوك 9 بعمق يتراوح بين 1211 و1909م تحت سطح البحر (جنوباً).

و جاء هذا الطرح ليثير ردة فعل إسرائيلية غاضبة سببتها حساسية موقع البلوك 9 الذي يحاذى حدود المياه الإقليمية للفلسطينيين المحتلة، علماً أن لبنان يخوض نزاعاً قدماً مع إسرائيل حول منطقة في البحر تمت بمحاذاة ثلاثة من مناطق الامتياز، إحداها البلوك 9 ، وذلك حين اكتشفت الشركة الأمريكية «نوبل للطاقة» في العام 2009 كمية من احتياطي النفط والغاز في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، تبلغ مساحتها 83 ألف كم مربع تنتشر في المياه الإقليمية لكل من سوريا ولبنان وقبرص وفلسطين المحتلة.

ويقع البلوك 9 والبلوك 8 اللبنانيان في نقطة إشتباك يطلق عليها «منطقة نزاع دولية» تبلغ مساحتها 874 كيلومتراً، ويتداخلان مع البلوك 2 و 11 الإسرائيلي، وبحسب الترسيم اللبناني، حدد لبنان حدوده البحرية المحاذية للمياه الإقليمية الإسرائيلية بنسبة تقارب المئة درجة عامودياً، ما جعل البلوكين ينبعيان إلى مياهه الإقليمية، بينما اختارت إسرائيل تجاوز المسح الجغرافي اللبناني للمياه، فاجتاز ترسيمها للحدود البحرية المياه اللبنانية بنسبة 23 درجة، ما أعاد البلوكين إلى مياههما.

وعام 2011 أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن شكل خريطةها البحرية مع لبنان، بينما كان لبنان قد أرسل عام 2010 رسالة إلى الأمم المتحدة تضمنت خريطة البحرية التي يريد الاعتراف بها دولياً.

التهديدات الإسرائيلية

تمثل التهديدات الإسرائيلية بالتصريحات التي اطلقتها وزير الدفاع الإسرائيلي افيغدور ليبرمان عشية توقيع لبنان للاتفاق النفطي، والتي اعتبر فيها ان البلوك 9 يقع ضمن السيطرة الاسرائيلية، وقد هدد ليبرمان الشركات التي

بيروت: غسان الحبّال

إحتفل لبنان مؤخراً بقرار دخوله نادي الدول المنتجة للنفط والغاز، وقد تمثل الإحتفال بتقديم رخصتي الاستكشاف والإنتاج في البلوك 4 و 9 من المنطقة الاقتصادية الخالصة في مياهه الإقليمية، وتسليم عقود تأمين البلوكين لممثلي كونسورتيوم الشركات العالمية الثلاث التي وقّع العقد معها، «توتال» الفرنسية، و«إيني» الإيطالية و«نوفاتيك» الروسية. وفيما شكل هذا الإحتفال ما يمكن وصفه بالغطاء الدولي لاستثمار لبنان ثروته النفطية والغازية، إذ شارك فيه عدد من سفراء الدول الكبri والسفراء العرب، أعلن رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون أن لبنان «دخل التاريخ إلى مرحلة جديدة».

وقال مصدر معني في شركة «توتال» إن الاتفاق يشمل منطقتى الامتياز 4 و 9 الواقعتين قبالة سواحل لبنان في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، موضحاً أن أولوية الكونسورتيوم تتمثل في حفر أول بئر استكشافية في المنطقة رقم 4 عام 2019 ، مؤكداً أن الشركة «تعزز وجودها في منطقة شرق المتوسط عبر دخول منطقتى امتياز للتنقيب البحري في لبنان»، ومشيراً إلى أن الكونسورتيوم الدولي تقوده «توتال» وستولى تشغيل المشروع الذي تبلغ حصتها فيه 40 في المئة في مقابل 40 لـ«إيني» و 20 في المئة لـ«نوفاتيك».

وذكر المصدر أخيراً أن «توتال» وشركاءها «على دراية كاملة بالنزاع الحدودي بين إسرائيل ولبنان في الجزء الجنوبي الذي لا يغطي سوى منطقة محدودة جداً من الامتياز رقم 9 ، وأن البئر الاستكشافية في المنطقة رقم 9 لن تتدخل على الإطلاق مع أي حقول أو مكامن محتملة تقع جنوب المنطقة الحدودية».

ويأتي هذا التعليق من «توتال» ليؤكد أن الطريق نحو تحقيق الوعود النفطية الراهنة التي يحملها المشروع لل الاقتصاد اللبناني، على الرغم من أهميته وتاريخيتها، لن تكون سهلة ولا مفروضة بالورود، بل أنها ستكون محفوفة بالمخاطر والتهديدات الأمنية التي من شأنها تأخير تحقيق استمتاع لبنان وأهله بنعمة النفط والغاز إلى سنوات قد تتعذر العشر التي تتطلبها عمليات التنقيب والاستخراج والإنتاج .

المخاطر تحاصر لبنان

لم تنتظر إسرائيل توقيع لبنان لتوقيعها الاستكشاف والإنتاج مع الشركات الفرنسية

لكلِّيَّهما. وقد جاء قرار الحكومة الروسية على خلفية التوتر الحدودي البري والبحري بين لبنان وإسرائيل.

وإذا أخذنا في الاعتبار اهتمام روسيا بالتدخل في سوريا كونها تشكُّل منفذًا رئيسيًّا لتصدير نفط المنطقة وغازها إلى أوروبا، يمكن أن نستنتج أن عزم الكرملين على توسيع النفوذ في المنطقة ليشمل لبنان أيضًا، إنما يأتي استكمالاً لاستراتيجية الطاقة الروسية في الفضاء بين البحرين الأسود والأبيض المتوسط، ومن المنطقي الافتراض أن الروس يأتوا يشعرون بأنَّ أمن لبنان أصبح جزءًا من أمن سوريا، وفي النتيجة هو جزء من أمنهم.

وأستناداً إلى هذه الأساس تبدو طموحات روسيا في المشاركة في مناقصات الحكومة اللبنانيَّة لمشاريع النفط والغاز واقعية، بقدر الاستنتاج أن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم ينجح في إقناع فلاديمير بوتين بعدم موقف تل أبيب من قضية البلوك 9، وبيدو أنَّ الكرملين بقراره تعزيز التعاون العسكري مع لبنان، عازم على المضي قُدُّمًا في جعله بمأمن من التهديدات الإسرائيليَّة.

لبنان.. إيران.. إسرائيل

ويبدو أنَّ الخلاف اللبناني الإسرائيلي حول ترسيم الحدود البحريَّة والتداخل بين البلوكات النفطيَّة، لن يكون السبب الحقيقي والوحيد للمخاطر التي تهدد مشروع لبنان لإنتاج النفط والغاز، بدليل أنَّ إسرائيل تعترف بإمكانية تجاوز الخلافات عبر الوساطات الدوليَّة، حيث ادعت مصادر سياسية إسرائيلية أنَّ «سبب التوتر الذي يثيره مسؤولون كبار في لبنان ليس الخلافات على الحدود أو على موقع آبار الغاز بل هو الاعتراف الإسرائيلي على بناء مصانع سلاح إيرانية على الأراضي اللبنانيَّة». وقالت هذه المصادر إنَّ «الخلافات حول الحدود والأبار قابلة للتفاهم من خلال وساطة أو تحكيم دوليين.. إلا أنَّ المشكلة الأساس كانت وستبقى في نشاط «حزب الله» العسكري لصالح المصالح الإيرانية، فهو يريد بناء مصنع صواريخ وأسلحة دقيقة، وإزاء الدور الإسرائيلي الحاد والتهديد الإسرائيلي بأننا لن نسمح ببناء هذا المصنع أو غيره، يحاول «حزب الله» جر القيادة السياسيَّة والعسكريَّة اللبنانيَّة إلى جانبه ويغطي على قضية مصانع السلاح بقضية الحدود البريَّة والبحريَّة.

كما جاء إسقاط صاروخ إيراني لطائرة حربية إسرائيلية كانت تغير على موقع إيرانية في الأراضي السورية يوم العاشر من شباط/فبراير 2018، ليعزز المخاوف الأمنية اللبنانيَّة من إمكانية أن يؤدي التصعيد الإسرائيلي الإسرائيلي في سوريا إلى تغيير أمني يطال لبنان الذي يسعى من دون طائل لينأى بنفسه عن أزمات المنطقة في محاولة يائسة لإنقاذ اقتصاده ومواجهة التحدُّيات الداخلية والتغلب على الأزمات الاجتماعيَّة والحياتيَّة والبيئيَّة التي تقاد تدمره. ■



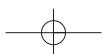
حول بناء الدولة العربية الجدار الاستمني على الحدود، والذي يشمل نقاطًا تعود ملكيتها إلى لبنان.

كما دلت المؤشرات إلى أنَّ روسيا لن تقف موقف المتفرج من التطورات المتعلقة بالطاقة في المنطقة، إذ أوعزت رئاسة الوزراء الروسية لوزارة الدفاع ببدء مباحثات مع نظيرتها اللبنانيَّة بغية توقع اتفاقية للتعاون العسكري بين البلدين، تتضمن في بعض بنودها إجراء مناورات عسكريَّة مشتركة والاستخدام المتبادل لمطارات وموانئ البلدين من قبل الطائرات القتالية والسفينة الحربيَّة

حول الملف، ومع قيام روسيا بدور أكثر أهمية في الشرق الأوسط فقد أصبح هناك فرصة جديدة للدبلوماسيَّة.

أمريكا وروسيا تطمئنان

وجاءت لقاءات مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد ساترفيلد مع المسؤولين اللبنانيين التي واكبت هذا التصعيد، لتساهم في تهدئة التفوس اللبنانيَّة بعد أن عرض لمعالجة النزاع على الحدود البحريَّة مع إسرائيل، في معرض مقترحاته لمعالجة النزاع اللبناني الإسرائيلي



الحرب في سوريا في تراجع ملحوظ

قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس غيمة راعدة فوق الواقع الاقتصادي العربي

قضايا اقتصادية

السعودية

يواصل العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، عملية نقل السلطة الفعلية في البلاد إلى نجله وولي عهده الأمير محمد، الذي أصبح في العام المنصرم ولد العهد رسميًا بعد نزع هذا الموقع من يد ابن عمه الأكبر سناً، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز. وليس مستبعدًا أن تساهم الخطط الرامية إلى إنشاش الاقتصاد والحفاظ على قوة اندفاعه في رسم السياسات الداخلية وربما الخارجية للمملكة في وقت يلاحظ تراجع عابر ومؤقت في نهم الأسواق الدولية إلى النفط الخام إلا أن التقدم في تطبيق خطة تنمية الاقتصاد وتطويره حسب رؤية 2030 التي طرحتها ولد العهد سوف يتسم بالبطء، وبخاصة مع حاجة الرياض إلى المزيد من الموارد بعد إبرامها صفة القرن مع الولايات المتحدة في أيار (مايو) الماضي البالغة قيمتها الاسمية المعلنة 480 مليار دولار.

يعرب الكثير من المراقبين عن خشيتهم من أن تؤدي أسعار مواد الطاقة المنخفضة والمقترنة بالانضباط المالي إلى إثارة موجة من الاستياء وعدم الرضى في أوساط المواطنين العاديين، وربما سعى بعضهم إلى ربط هذه الحال مع الاستياء تجاه اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل، وقرار الرئيس ترامب يوم 6 كانون الأول (ديسمبر) المنصرم بنقل سفارة بلاده إلى القدس الغربية في العام المقبل.

سوريا

من المتوقع لحدة القتال المندلع عبر الأراضي السورية أن تراجعاً بشكل ملحوظ مع دحر قوات تنظيم داعش في وسط البلاد وشرقها، وتقلص مناطق الاشتباك. من جهة أخرى، ثمة خطر جدي من أن تظل أقسام لا يستهان بها من شرق سوريا وشمالها الشرقي خاضعة لنفوذ مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية

وواشنطن بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، وبنقل مقر البعثة الدبلوماسية الأميركية إلى أحياه المدينة الغربية هذه السنة، حين يت弟兄 أن تشغل السفارة مبني أو أكثر من أملاك المقدسيين العرب.

في الوقت نفسه، يعتبر التهديد السلفي على الساحة الأردنية المحلية قيد الاحتواء نتيجة تمنع تنظيم الإخوان المسلمين بالتمثيل في البرلمان: إلا أن مردود إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا الجارتين، وقبل ذلك في أطراف لبنان الشرقية، تطور يت弟兄 أن يرفع مستوى التهديد الإرهابي نتيجة عودة الأفراد الذين كانوا منخرطين في صفوف داعش والمتمسكون بالفكر السلفي الجهادي العنيف. من جهة ثانية، يردد الخبراء المتخصصون توقعهم بأن تساعد المشاريع الكبرى في قطاع الطاقة على تحفيز النمو في الأشهر المقبلة.

الجزائر

الثمانيني عبد العزيز بوتفليقة، لا شيء يهدد سلطته أكثمن صحته الشخصية، ويثير احتمال وفاته خشية من إمكان نشوء أزمة خلافة يصعب التنبؤ بمحصلتها، لا سيما أن القوى العسكرية والمدنية الملتقة حوله تتوازن دقيق يت弟兄 أن تجد نفسها في وضع مرتكب تسوده البلبلة. في هذه الحال، ليس مستبعداً أن يتعرض الاقتصاد الجزائري المعتمد بصورة كبيرة على الثروة الهيدروكربونية للهياكل ولضعف معدل نموه، بينما لا يستبعد كثر تصاعد حال الاستياء وعدم الرضى في أوساط الشعب بسبب تفشي البطالة وارتفاع الأسعار والاكتظاظ المديني بالنازحين من الريف.

من المقرر للدولة أن تعتمد نظام الفواتير المستحقة على استعمال الهاتف الخلوي المحمول، الأمر الذي يعمل على تحسين فرص وصول غير الميسورين مالياً إلى هذه الخدمات.

بيروت: جاد الحاج

بات محسوماً ان اقتصادات العالم العربي مرتهنة بالكامل لدى الأحوال الأمنية والحروب في طليعتها. وليس التورط في المعارك وحده ما يؤثر على موازين التجارة وبورصات العملة ومناحي التبادلات التجارية، بل إن شد حبال المقاطعات الدولية والعقوبات وما ينتج عنها من اقتصادات موازية تتقى مفاعيلها خارج البيانات الرسمية، تشكل في المحصلة الأخيرة عوامل ضغط بقدر ما قد تؤدي إلى انفراجات مؤقتة على الصعيد الشعبي. لذا يجدر القول ان قراءة الأوضاع الاقتصادية في العالم العربي تختلف عن مساراتها الكلاسيكية في العالمين الثاني والثالث حيث تلعب الصناعة والتجارة والقيمة الشرائية ومعدلات التضخم دور المؤشر الواضح، في النسب والبيانات والارقام.

فيالأردن، مثلاً، تبلغ قيمة الناتج الفردي محلياً 4135 دولاراً، مقابل قيمة القيمة الشرائية البالغة 9040 دولاراً، ومستوى التضخم لا يتجاوز 4% بالميلا، مما يشي بوجود تعويضات مالية من خارج الحدود بعضها مساهمات استثمارية لرجال أعمال أردنيين يعيشون في المهاجر البعيدة او في الدول العربية، خصوصاً دول الخليج. بالإضافة إلى مداخل اليد العاملة الإردنية المهاجرة التي تساهم بدعم عائلاتها المقدمة على وقيرة دائمة. ويتلقى الأردن أعلى مستويات الدعم المالي واللوجستي لرعايته مخيمات اللاجئين السوريين.

سياسيًّا، يفرض الملك عبد الله الثاني قبضته المتنية على زمام السلطة في عمان والمملكة. ويعطي بدعم مطلق من القوات المسلحة ومؤسسات الدولة المحافظة على ولائها للعرش الهاشمي. لكن من المفترض أيضاً بالملك عبد الله أن يعمل جاهداً لاستيعاب الآثار السلبية المباشرة والجانبية المترتبة على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب القاضي باعتراف

بضيق نطاقها وضعفها الظاهر في الأسبوع الأول اللاحق لإعلان ترامب، الذي حمل كلا من شيخ الأزهر وبابا الأقباط إلى رفض استقبالهما لنائب الرئيس الأميركي عندما يقوم بزيارة رسمية إلى القاهرة.

المغرب

لقد صار في الآونة الأخيرة إلى تعزيز الأدوار التي يؤديها كل من رئيس الحكومة والبرلمان في المغرب. مع ذلك، لا يزال العاهل المغربي، الملك محمد السادس، يحتفظ بالسيطرة الاستراتيجية، بينما يتمتع بمقدار غير يسير من التأثير السياسي والشعبي، وهو في ذلك يستند إلى نتائج الانتخابات العامة التي جرت قبل قرابة عام.

من ناحيتها، تعتبر الحكومة الائتلافية القائمة برئاسة عبد الإله بنكيران منقسمة على نفسها حول عدد من المسائل والقضايا، بما في ذلك اهتمامها بالطريقة التي يمكن لها اتباعها بهدف معالجة حال الاضطراب والبلبلة في منطقة الريف الشمالي. في جميع الحالات، من شيء الحتمي أن يختبر النمو الاقتصادي تباطؤاً ملحوظاً نتيجة انهيار العائدات بعد أن اختبرت البلاد محاصيل ضعيفة إن لم تكن بأثره بصورة تامة.

العراق

المرجح أن يبدأ العام الجديد وقد انتهت القوات المسلحة العراقية مرفوعة بقوات الحشد الشعبي من تنفيذ بادرة الأنبار ونينوى والجزيرة من جيوب داعش، الأمر الذي يعني القضاء على آخر تواجد عسكري متواصل، ومترافق لهذا التنظيم على أرض العراق. مع ذلك، يخشى العديد من المراقبين، ولا سيما الغربيين بينهم، من استمرار تهديد داعش الأمني والفتوري في البلاد لأعوام مقبلة غير قليلة. من المفترض بالسلطة أن تعمل بكثير من الانضباط والتشدد لضبط الأرضاع في المناطق المحررة من سيطرة قوات داعش، حتى لا تصبح مناطق نفوذ للقوى المتنافسة والمتحاربة، الأمر الذي تحقق بشكل مريح في محافظات كركوك وديالى وصلاح الدين بعد القضاء على جيوب داعش الهام في منطقة الحويجة.

المتوقع أيضاً أن تهتم الحكومة بمعالجة الأوضاع السياسية، وبخاصة مع احتمال تزايد غليان تطلعات الأكراد بزعامة الملا مسعود البرزاني إلى زيادة مستوى حكمهم الذاتي إن لم يكن الاستقلال التام لإقليمهم، وبخاصة بعد أن انكمشت حدوده حتى انحصرت في منطقة الجبال الشمالية، كما كان الحال قبل العام 1991، وبالتالي أكثر قبل العام 2003. بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية والإنجازات الميدانية والسياسية، يبدو رئيس الحكومة الدكتور حيدر العبادي في طليعة المرشحين للفوز في الانتخابات البرلمانية المقرونة في نيسان (أبريل) المقبل. ■

توسيع نطاق سيطرتها على الأجزاء الشرقية من البلاد، حيث تنشط إدارة حكومية منافسة بزعامة السياسي المعروف عبد الله الثاني، وهي مرتبطة بالبرلمان الليبي الذي يحظى باعتراف دولي. يبدو وقف النار الهش بين قوات حكومة الثاني بقيادة المشير خليفة حفتر صاماً، وبخاصة مع تحديد موعد للانتخابات البرلمانية. إلا أن حظوظ التوصل إلى تسوية فعلية أو حل دائم تبدو هزيلة. من ناحيته، ليس مستبعداً للاقتصاد أن يعرف بعض الانتعاش والنموا مع إعادة عدد من حقول النفط الخاملة في الوقت الحاضر إلى وضع الإنتاج والإفادة من عائد بيع نتجها.

مصر

المتوقع للانتخابات الرئاسية المنتظر تنظيمها قبل نيسان (أبريل) المقبل أن تسفر عن توقيع الرئيس عبد الفتاح السيسي للمنصب لولاية ثانية، فالرجل يتمتع بتأييد قوي وثابت ضمن مؤسسات الدولة والأجهزة الحكومية والأوساط القريبة من الأفراد العاملين في القوات المسلحة والمؤسسات المرتبطة بها. في حال إعادة انتخاب الرئيس السيسي، فإن من المرجح أن يواصل الدفع قدماً في عملية تطبيق الخطة المالية الاقتصادية التي يساندها ويدعمها صندوق النقد الدولي، علماً أن من الشائع الكلام عن سعي الخطبة إلى إعادة التوازن إلى بنية الاقتصاد الوطني مع تحسين جو الأعمال والشركات.

من المفترض بعائد تنفيذ هذه الخطة هذا إذا كان مردودها مطابقاً للزعم بخصوص إنتاجيتها أن يساعد في تحسين مستويات معيشة المواطنين العاديين، الذين تشكو شرائح واسعة بينهم من تصاعد معدل التضخم المتمثل في تناقص قدرة الناس الشرائية وتباخر رواتبهم ومقوضاته بسرعة متزايدة مع خسارة الجنيه المزيد من قيمته في أسواق القطع عند صرفه في مقابل سعر الدولار الأميركي. هذا ما قد يستتبع انطلاق سلسلة من الاحتجاجات الجماهيرية، وتنظيم مظاهرات حاشدة من حين إلى آخر للمطالبة باستمرار الدعم وبالتحفيز عن كاهل المواطنين المصريين.

أما الدعوات التي تطلقها جماعات إخوانية أو جهات ذات نزعات سلفية إلى «مقاومة منظمة»، فلا يتحمل أن تحظى باذان صاغية وإن تجد من يلبيها. والمؤكد أنها سوف تذهب أدراج الرياح في حال تحقق توقيع بعض الجهات الاقتصادية الخيرة بتحقيق البلاد مستوى مقبولاً من معدل النمو والانتعاش مع تحسن ملحوظ في مستوى المعيشة.

إلا أن الخشية تزداد من احتمال استغلال الجهات الإخوانية والسلفية الجهادية للأوضاع المستجدة والمشاعر المحتقنة غضباً وسخطاً بعد قرار الرئيس ترامب يوم 6 كانون الأول (ديسمبر) المنصرم، وتسلل هؤلاء إلى التحركات الشعبية الاحتجاجية التي تميزت



الجزائر.. البطالة في إرتفاع مستمر

(قدس) الكرد بأكثريتهم الساحقة وخارج نطاق سيطرة الدولة خلال 2018. ينطلق العام الجديد والدولة برئاسة الدكتور بشار الأسد تفرض سيطرتها على المناطق المدينية الكبرى ومحيطها الريفي المباشر، بينما يسجل استمرار وجود جيوب صغيرة ومحدودة لمقاتل داعش في أرياف دير الزور على الضفة الشرقية لنهر الفرات، حيث أخذت قوات سوريا الديمقراطية ذات الطابع الكردي تنتشر بدعم أمريكي مباشر، الأمر الذي يصح أيضاً على كل من محافظي الرقة والحسكة، حيث لا تزال قوات الجيش السوري تفرض سيطرتها على جيب هام ولو صغير في مركز المحافظة الأخيرة. أما في محافظات حماة وحلب ودرعا، فيواجه الجيش جيوباً هامة من المسلمين التابعين لجبهة النصرة، أو حتى تنظيم داعش، والعديد من الجماعات السلفية الجهادية المعروفة بتطرفها في كثير من الحالات. كما تظل محافظة إدلب برمتها خاضعة لسيطرة جبهة النصرة وكذلك لقوات عسكرية تركية دخلت إلى المحافظة في الشهر ما قبل الأخير من العام المنصرم.

العراق

ليس مستبعداً أن يشهد العراق حركة نشطة على نطاق ضيق ترمي إلى تنفيذ عملية إعمار محدودة ولا سيما في المناطق المحررة من سيطرة قوات داعش، حتى لا تصبح مناطق نفوذ القوى المتنافسة والمتحاربة. بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية والإنجازات الميدانية والسياسية، يبدو رئيس الحكومة الدكتور حيدر العبادي في طليعة المرشحين للفوز في الانتخابات البرلمانية المقررة في نيسان (أبريل) المقبل.

ليبيا

تسعى حكومة الوفاق الوطني التي تحظى بتأييد ودعم الأمم المتحدة جاهدة من أجل



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يلقي كلمة

إرادة الشعب السوري تنتصر في مؤتمر الحوار الوطني بسوتشي

وإسقاط بند بالتصويت.

سخرت روسيا ووفرت إمكانيات هائلة لإنجاح المؤتمر وتزيينت سوتشي بالعلم السوري وشعار المؤتمر (السلام للشعب السوري) ولم تترك روسيا مجالاً للصيفة أو أية هفوة تنظيمية وإدارية من لحظة وصول المشاركين لمطار سوتشي وحتى مغادرته.

شكل المؤتمر فرصة اللقاء جميع شرائح المجتمع السوري ومنح فسحة تحاور للطيف المتنوع بمختلف توجهاته ومشاربها ولكن رأيه ووجعه وأمله لكن الجميع متافق على سوريا الموحدة القوية بقيادتها وشعبها وجيشها.

مندوب الجانب الروسي كرر خلال المؤتمر أكثر من مرة أن روسيا مع الشعب السوري وحلقة سورية وتعمل جادة لحل الأزمة السورية بجدية وصدق بالتنسيق مع الدول الراعية للحليف الإيراني والنظام التركي وانعقاد المؤتمر منح روسيا قوة إضافية في وجه الغطرسة الأمريكية.

المؤتمر أكسب منصات وشخصيات معارضة حضوراً قوياً على حساب فئة مرتهنة تفردت وهيمنت على تمثيل مايسى معارضه في المؤتمرات الدولية وهي بذلك تقدمت خطوة في الطريق الصحيح.

بعد نجاح مؤتمر سوتشي الذي أقرت به الأمم المتحدة واعتبرته مرحلة مهمة تتوافق مع قرار مجلس الأمن 2254 والذي يتمحور مضمونه على أساس (ترك السوريين يرسمون مستقبلهم بأنفسهم) يتطلع السوريون أن يكون حوارهم في دمشق على أمل النهاية التي توازي تضحيات الشعب السوري وجيشه في مواجهة الإرهاب. ■

انتصارات ومكاسب في السياسة ونقاط اتضاف لرصيد الدولة السورية وحلقتها روسيا الاتحادية في مؤتمر الحوار الوطني.. محطات سريعة تحتاج لشرح لكننا سنبدأ من النهاية الملفتة والرسالة القوية في ختام أعمال المؤتمر عندما وقف الجميع يرددون النشيد الوطني السوري.

النهاية بمدلولها دفعت ديمستوراً لإلقاء كلمته علماً أنه غادر القاعة بعد كلمة لافروف لكنه لم يغادر مركز المؤتمر وجلس يترقب في قاعة مجاورة.

انعقد المؤتمر بمشاركة الطيف السوري الأوسع والأشمل انتصار الدولة السورية والحليف الروسي في مواجهة غطرسة أمريكية حاولت تفشيل المؤتمر. الحل السياسي سوري بين حضر والقادم سيكشف عن الكثير.. مرت خلال الجلسات عبارات ومداخلات لفت انتباه المشاركين أولها تأكيد قدرى جميل رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية أن صياغة دستور أو أي تعديل على مواده سيكون حسراً في دمشق.

قال هيئ مناع الأمين العام للتيار الوطني الديمقراطي السوري خلال رده على أحد أعضاء وفد شرائح المجتمع السوري مستشهاداً بحديث الرئيس الأسد بقوله: (رئيسي ورئيسك) موجهاً كلامه لعضو الوفد.

الوفد المشارك والذي بلغ عدده 1291 من الطيف السوري شارك بجدية عبر مداخلات ونقاشات أوصلت للتصويت على كل بند من بنود البيان الخاتمي فتم تعديل صياغة بنددين وإدخال تعديلات في مفردات بنددين آخرين

سوتشي: «الحصاد»

لم يكن مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي نهاية المطاف بل شكل نهاية مرحلة بالتأكيد.. فالاتفاق على بيان ختامي تضمن الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تحكم مستقبل السوريين، ترجم (عملياً) وللمرة الأولى الرغبة والإرادة السورية المشتركة في التوصل إلى حل سياسي وشكل محطة مهمة وفصيلة عكست سياسياً ولأول مرة أيضاً مخرجات اجتماعات أستانة التي تعنى أساساً بالواقع الميدانية على الأرض.

لقد أحدث المؤتمر الفرز الأولي المطلوب للنهوض بأي حل يستند إلى الحوار حينما رفض الاستئناف لشروط ومتطلبات الأطراف والمجموعات التي كانت لا تزال تراهن على ممارسة الإرهاب كأدلة لتأكيد الموجودية وآثاث الحضور وهو أضفى طابعاً رسمياً على العملية المجهضة لـ«الفصل بين المتطرفين والمعتدلين» كما كرس مضامين محددة لمفهوم (الاعتدال) بحيث بات يندرج تحته.. وحسب أولئك الذين ارتسوا التخلص النهائي عن السلاح للانضواء تحت سقف الدولة الجامعة الموحدة والنظام الجمهوري بهويته العربية السورية ومن خلال ممارسة العمل السياسي الوطني الهدف والممسؤل.

شكل المؤتمر أوسع مظلة حوارية جمعت السوريين من الداخل والخارج حتى الآن منذ بدء الحرب وهو يلور على هذا النحو الإجماع الأوسع الذي ستتحدد على تخومه حقيقة المواقف والالتزامات والمسؤوليات الوطنية من عدمها.

جاد الحاج



لبنان أو الممر المدعوه وطنًا

لبنان ليس بيتاً بمنازل كثيرة كما رأه المؤرخ الفذ كمال الصليبي، بل هو ممرٌ بمنفذ متعددة ومداخل متداخلة. أهله يعيشون في الممر، يجهدون لجعله بيتاً، ويفشلون أكثر مما ينحوون، ولذا يجد الطارئون والطامعون مدخلاً إليه، فئة تعاضدهم في وجه فئة أخرى تعاديهم. على هذا المنوال يستمرون في حاضر مشلول ومستقبل مجهول، وكأنما إلى ما لانهاية.

 على الأرض، بعدما نجح الجيش اللبناني في اقتلاع جيوب المتطرفين من مسلحي داعش وجبهة النصرة أو فتح الشام في المرتفعات الجبلية الوعرة شرق البلاد خلال الصيف الماضي، وبعدما أخذت تسود أجواء من التفاهم الضمني مع الدولة السورية والتقارب بشكل عام مع مصر والدول العربية الأخرى، يبدو لبنان في وضع يسمح له بالإفادة المحدودة من التطورات العمرانية في حال سمحت الظروف لسوريا ببعض الإعمار وإعادة البناء في العام الطالع. إلا أن البلد المكتظ بالنازحين الذين يكادون يساوون نصف سكانه، سوف يتحمل ضغوطاً وأعباء إضافية مرهقة، من جراء طلب ما يقرب من 5 ملايين مقيم خدمات الماء والكهرباء وجمع النفايات وتصرفها وتوفير الرعاية الطبية والخدمات التعليمية.

يدخل لبنان العام الجديد وحكومته برئاسة سعد الدين الحريري تستعد بصورة أو بأخرى لتنظيم الانتخابات العامة المقترنة قانوناً في أيار (مايو) المقبل. وعلى الرغم من الأزمة التي عصفت بالحكومة في الخريف الماضي، من المرجح لها أن تواصل عملها بالتفاهم مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون المنتفع بقاعدة من التأييد الشعبي، الذي توسيع بشكل ملحوظ عبر البلاد وطوابقها بعد أحداث تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

من المفترض بـلبنان غداً مؤتمر باريس، الذي عقد يوم 8 كانون الأول (ديسمبر) المنصرم، أن يهتم بتقييد الجميع بعيداً النأي بالنفس، الأمر الذي يزداد صعوبة مع تصاعد موجة الاستياء الشعبي العارمة من جراء إعلان الرئيس ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وينقل سفارته واشنطن إلى الأحياء الغربية للمدينة المقدسة في العام المقبل.

ومن غير المستبعد أن تبدو أجواء البلاد مشحونة بالكثير من التشنجات المصطنعة خلال الأشهر القليلة الأولى من هذا العام استعداداً من الأقطاب للحملة الانتخابية المستمرة حتى أوائل أيار (مايو) المقبل. إلا أن المراقبين قد يتبيّنون بعض التغييرات والتطورات وراء غبار المعركة الانتخابية الصاخبة

تلك هي القراءة المسطحة ظاهرياً، إلا أن الأحداث التي واكبت العام الأول من عهد الرئيس عون تميزت بالمر والحلو على ايقاع سريع، على التوتر، شارف خطراً الانفجار في الأزمة الأخيرة التي تحورت حول بكماشا قائم منذ بداية العهد بين العونيين والبرّيّين، أي جماعتي التيار الوطني الحر وحركة امل. سبق ذلك احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري في الرياض ضمن حملة بمكافحة الفساد والدور الحاسم الذي لعبه الرئيس اللبناني في استثمار فرنسا للضغط من أجل اطلاق الحريري... هكذا، في الممر الضيق، لا بد من تنازلات سريعة حفاظاً على ما يسميه اللبنانيون بـالعيش المشترك وما هو سوى حشرجة غريبة البقاء خوفاً من انهيار جدران الممر عليهم جميعاً. ■



فواصـل ثقـافية

سمبوزيوم راس المتن للرسم والنحت والخط والتصوير



من افتتاح سمبوزيوم راس المتن

صوتُ يراغُوا زمِيلُ ومرأةُ
الفنُ ذوقٌ وتعبيرٌ وأنسنةٌ
وصقلُ روحٌ ومبرأةٌ وممحاةٌ
الفنُ لمعةٌ فكرٌ، ثورةٌ وهوئيٌّ
وحيٌ تترَّلزُ، والمُوحِي هو الذاتُ.
وصاحبُ الفنِ إما شاعرٌ ثمَّ
بالحبِّ، والشاعر في ترحاله منجاةٌ
أو عازفٌ أطلقَ الآهات في شغفٍ
وأرفعُ الفنَ تسبِّيحًا وأهاتٌ
أو مبدعٌ عالمٌ فذٌ ومخترعٌ
أو فائقُ الوصفِ رسّامٌ ونحاتٌ

ثم جاءت الكلمة لوزير الثقافة القاها نقيب الفنانين د. نزار ضاهر: «إن ما تقومون به اليوم من لقاءات إنسانية فنية إذ تعبرون وبشكل قاطع عن أهداف المؤتمر الذي نظمته وزارة الثقافة منذ أشهر وإنطلاقاً من قصر الأونسوكو والذي سيعود صرحاً ثقافياً حضارياً إنسانياً وفنياً، لنعيد إلى وطننا وجهه الحضاري الثقافي ليبني مثارة للشرق والغرب». هذا وقد تم توزيع الدروع والشهادات على المشاركين، كما قدم للشيخ صلاح نبا درعاً تذكاري وفاماً له ولتنظيمه هذا النشاط كل من رئيس الجمعية سامي غزال ورئيس البلدية مروان صالحه ود. نزار ضاهر ممثل وزير الثقافة وبعد ذلك تم الافتتاح وجال الحضور في المعرض ترافقاً مع قطع الحلوى والكокتل...».

امين غزال، وكلمة الفنانين المشاركين القاها الفنان الياس ديب، الى كلمة رئيس بلدية راس المتن مروان صالحه الذي «اعتبر أن المعرض واحة من الفن والثقافة والإبداع والجمال في صحراء السياسة الجافة وهموم المعيشة اليومية ومتطلبات النمو المستديمة...». ثم كلمة لأمين عام مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ سامي أبي المنى الذي قال شعرًا:

الفنُ، ما الفنُ! آلاءٌ وأياتٌ
خطٌ ورسمٌ وأنغامٌ وأبياتٌ
الفنُ موهبةٌ، توقٌ وترقيةٌ

من اعمال الفنان صلاح نبا



برعاية وزارة الثقافة نظمت جمعية الرابطة الاجتماعية وبلدية راس المتن وجمعية الفكر الابداعي بشراف الفنان التشكيلي النحات الشيخ صلاح نبا معرض سمبوزيوم راس المتن للرسم والنحت والموزاييك والخط والتصوير في بلدية راس المتن...».

مثل وزير الثقافة د. غطاس خوري نقيب الفنانين د. نزار ضاهر، ومعالي الاستاذ وليد جنبلاط وكيل داخلية المتن الاعلى عصام المصري، ومعالي الوزير طلال ارسلان رئيس دائرة المتن الاعلى باسم زيدان، وقائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون العميد جلبار الحاج، ورئيس اركان الجيش اللبناني اللواء حاتم ملاك العميد وليد شيا، ومدير عام قوى الامن الداخلي اللواء عماد عثمان العقيد فادي حامد، ومدير عام الامن العام اللواء عباس ابراهيم العميد جوزيف تومية، ومدير عام امن الدولة اللواء طوني صليب الرائد ابراهيم شرقاوي، وحضور رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ علي زين الدين، ورئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ الدكتور سامي أبي المنى، ورئيس اتحاد بلديات المتن الاعلى مروان صالح، ورئيس بلدية عاليه وجدي مراد، ورئيس بلدية بعلقين د. عبدالله الغصيني، ورئيس بلدية جباع الشوف المهندس فادي هلال، إلى جانب شخصيات سياسية وعسكرية وامنية ودبلوماسية واجتماعية ورؤساء بلديات ومدراء جامعات ومخاتير وفعاليات وحشد كبير من الفنانين والمتذوقين...».

بعد الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الجيش اللبناني، بدأ الاحتفال بالنشيد الوطني عزفته فرقة موسيقى الجيش...».

ثم تحدث صاحب الدعوة النحات الشيخ صلاح نبا مرحباً بالزوار في المعرض الذي «عملنا على إحيائه إيماناً منا بأهمية تشجيع وابراز دور الفن والثقافة والعلم والمعرفة على صعيد الوطن...».

ثم تالت الكلمات لكل من: رئيس جمعية الرابطة الاجتماعية سامي



يكتبها
نعم تلواق

بصمة عصام العبد الله

وأعمالهم؛ بالتأكيد لا!

الوصية

عصام العبد الله ترك بصمة واحدة، أنه الغي طائفته ومناطقته ومذاهبه وحرصن أن يموت كما يشتهي، فربى عائلة مدنية أطاعت أفكاره التي يحمل، فقرر أن يدفن في بيروت المدينة

التي مارسها
وعشقها، لا في قريته
الخيام...

المقدرة هي في
تنفيذ الوصية لا في
الموصي فحسب...

وأوصى كذلك أن يكون عزاؤه فرحاً،
بوسع ضحكته،

فأصررت مدینته مع
أصدقائه الذين
أحبوه أن يبادلوه
التحية، فجعلوا من
مكان التعزية فرحاً
وأمسيّة شعرية له مع
موسيقى رتبها من

كتابه «مقام الصوت»
وسيطر التمل، على

إيقاع زياد الرباني.



الشاعر الراحل عصام العبد الله

قلت مرّاً لعصام العبد الله، قليلون الذين يحظون بشرف الموت من أجل عقيدة، وعقيدتك كانت الحب والعشق والبسمة... أنت الذي كنت تقول أن الفصحى هي لغة بنت الملك، أما المحكية هي لغة بنت الباب، فبما ابن الملك، الذي أقفل قصره، وقرر أن يكون ابن الباب، فسرق مفتاح الملك وقرر أن يفتح المدينة...

وصيتك هي البصمة الأشهى، ومنفذو الوصية من أهلك هم باب المدينة التي اخترت أن تكون والياً عليها. ■

أم حازم، لا تشهقني، أتعينا الجري خلف الموت.. لقد رُكِن عصام ظله ومضي، بضحكةٍ أخيرة، وشهقةٍ صادمة... مُعلناً «خلص الحكيم» وبدأ الكلام... كانت خيارات عصام العبد الله محدودة، بين أن يوسع ضحكته، أو يخفى صوته قسراً.. فاختار أن يكون الحارس الأمين لفضاء المقهى.. وضحكة الأبد...

ماذا سأفعل يا نعيم
إذا وقعت الحرب...
ستنزع مني أعزّ ما
أملك، ارتياح
المقهى... الرغبة،
الشهوة، العشق... دون
أن أدوس على قلوب
الآخرين... فَعَشَقَهُ
الموت وأرداه وهو ينفث
سيجارة المُتعة
الأخيرة...
السؤال المركزي
الذي يُطرح هل مارس
عصام العبد الله نصّه
أم حنث به....

إبن بلدة الخيام
الجنوبية، اختار أن يكون ابن المدينة التي وصفها بـ «عنقود الضياع» فاثرها، وعجنها، خاف منها وعليها، وصار صيقاً بالمدينة فجز مقدعاً في مقاهيها، وأصرّ على أن يكون مدنياً بامتياز...
هل كل الذين يرتادون المقاهي هم مدنيون بامتياز؟

بالطبع لا.. هل الذي يتكلمون بالعلمانية هم علمانيون، وهل الذين يخلفون بالديمقراطية هم ديمقراطيون؟ وهل الذين يتولون المرأة وحقوقها ويتربيون بالمرأة جنّبهم على طريق الواجب هم كذلك في منازلهم وتصرفاتهم

وجه خارج الملامح

منذ كثيراً جئت،
سرقتني الـ «رحمت» قليلاً،
فعدت كما كنت،
قليلاً...

واكبني الوجه،
وأنا ألم أمتّعة العراء،
سكنني البرد،
وخفت،
خطوتُ باتجاه البحر،
لأنّي،
فدخلتُ...
كان الماء أدفاً مني،
حملّني إلى سريري،
ومت...

يقطنان تجمّعتا بي،
صوتي، وأسمي،
لا لغة تفرّقهما،
إلا لتمسّكهما بي،
وحين الوقت رأني،
عجبت،
كيف يمحو أسمي،
ويترك صوتي لي،
فقطّت،
أن المدى أحلام،
والمرمر الأخير إلى الحظ
وجهي،
فتّهت،
رجعتُ إلى أسمي،
وخنت،
ملامح ما تبقى من غيابي،
وذبت،
على متعتّين من الحضور،
صرتُ،
أنا والوجه اليراقبني،
هزّت، ثملت،
انتشّيت، ضحكت...
وعرفت،
أني لا مُت ولا كنت.

العلمانية، فأوضح الحديث عن حالة ارتباط الإنسان بالفكر الديني ارتباطاً وثيقاً لا يستطيع الانفلات منه، بما يطرحه هذا الفكر من إجابات عن سر وجود الكون وسر وجود الإنسان وسر صيرورته ومآلاته، كما يفرض سلوكاً معيناً، ومفهومها ذكرياً معييناً، أمّا «الشأن السياسي الحقيقى الصافى فهو علم وحكمٌ ومعرفةٌ، وهو فنٌ ومهبة».

لذا فإنَّ فصل الدين عن الدولة وطرحه بوصفه شعاراً يحمل في طياته أشد الخطورة إذا لم يفسر وبفصل بطريقة دقيقة، فمنظومات القيم الدينية في مجتمع ما تسقط نفسها وتفرضها على منظومات القيم السياسية، فهي تتحول إلى جزء أساسي من نظام الفكر السياسي والاجتماعي، وموضوع الفصل سيصطدم بمعانة الناس بوصفه اعتداء عنصرياً ظالماً ضد معتقداتهم، وقد يجر إلى ثورةٍ شعبية.

فليس من صالح أي مجتمع أن يتخلّى عن مفاهيمه وقيمه الخاصة، قبل التحضير المسبق لذلك بضم مفاهيم وقيم بديلة تعوض عن القديمة وتقييد أكثر منها، فالمجتمع الفاقد لقيمته والفارغ من القيم البديلة المفيدة يتحول بسهولة إلى مجتمع غابي تسرب فيه الوحوش البشرية ويفترس فيه القوى الضعيف.

ولكن عندما يشكل المعتقد الديناني عائقاً أمام تطوير المجتمعات لأبدٍ من إيجاد قيم بديلة ويتم ذلك بالقناعة الفكرية الهدأة وبالعلم الصادق.

يشير المؤلف إلى أنَّ الاعتراض يمكن في كون الخطاب السياسي الذي يلقي من موقع سلطة دينية قد يأخذ منحى الأمر الإلهي المريم أو يوحى بذلك عند فتة غير متتفقة في الدين أو السياسة أو كليهما معاً، التنديد ب الرجال الدين الذين يحرفون الكلام عن موضعه، ويستغلون الدين مأرب ومصالح خاصة.

لذا فالغاية من علمنة الدولة هي منع رجال الدين من امتلاء الدين وتسخيره اعتباطاً لخدمة مصالحهم الخاصة أو للوصول للسلطة أو لمؤازرة رجال السياسة، ففي عالمنا العربي

وتفاصيل ثقافتها ومضامينها لتأخذ العبر منها وستفيد من تجاربها لتختصر بدورها الطريق إلى نجاح شؤونها ولتجنب مضاعفات الأفشل.

العلمانية والدين

يُقدّم المؤلف رؤية مُغايرة لمصطلح العلمانية التي، كما أوضح، تقوم على اعتماد العلم والمعرفة والمصلحة يعني اعتماد الصدق والاعتراف بالحقيقة، وبالآخر وحقوقه، والصراع السلمي مع اعتماد مبدأ الحوار البناء السياسي والاجتماعي وصولاً إلى التغيير المنشود.

لم تنشأ من عبث، أو لغاية تعارض مع القيم الدينية بل يعود سبب نشوء فكرة الدولة العلمانية إلى مرحلة القرون الوسطى في أوروبا وهي المرحلة المعروفة بعصر الجهل والظلمات حيث ساد طغيان الأنظمة السياسية الفاسدة وسيطرة الكنيسة، ونفذها إلى مفاصل الدولة الحاكمة واستشراء هيمتها وطغيانها الظالم على كل شيء، وحرق الكتب والمحضنات العلمية. ويضيف أنَّ العلمانية تم الترويج لها كما الكثير من المفاهيم المغلولة والاشاعات الخاطئة، ففكرة الدولة العلمانية والتي هي في جوهر مقتضها لا تتتعاطى مع الشأن الديني مطلقاً، لا بمفهومه ولا بطقوسه بل تلتقي في عمق جوهرها مع الدين في عميق جوهره حول احترام الإنسان وحقوقه ومصالحه، غايتها رعاية شؤون الإنسان ومصالحه في الدنيا، وتنظيم مجتمعه وإدارته بما هو خير للإنسان وبناء الأساس الناظمة لهذه الإدارة على أساس علمية صحيحة.

يؤكد المؤلف أنه لا يمكن فصل الدين عن الدولة كما هو شائع عن

الديمقراطية التعبيرية وسلطاتها ومؤسساتها وتعابيرها، كان حريصاً منذ البداية على عدم تنزيه الشعوب ولا الأنظمة، مولاً ومشيراً في أكثر من منحى على أهمية الفرد في تحرير مصيره باعتباره هو مصدر السلطة، لقد تحدث بإسهاب عن نشوء التجمعات البشرية وتطورها حتى تشكّل نموذجاً مُجتمعياً، وبالتالي نشوء أنظمة الحكم والقوانين، التي تفرض القوانين «إن المخطط التنظيمي الذي تقرره وتفرضه السلطة الحاكمة.. يصبح عرفاً اجتماعياً شائعاً بين الناس وقانوناً حاسماً سارياً إما خوفاً واستسلاماً لقوة السلطة...، وإنما لاقتناعهم بفائدة». محيلاً في كل ذلك على موقف القوميين العرب حيث سلطة النسخ والتثبت، أي أنها تُعيد نسخ نظامها السياسي القديم وتكرره في نوعية تطبيقه على الناس تثبت رؤسائها وحكمها وعائلاتهم حتى أحفادهم مُشيراً إلى أنه بإضفاء هالة القدسية عليهم يصبح التعرض للذات الرئيسية يوازي التعرض للذات الالهية، والأمثلة واضحة في واقع مجتمعنا العربي عامه واللبناني خاصه.

تحدث عن دور اللغة واللسان في بناء العصبية الاجتماعية والسياسية للأمة، اذا فسد شريط الذكرة أي اللغة واللسان فسد معه.. الوعاء الفكري.. فسدت الشخصية الثقافية... فسدت قاعدة انطلاق العصبية القومية... فسدت شكيمة الأمة وشوكتها» فهي باب الصعود والارتفاع الخطير الذي ينهض بالأمة ويعصّن وحدتها، وهي، أيضاً، سلّم الانحدار الذي قد تهوي إليه الأمة وتفقد به وحدتها. فالأمم الوعية تدرس تاريخ حضارات الشعوب والأمم الأخرى

بيروت: نسرين الرجب

من عادة الكتب التي تحمل زخماً موضوعياً سياسياً، أن تكون موجهة إلى نخبة من القراء، الذين يمتلكون مفاتيح مصطلحاتيّة، تؤهلهم للدخول في عالم المؤلف المقصود.

في كتابه يجهد الدكتور علي نعمة كي يكون كتابه شمولياً وغير مُعْدَّ، فهو إذ يشاء يحرص على استخدام لغة قريبة من الأفهام ويعتمد أسلوباً استقرائيّاً نيراً.

يتألف الكتاب من جزئين وساعة عشر فصلاً، موزعة على 387 صفحة، خصص الجزء الأول للحديث عن خصائص أنواع الكيانات السياسية، ومنها الديمقراطية؛ وعن بنائها ودور الثقافات الإنسانية في تأسيسها وتشييدها، بينما خصص الجزء الثاني للحديث عن الحديث عن القيم والم Paxamens الإنسانية في الإسلام التي تؤسس لبناء فكر المجتمع الديمقراطي.

لقد تناول الكتاب العديد من الموضوعات المتشعبة، وسيكون الكلام في هذا المقال عن بعض الموضوعات المثيرة للاهتمام التي تناولها الباحث المؤلف في كتابه، ومن هذه المواضيع، الاستبداد ودور الشعوب في تحرير مصيرها، أهمية اللغة، العلمانية والدين، القيم الإسلامية ومدى توافقها مع الفكر الديمقراطي.

الاستبداد: حجر تأسيسه الفرد الخانع

يوضح المؤلف أنَّ عدم مساعدة السلطة الحاكمة عن انتاجية نظامها، يُمهد لدخولها في مرحلة الاستبداد، وهو إذ خص الفصل السادس عشر بالحديث عن منحى الاستبداد السياسي في مواجهة

في الأرض، تعلم آدم أسماء الملائكة، الاستشهاد بالآيات القرآنية كثيف ويحمل دلالات واضحة ومدركة إدراكا عميقاً ومتعمداً لكل المعاني التي يريد المؤلف الإضافة عليها، بما تحمله من قيم ومضامين تدخل في باب التوحيد واللوهية ودعوات للتسليم والإيمان.

الدعوة إلى الحوار هي عmadأساسي في النص القرآني، والله جل جلاله يتخذ من ذاته مثلاً، بدءاً من حواره مع إبليس والتفاوض معه وإرجاء حسابه إلى يوم البعث، حواراته مع الأنبياء حتى أمر التبليغ دعا الله إلى الدعوة بالحكمة والوعظة الحسنة، والمجادلة الحسنة.

منظومة الحرب والسلام تحرير العدوان، رد الاعتداء، فعاقبوا بمثل ما عوقبتم أن لا يزيد العقاب عن حجم الاعتداء، الالتزام بشروط الهدنة، السلوك الأخلاقي مع العدو أو غير العدو أثناء الحرب.

وقد أبدى المؤلف حماسة اتجاه ربط القيم الدينية في الإسلام بمفهوم العلمانية من خلال منظومة العلم والمعرفة، فأشار أن من أسماء الله الحسنى «العالم العليم» العلم كمراجع ومستند، الله يفيض بعلمه على من يشاء من مخلوقاته، هذه الحماسة قد جعلته في عدة مواقف يدخل في حالة وجاذبية دينية، تتکافئ في جمله الإضافات المهللة للذات الإلهية.

التزم المؤلف في الجزء المخصص للحديث عن القيم الدينية في الإسلام، فلجاً إلى تفسير القرآن على ضوء منهجه علمي مختلف، فالاستشهاد بالآيات القرآنية يرتبط بالهدف المخصص له في الكتاب، التدرج في طرح الأفكار ودفعها، إعادة أهمة المفاهيم، ربط العلمانية بالعلم، التساؤل حول أنَّ الإسلام هو مؤسس العلمانية التي لطالما ارتبطت في المفهوم العام بالمعاداة للدين، وأسهب في الحديث عنها باعتبارها ثورة ضد الجهل وإعطاء قيمة للعلم والمعرفة كما فعل الإسلام، فقد جعل الله العلم والمعرفة شرطاً أساسياً لجذارة حكم الإنسان على الأرض وبالتالي جذارة حكم أي سلطة مؤسساتية أو اجتماعية. ■

العديد من علماء الدين والمُهتمين بالشأن الديني والعبادي وقلة من تدبر أمرها، مما فتتوا بفتون بالرجم والقتل واللعن والسباب، وما فتئ الإنسان ينصب نفسه مفتياً وقاضياً على أقرانه، الحرية هي ما يطمح إليها الناس جميعاً، والله خير مثال فهو حر وحريته مطلقة أمّا حرية الإنسان فهي حرية مقيدة محمد سقحفها وحدودها بالقوانين والقدرات التي أوجدها الله في عباده، «حرية الإنسان في الإسلام تجمع ما بين سلوك الفطرة والغرائز والعقل وهامش من حرية الارادة.. هي حرية مرتبطة بالعقل والعلم والمعرفة.. جزئية غير مطلقة».

ليس من مسؤولية البشر الحكم على أصحاب العقائد المختلفة في الدنيا، فالله هو الحكم القاضي فحتى الرسول ليس عليهم هو بوكييل، بل مبلغ رسالة الله يحكم ويعاقب فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، من الطبيعي أن يصطدم هذا الكلام مع معطيات التاريخ والواقع، فنجدنا أمام تساؤلات من قبل، حرب الردة، النفي والتغذيب الذي كان يتعرض له العلماء والمفكرون المخالفون لمنظومة الفكر الحاكم في مرحلة العصور الإسلامية السالفة، فهل عانى كل هؤلاء وأمثالهم قصوراً في فهم المُثل الدينية؟؟ الله كرم الإنسان ولكن الإنسان يصر على مسخ ذاته، استخلافه

إضافة إلى أنها سلطة ناظمة ومدببة للشؤون السياسية والاجتماعية، وهي سلطة ثقافة النظام الاجتماعي الحيادي السادس، وهي مثل أي نظام سياسي تعمل وتنتج لخدم بشكل ذي مردودية أفضل مصالح مجتمع سياسي معين أبان أنه ليس ممكناً اعتماد النظام الديمقراطي ما لم يكن التفكير والإيمان بصلاحه وجدوى كفاءته قد تكونت عند غالبية المكونات، مؤكداً على أهمية القناعة الفكرية وأخذ العبر من الأزمات بهدف الحصول على منافع من دون عنف واحتراب، إضافة إلى الإيمان بالآخر واعتباره قيمة معنوية لا يجوز الغاؤها، تحت سقف الانتفاء للفكرة والعقيدة تحت جناح الانتفاء للوطن لكل، عصبة قومية، معطياً مثلاً عن أنَّ الركاكة والهشاشة التي تسيطر على الدولة اللبنانية تعود إلى وجود مؤسسات اقتصادية مستقلة وأشباه بدويَّة.

هذا الكتاب في مواقف متعددة هو محاولة لرد الشبهات التي طالت الدين الإسلامي، ومن الإشكاليات العظيمة التي يطرحها الكتاب «الرحمة الإلهية»، وأنَّ الحساب بيد الله، فلا حُكم للمخلوق على المخلوق، والأمر كله يرجع لله فينبئهم بما كانوا يعملون، هذا الطرح قرأ آياته

النسبة الغالبة من رجال الدين تكرز بالسياسة وشعاراتها المختلفة تبعاً لل جهة التي يمثلها رجل الدين أو يروج من على منبره الديني صالحها.

وتهدف فكرة العلمانية إلى بناء دولة مجتمع الإنسان المرتكزة على أقونوم توازن العلاقات الإيجابية التفاعلية بين ثلاثة الدولة والمجتمع والانسان وتحت رأية العقل والمصلحة، يحصل الانسان في مجتمع الدولة في العلمانية على المساواة في الحقوق والواجبات وضمان حق الصراع السلمي، إمكانية إصلاح النظام السياسي الاجتماعي، ضمان مشاركة المواطنين في انتاج السلطة، اعتماد أسس العلم والمعرفة والعقل ومصلحة الانسان بعيداً عن الضغط والتدخلات الاعتباطية البعض رجال الدين المتسبيين، وبالتالي ربط المواطن رسمياً وعملياً ببنقافة الانتفاء الى المجتمع والدولة، وتعزيز نظام الجيش الواحد.

فالشعوب تفلح حضارتها بالعلوم والمعارف على أنواعها وتحت رأية العقل والمصلحة في كل الميادين وتختلف وتنحط حضارتها وتفشل إدارتها وتعجز إذا اعتمدت الجهل والترهات بعيداً من العقل والمعرفة.»

القيم الإسلامية وروح الديمقراطية

عد المؤلف إلى الربط بين قيم الديمقراطية والقيم الأخلاقية والأحكام التي دعا إليها الإسلام، وهو إذ أظهر فهماً عميقاً ومتبحراً في تفسير الآيات القرآنية واستخراجها بما يلائم الهدف الذي سعى إلى توضيحه وإثباته، عمل على إعطاء تعريف موسع للديمقراطية مُقرراً من أنه ليس هناك تعريف موحد لها، ومن جملة ما قاله: النظام الديمقراطي أنواع في العالم بسبب تمايز الكيانات الجغرافية والسياسية وبالتالي يختلف شكل السلطة والحكم مع المحافظة على ضمان الحريات، مرونة النظام ليواكب المتغيرات، وهي سلطة مستبدة تسيطر هيئتها وتنفذ إرادتها على جغرافية المجتمع السياسي الذي تحكم،





بلال شراره

قضايا أدبية

«نقطة أول الشعر» لـ بلال شراره

ضوء من معنى وحبّ ولغة مبدعة من الأرض ولها

السکوت حين لا بدّ من أن يسمع
الجلاد وستتجدد الصمائدة.
وبين بداية الأشياء وأخرها فرقٌ
واضح للشاعر، بدايتها أرق سبيبه
الجوع والرغبة الملحة بكل شيءٍ
حي، وأخرها عجلة وحركة خائفةٍ
على نفسها من الاندثار. في آخر
التجربة تسوق التجربة لا العكس،
هذا حكم عليك الوقت أن تنتهي من
الإرادة إلى الإنذاع لمشينة الأيام؛
إنّ العمر مرّ لك ومرةً عليك.

الشعر يروي حال الشاعر هنا،
 فهو الذي لا يعلم كيف يتوجه أو
ينساب مع ما حوله، هو الذي
يستيقظ ويتم قلقاً يرثقه هذا
العالم. لا يجاري الواقع ولا يحابي،
بل تستتر حواسه تبحث عن نقطة
ضوء، ينحصر بشعره، ولكن تبقى
قهوة الفاصل بين الشعر
والوعي. لولا القهوة لمات من الخبر
أو من الذريان بالفكرة المجردة
 وبالسعى الحديث للبحث عن جميلٍ
يفتقده هنا.

أما الأيام فصوته صاحبٌ في هذا
الديوان ولا يمكن تجاهله، والأيام يأتي
على شكل أنشى غائبة، أو مدينةٍ
ضائعة، أو عمر راحل إلى غيرِ
رجعة، أو فراغ شديد السکوت حتى
الممل. الأيام خوفٌ من كل شيءٍ على
كل شيءٍ، خوفٌ من أن ينضب
العمر بفقلة، فيقول مثلاً «تسقط
عيناه / تنبت شوكة خوف في
حدقتيه / يكثر فيه الخراب / ينضب
الحب فيه / يجف تماماً، يصير
بياساً / من شدة الخوف من موته /
هو يحبس أنفاسه». ■

في هذا الديوان يفاجئك وهي
جديد في نهاية كل قصيدة، وحبٌ
جديد، وإيقاع جديد. تصل مفترقاً
غامضاً بين الدهشة وال فكرة،
ويينهك شراره إلى أماكن منسية في
أعماقك. يعلّمك أن لا تقف على
حياد، وأن تتألم بخدرٍ وحب دون أن
تضعن. فهو لا يقف محايضاً أمام
القضايا الكبرى، وشعره صرخٌ
يفرض مصادع الظالمين. في آخر
الأشياء ضوء ونقطة شعرٌ وبديهة،
في آخر الأشياء بكاءً مدهشًّا وغناءً،
هذا يعلّمك بلال شراره ويبيّن لك
أن تنتهي قبل أن تموت. ■

الشاعر لو يكون هو بداية الكلام
دوماً خوفاً من النهاية في بلد
النهائيات والرحيل والنحيب، في
أرض السفر الضبابي الوجهة، في
وطن اليأس الذي لا ينتهي إلى
پاسبة. هي البداية بين الأحبة شعر
لم يكتب له انتهاء، هي النقطة التي
يبدأ منها كل شيء كأنها النقطة
الكونية الأولى قبل أن يتمدد كل
شيء أو قبل أن يبدأ كل شيء
بالتنفس والحركة والاكتمال، هي
النقطة الجزء النواة إنما كيمياً، أو
فيزياءً، أو شعر بقوانين طبيعيةٍ
مدرسية.

أما المرأة في بعض قصائد هذا
الديوان فهي الملاجة، فحين تختنه
امرأة لا منفي يخيّفه بعدها. الجسد
الأنثوي دفءٌ وعشقٌ، وهو الوطن
الأكثر أمناً وحبًا.
والعمر يمضي والأسئلة تنمو
على الشفتين اليابستين لتزيد
بياسهما، وكل إجابة ضائعة أخذت
من هذا الجسد جزءاً من طاقته
وحلمه. هو القلق الإنساني والمعرفي
يجرف ما يجرف من ذواتنا
ويمضي، ونحن شيئاً فشيئاً
نرحل. الحقيقة كلام لم يكتب له أن
يُقال حتى صار للغة يوماً تنبئ
بالموت الذي سيصيّبنا. هو الفراغ
المطبقي يغلب كل شيءٍ، أنت

الإنسان وكما قال الشاعر
«مكتوبٌ عليك / [نفي] ها هنا
وشن، ويرقد إنّه وشن الكلام». .
الصمت حزنٌ من نوع آخر،
حزنٌ جميلٌ، واعتكافٌ بسيطٌ
عن الوقت حين يلغو بلا أيٍ
قيمة، أو نأيٌ عن متاهات
الضجر. هذا الصمت دليل حياةٍ
 وإن كانت حياةً رتيبة، وسانحةٍ
جميلةٍ لسماع ما يقوله الله من
فم الشجر. بعض الضجر نعاسٌ
على حافة العمر وكسلٌ ياتي
بشرّ لا بموت. الصمت ملاك،
وليس نقضاً للصوت. ولعله
قدسية الصوت لأنّه الجانب
الهادئ فيه، أو الجانب الحليم
منه. الصوت ثوريٌ قويٌ يرفض
الانكسار، والصمت نقى. ولكن
الصمت أمام الظلم موتٌ وخنوٌ
وتخاذل، هو الحد المخيف من

وأصعب أنواع الموت أن نموت
بحب الوطن أو بحزن الوطن، أي أن
نكبر أمّا بين القبور المظلمة، أن
نكر في الزمن السيء حين ضاعت
منا فلسطين. الأرض تضيع كل يومٍ
أكثر ويضيّع معها الإنسان، والناس
نiamo لا ينبعهم حتى موتهم. المكان
فارغٌ والزمان سيءٌ، لذا سيطيل
الشاعر موته «حتى النصر أو
القبر».

ولغزة الجنة إيقاعٌ روحيٌ طويلٌ
ينقله الشاعر بحبٍ وخوفٍ على هذه
الأرض من الخونه أولًا. ويحسم
المسألة في كلمتين «الخلاص
رصاص»، فالقصة هي الحل ولا
خلاص بلا مقاومة شرسه تعيد
الأرض لأصحابها. أما السجين
المظلوم فيحاصر جلاده، يحاصره
بوجهه، والوجه ملامح الحق، ولا
ريب أن الحق يحاصر الظالم
أبداً. السجين، وتحديداً مروان
البرغوثي كما أشار، يوجه ضاحكاً
وعينين صامتين تقاومان مخازنَ
العدو. هاتان العينان نفسها لها
النظر ببديع جناتِ الحال بعد
الموت، بعد القيامة في حضرة
الرحمن.

وفي قصيدة «نقطة أول الشعر»
رغبة في تخليد اللحظات. يريد

بيروت: «الحصاد»

قد لا تستطيع سطورٌ قليلةٌ
جمع المعاني التي يزخر بها هذا الديوان، ولكن
تعلق في ذهنا عند مطالعته لمحاتٍ
كثيرة فيها من الإبداع معنى يشبه
الخيال والحقيقة معاً.
البحر مثلًا حقيقةٌ مغايرةٌ بعيدةٌ عن
التقليدي المعروف، غير أنه يجيء
في سياق التدليل الدقيق الحقيقى
للوصف العاطفة وسبكها في صورٍ
ترتضى المحبوبة التي لا شيء لها
سوى الحلم. هو حركةٌ وإيقاعٌ من
ذهبٍ وأيابٍ، وفرقةٌ ولقاءٌ، وتجسدٌ
وحلٌ. هذه الحركة التي تبدو مخفيةٌ
لا تستقر على حال، هي في العميق
دليلٍ بقاءٍ، فالحركة والماء طبيعتان
لا تتغيران في البحر لكنهما عنصراً
حياةً إن ذهب الماء فهي ستاتي
حتى بخصبها المعتمد، وحين
يسحب البحر ويُوجّل حضوره
سرعان ما يعود: البحر إذاً حبٌ
وفي لا ينتهي.

أما الموت فصوفيٌ في بعض
زوايا الكلام الذي يبوح به الشاعر،
 فهو لا يعتبر موت الجسد موتاً،
ويذلك هو زهدٌ بالمعنى القيميّ
الأخلاقيّ حيث تضمحل قيمة المادة

لتكون القيمة للمعنى
والروح. الموت يكون حين تموت
أسماؤنا بحسب تعبيره،
والاسم هنا هو حقيقتنا التي لا
تنفصل عنّا، هو الهوية، كائننا
مخلوقاتٌ من لغةٍ ومعنىٍ،
ومتى فقدنا معنى وجودنا
اندثرنا. لم نعد نحن احتمال
حبٍ يقول، فذن الشرقيين
تشتتتنا بعاطفتنا المبعثرة،
الخرافة تسيطر على عقولنا
وما عدنا نرى عدونا لنعلم
من هو. ويتصوّر الشاعر بلال
شراره الرؤى، ليجزم أنَّ
أعدانا المرأة والأصنام
والأوهام. ولا يبدو أنَّ هناك
اختلافاً بين الثالث، فالآنا
المبهورة بنفسها حتى
المعنى هي صنمٌ ووهمٌ: لا
الصنم ولا الوهم قد يعيدين
لنا التاريخ أو بعضًا منه.

بلال شراره

نقطة أول الشعر



غلاف كتاب «نقطة أول الشعر»



النقيب الياس عون

نَدَمَ الرَّبُّ عَلَى خَلْقِ إِسْرَائِيلٍ.. أَمَا نَدَمَ الْغَربُ؟

المرأة اليهودية رمز المتعة المحرّمة

ولندن ونيويورك، بهذا فقط، يؤمّن لإسرائيل علم وكيان ومعنويات، وتُعاد للعرب حقوقهم وأملاكهم، وللغرب راحة الضمير وللعالم الصلح والسلام. ماذا ت يريد واشنطن؟ ا تريد ان تمضي الى النهاية مع اسرائيل والى اين؟ يقول عون: اذا كانت تظن انها تستطيع عقد صلح بين العرب واليهود، فهذا مستحيل سياسياً واجتماعياً. اذا كانت تظن ان باستطاعتها ان تتحقق لعبد الناصر حلم الامبراطورية العربية فتدحرج امامه تيجان اصدقائها، وتسيّر وراء الشعوب العربية كالقطعان، لقاء عقد صلح مع اسرائيل فهذا ايضاً خيال ووهم، لانه لا عبد الناصر ولا أي رئيس او ملك سواه مهما كانت منزلته في قلوب العرب، يجرؤ على عقد صلح مع اسرائيل، والا تعرّض لسلط الجماهير التي لا تسير وراء الا لانه بنظرها يسعى الى تحقيق امانها وهي الثأر من اليهود واسترجاع فلسطين وادارة اللاجئين الى بيوتهم. فعدى الناصر اذاً، ليس هو الذي يُسرّر الجماهير وراء رغباته، بل هي الجماهير التي تسّير امامها وراء رغباتها الوطنية، لانها رأت فيه الاخلاص والاقدام والتجرد فاولته الثقة والمحبة والطاعة. اما اذا خان الامانة فانها تهدمه حالاً وقطفه نجمة.

قيمة الكتاب انه يغوص في تاريخ اليهود الاسود الذي ينبع فضائحهم وفظائعهم التي يخجل منها الناس في كل زمان ومكان، ويطرق الى جانب سياسي من خلال علاقة الغرب بعدم الندم على قيام اسرائيل، كما يتناول قضايا دينية وتاريخية واجتماعية خصوصاً لجهة عدم احترام المرأة اليهودية التي لم تكن الاكثر من سلعة او مجرد خادمة جسد. النقيب عون يستحق التهنئة على هذا الاصدار الخامس المنوع خلال احد عشر عاماً ولن يتوقف عن العطاء الجديد. ■

الحد وانتقام وقال: من لطمك على خدك أدر له الإيسر. ماذا فعل بكم المسيح؟ يا بني اسرائيل حتى فعلتم به ما فعلتم؟ ومن جرائم اليهود عبر التاريخ قطع رأس يوحنا الذي عمد المسيح، وقد انتجت السينما قصة صالحوي مع يوحنا المعمدان، إن لم يكن بدافع الاطلاع على فظائع اليهود اقله للتمن بفتنة صالحوي التي مثلت دورها في فيلم سينمائي رياتاهيورات وهي ترقص امام الملك هيرودوس.

التاريخ يقول ان صالحوي، بعد ان رقصت، طلبت من الملك رأس يوحنا لكن الفيلم حور التاريخ يجعل صالحوي ترقص لتخلص يوحنا.

ويقترح الياس عون حلّ للفلسطين، هو جعل دولة اسرائيل دولة رمزية روحية مثل فاتيكان فتعرف بها جميع الدول بما فيها الدول العربية ويكون لها علم وممثلون لدى كل الدول، وتبقى فلسطين دولة عربية ديمقراطية علمانية يشتراك فيها اليهودي والعربي على قدم المساواة كما هي الحال في لبنان.

ويتسائل عون: لماذا لا يتجاوز عدد الكاثوليك الذين يتجاوزون عددهم المليار 200 مليون هم يتمثلون بدولة فاتيكان التي لا تزيد مساحتها على الكيلومتر مربع. وهي مع ذلك من اقوى دول العالم نفوذاً واحتراماً؟ والاسمااعيليون انفسهم الذين يعودون عشر مرات اكثر من اليهود، ي sisوا ممثلين برئيس روحي، كالبابا عند النصارى يحكمهم ويدبرهم حيث هم موزعون في الهند وباکستان وایران والعراق وسوريا ومصر، وليس له من مظاهر الدولة سوى قصره في الكويت دازور؟ اذاً فلتكن تل ابيب فاتيكان اسرائيل ولتكن اليهودي في فلسطين كاليهودي في لبنان

لينصره على شعوب جباره وكثيرة.

واحتار الرب في امر هذا الشعب. وظن انه اذا افاض على سليمان، اكبر قسط من الحكمة والمال والسيطرة يعيش عن أخيه وابيه وابيه الخ. الخ. الخ. فجعله اعظم ملك على الارض لم يكن مثله ملك لا قبله ولا بعده بالحكمة والغنى والمجد والسعادة. لم يحرمه شيئاً من مسحة قلبه ومشتهي نفسه حتى حسده جميع الملوك. وكان سليمان في البدء يسير بالبر، ولكنه عاد واحب الملك سليمان نساء غربيات كثيرات مع ابنته فرعون من الموابين والعمونيين والادوميين والصيودونيين والحتيين. وكان له 700 زوجة و300 سريرة فأزاحت نساؤه قلبه وصنع الشر في عين الرب.

ويسائل النقيب عون: وهل رأيت مأساة اوجع من مأساة الله مع شعبه المختار؟ والجريمة الكبرى التي ارتكبها اليهود هي صلب المسيح الذي قال: احبوا اعداءكم ويقصد احبوا اليهود ايضاً وكأنه يريد ان يقتل في الناس شهوة

لندن «الحصاد»:

هذا هو عنوان الكتاب الخامس لنقيب المحررين الياس عون، بعد «دفتر العمر» 2006، اقول الحقيقة 2008، لا شيء غير الحقيقة 2013، ثلات سنوات تقريباً للمحررين 2016

في كتابه الجديد يكشف النقيب عن العيوب والمعاشر التي غرق فيها اليهود في مسيرة مسيرةهم التاريخية والدينية والاجتماعية وقدم براهين وامثلة من كتبهم، منها ابراهيم يبيع امرأته مرتين، ولوط يضاجع ابنته واسحق ايضاً يبيع زوجته ويعقوب يستغل اخاه ويخدع اباه وراحيل زوجة يعقوب تخدع والدها، ومن سيدات الختان اختهم تزنی وهو ينهبون، ويفدون بأخيهم يوسف ولمرة واحدة يكون الذئب بريئاً، ورأوا بين يضاجع زوجة ابيه وآوانان يعتدي على امرأة أخيه ويهودا على كنته.

وندم الرب على خلق اسرائيل وقال لموسى: هذا الشعب قساة الرقاب دعني يضرم غضبي فأنفنيهم ولكن موسى اخذ

يبكي ويتصرّع إلى الرب ليغفر لهم فوعده. ونزل موسى من الجبل والشدة يتطاير من عينيه. ورأى العجل والرقص فاتقد غضب موسى فرمى لوحى الوصايا وكسرهما في أسفل الجبل.

وقال الرب لموسى: لقد

فسد شعبك، وكأن الله

استحب بهم فلم يقل شعبي

بل شعبك. وهذا ندم الرب

على خلق إسرائيل.

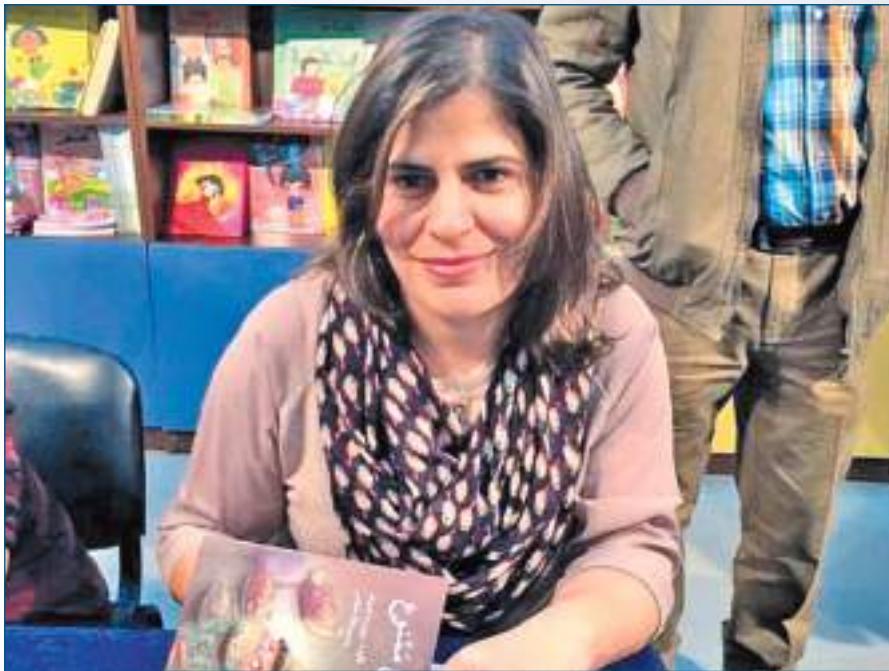
ويقول النقيب عون في كتابه: «عاد الرب يحاول اقناع نفسه «ان هذا الشعب سيتغير بعد دخوله الى ارض الميعاد حيث يستولي على المدن والماشى فيأكل ويشبع وينصرف إلى عبادته، فأخذ يحيطه بذراعه



غلاف كتاب «نَدَمَ الرَّبُّ»

في حوار مع الكاتبة روزيت عدون

ال طفل كان وما زال اهتمامي الأول والأخير



روزيت عدون: أبحث عما يُرضي أطفالنا العرب

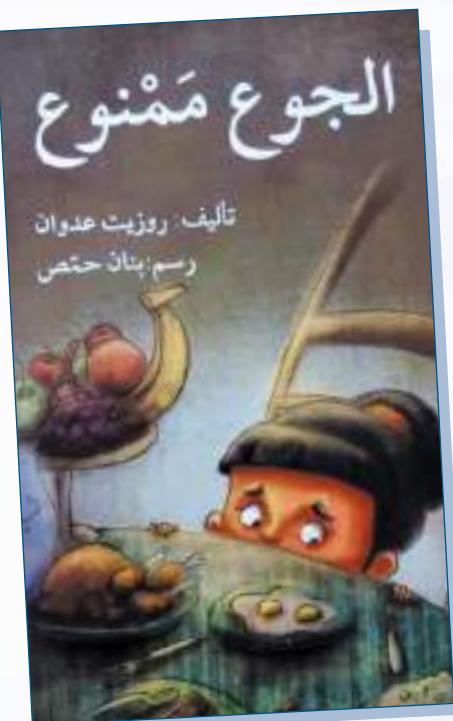
تقع على عاتق الكاتب، فما هي الصعوبات التي يواجهها الكاتب إثر تحضيره لكتابه قصة جديدة؟

○ روزيت عدون: عالم الأطفال عالم واسع جداً، وكلما اقتربتُ منهم أكثر وتعمعقتُ في تفكيرهم واختبرتُ تساؤلاتهم، زاد اهتمامي بالكتاب لهم وزادت المسؤوليات والصعوبات إن من حيثُ إيصال رسالة معينة في قالب طريف قريب منهم أو من حيثُ إلقاء الضوء على بعض المواضيع العلمية والاجتماعية التي يحتاج الطفل إلى معرفتها. فعلى كل كاتب أن يكون مسؤولاً عمّا يخطه قلمه من قصص في مجال أدب الأطفال، لأنَّ الطفل يتعلم من خلال القصص التي من المفترض أن تكون واقعية وتربيوية في الدرجة الأولى، والقصة بالنسبة له عالم واسع لا حدود له لا ينتهي مع انتهاء قرائتها إنما يبقى تأثيرها في ذهنه، طارحاً أسئلة كثيرة ومتعددة عن شخصياتها وموضوعها وختامتها قد لا تخطر في ذهن القارئ الراشد. فالصعوبة، كل الصعوبة، تكمن في اختيار تلك المواضيع العصرية المناسبة له والتي تحمله إلى ذاك العالم الواسع الذي لا حدود له.

● «الحصاد»: كونك شاعرة أيضاً، كيف يمكن للشاعر أن يساعد في كتابة قصص الأطفال ونسج صور جميلة للعالم؟ وبالعكس

اجتماعياً وعلمياً وتكنولوجياً جعل متطلبات الحياة عديدة ومتعددة ولا يمكن نسيان الأطفال عن التطور الناتج لأنّنا بذلك ننتزعهم من عالمهم الذي يعيشون فيه.

● «الحصاد»: بما أنَّ أدب الأطفال مسؤولة



غلاف كتاب «الجوع ممنوع»

بيروت: ليندا نصار

يعتبر عالم الطفل عالماً واسعاً ومفتوحاً وفيه يتولد الخيال الذي تنمو فيه بدايات الإبداع. وتنتجي خصوصية هذا العالم في الرغبة الشديدة في المعرفة، والاطلاع، وحب الاكتشاف.

يتمتع الطفل بحساسية كبيرة تجاه الأشياء، فمن خلال إدراكه لها، يستطيع أن يكون أفكاراً مبدئية لما يدور من حوله، وهذه الأفكار تشكل العالم الحقيقي بالنسبة إليه، فتمر الصور أمام عينيه وتبقي محفورة في ذاكرته وتفكيره. هذا الإحساس العالي الذي يمتلكه الطفل، يجعله يختار وينجذب إلى أشياء دون سواها. وهذا الأمر ينطبق على أدب الأطفال الذي يحمل تفكير الطفل، وتنمية قدراته، وتطوير مهاراته الذهنية، ورسم صورة جميلة للعالم، يستطيع الطفل من خلالها تطوير إبداعه. في هذا الصدد كان لنا لقاء مع كاتبة قصص الأطفال والشاعرة روزيت عدون، وقد صدر لها عدد من القصص من بينها: زينة والحزاء الجديد، الجوع ممنوع، زياد والمعكرونة، تينا في عاصمة النور باريس، الزهور الزرقاء، لها في الشعر ديوانان: نيطون، وانطلاقنا...

● «الحصاد»: كيف يمكن للكاتب أن يصور الطفل هذا العالم الجديد الذي يحاكي إدراكه للأشياء؟

○ روزيت عدون: الطفل صفحة بيضاء لذلك تعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل التي يتعلم الطفل فيها ويعتمد عليها تكوين شخصيته. فالطفل يراقب ويحفل ويستنتاج ويقوم بالتنفيذ والتقليد من دون أن يعلم مدى سيئات الأمر أو حسناته. وهنا يأتي الدور الذي تلعبه القصص في تنمية حياته وإعداده أخلاقياً وسلوكيًا لمواجهة كل ما يعترضه في حياته اليومية إن كان في مجتمعه الصغير مع أفراد عائلته أو المجتمع الكبير مع رفاقه ورفاقاته ومعلميه ومعلماته في المدرسة. وبما أنَّ الطفل اليوم يختلف عما كان عليه بالأمس من حيث القناعة والاكتفاء والتقرّب لتلقي المعرفة، على الكاتب أن يسعى بشتى الوسائل التربوية لجذب انتباهه، كما عليه أن يتابع كل الدراسات الجديدة في ما يتعلق بعالم الطفل. فالحياة التي يعيشها الأطفال اليوم تختلف عن الحياة التي كنا نعيشها في السابق، والتطور الحاصل



قراءة في رواية «أحضان مالحة»

للكاتبة ريمه راعي

بحث في «الآن»

بيروت: رنا خير الدين



«أنا هوتيه وانتهيت...وليه بقى لوم العذول،
يحبّ إني أقول يا ريت الحب ده عنِي
يزول».

بكاملات أغنية مصرية شاعت الكاتبة ريمه راعي أن
تبدأ روايتها العاطفية، التي تسرد قصة «سوار»
الفاتحة المشعقة التي تعشق الموضة وتصميم الأزياء.

البداية في رواية «أحضان مالحة» للكاتبة ريمه راعي الصادرة عن «دار بيisan»، هي كلمات أغنية على الراديو في الباص حيث كانت «سوار» البطلة مغادرة فرع الأمن بعد استجواب مرهق للأعصاب «سوار» الشابة الحالمة، التي تختفظ نفسها ما بين حين وأخر، تبعثر مشاعرها من كل زاوية وميل، حتى تصل إلى راحتها الأبدية في الحضن الذي تحلم أن تكون فيه وفي البيت الدافئ.

هناك، في الباص تتجه أنظار «سوار» إلى الجبال العارية والأودية الساحقة، وخلال تأملها الطبيعية، وبين شال الرجل الذي كان يلف عنقها إلى ذكريات وذكريات ما بينها وبين صديقها «ميرابو» والشلة.

عشرينية تائهة... وآخريات

هي المهووسية بالروائح، كانت رائحته على رقبتها تأخذها تارةً إلى الحب والحنين وتارةً ترجعها إلى الألم والوجع، وما بين ذلك حافة الهاوية لا ترضى الرحيل. أشعـل الشـال لهـيب الذـاكرة في أعمـق عـقـلـها، سـبـحـتـ معـهـ حـتـىـ الغـرقـ آخـذـةـ معـهاـ القـارـئـ إـلـىـ مـاضـ لـيـسـ بـعـيدـ،ـ لـكـهـ مـاضـ تـعـذرـ أـنـ يـتـكرـرـ فـيـ حـيـاةـ «سـوارـ»ـ الـبـطـلـةـ.

بطـلـةـ الروـايـةـ «سـوارـ»ـ فـتـاةـ عـشـرـينـيـةـ،ـ تـبـحـثـ عـنـ الـبـيـتـ،ـ لـاـ بـمـفـهـومـهـ الـمـجـرـدـ كـمـكـانـ لـهـ جـدـرانـ وـسـقـفـ،ـ بـلـ الـآخـرـ الـقـادـرـ عـلـىـ منـحـهاـ جـذـورـاـ تـمـتدـ فـيـ مـكـانـ ماـ،ـ وـتـجـلـعـهـ تـرـكـ خـلـفـهـ كـوـابـيسـ الـفـقـدانـ وـالـيـتـمـ التـيـ خـلـفـهـ مـوـتـ أـبـيـهاـ اـيـامـ مـرـتـينـ.ـ «سـوارـ»ـ تـمـلـكـ أـكـثـرـ مـنـ غـصـةـ أـبـيـهاـ فـيـ أـخـرىـ تـارـكـاـ إـيـاهـاـ يـتـيمـةـ مـرـتـينـ.ـ «سـوارـ»ـ تـمـلـكـ أـكـثـرـ مـنـ غـصـةـ أـبـيـهاـ فـيـ حـيـاتـهـ،ـ إـذـ إـنـ أـمـهـاـ تـكـونـ بـدـورـهـ ضـرـبةـ مـخـلـبـ فـيـ قـلـبـهـ،ـ تـتـنـاـوـبـ مـشـاعـرـهـ تـجـاهـهـ ماـ بـيـنـ الـأـلـمـ كـوـنـهـاـ لـمـ تـرـتـدـ يـوـمـاـ عـبـاـءـةـ الـأـمـهـاـتـ الـطـبـيـاتـ،ـ وـلـمـ تـنـتـرـ طـلـقـتـهـ خـلـفـ النـافـذـةـ كـمـاـ يـفـعـلـ،ـ وـماـ بـيـنـ الـحـسـدـ تـجـاهـ تـكـهـ الـمـرـأـةـ الـجـمـيلـةـ الـمـزـوـجـ الـعـصـيـةـ عـلـىـ الـعـمـرـ وـالـعـصـيـةـ عـلـىـ الـيـأـسـ،ـ وـبـيـنـ تـكـهـ الـغـصـاتـ تـوـهـ «سـوارـ»ـ فـيـ بـحـثـهـ عـنـ الـبـيـتـ الـمـشـتـهـيـ،ـ وـتـخـلـطـ بـيـنـ بـحـثـهـ الدـائـمـ عـنـ الـأـبـ وـبـيـنـ الـحـبـ،ـ وـتـعـزـزـ عـنـ رـؤـيـةـ الـحـبـ

الـذـيـ كـانـ يـحـضـنـهـ طـوـالـ الـوقـتـ،ـ وـتـخـtarـ حـضـنـاـ لـمـ يـمـنـحـهاـ إـلـىـ الـملـحـ.

أـمـاـ «ـجـفـراـ»ـ الطـبـيـةـ الـعـلـمـانـيـةـ الـمـقـفـةـ التـيـ أـنـهـتـ درـاسـتـهـاـ فـيـ الـخـارـجـ وـعـادـتـ إـلـىـ دـمـشـقـ تـارـكـهـ وـرـاهـهـ ظـلـلـ قـصـصـ الـحـبـ وـالـجـمـوحـ التـيـ عـاشـتـهـاـ مـنـ دونـ تـرـوـ،ـ فـتـصـبـحـ عـودـتـهـاـ إـلـىـ جـذـورـهـاـ جـحـيـمـاـ أـرـضـيـاـ خـالـصـاـ،ـ يـعـاقـبـهـاـ عـلـىـ كـلـ جـنـةـ سـبـقـ وـدـخـلـتـهـاـ وـكـلـ نـامـوسـ تـجـرـأـتـ عـلـيـهـ وـخـرـقـتـهـ.

وـهـنـاكـ أـيـضاـ «ـجـلـيلـةـ»ـ الـأـربعـينـيـةـ الـغاـويـةـ التـيـ تـفـتـنـ الرـجـالـ بـجـمـالـهـاـ وـأـنـوـثـتـهـاـ الـوـحـشـيـةـ التـيـ عـجـزـتـ الـأـيـامـ عـنـ قـصـ مـخـالـبـهـاـ.

اتجاه الرواية التسلسلي

خلال تصفّح الرواية، يتلمس القارئ مزيج الحب والصدقة ما بين «

أيضاً، كيف يخدم أدب الأطفال أدب الكبار ليجعل من الطفل رجل المستقبل؟

● روزيت عدون: بما أنتي مؤلفة قصص أطفال، اعتدت على إيصال الفكرة واضحة وبسيطة من دون غموض أو قيود تحدها، مما انعكس على كتاباتي الشعرية، ووجدتني أكتب قصيدة التتر التي تحررني من قيود الوزن والقافية وتجعل من شعرني أقرب إلى نصٍ نشرى سهل المفردات، سلس الأسلوب واضح المعاني. فبالنسبة إلى، الشعر ليس نظم كلمات وأبيات فحسب إنما هو شعور إنساني صادق يعبر من خلاله الكاتب عمما يختلج في نفسه من أحاسيس مرهفة صادقة. فالطفل الذي في داخلنا يتلاشى ويختفي مع مرور السنين إنما يبقى ويترسخ فينا، محاولاً وبكل جهد، أن يجد فسحةً يظهر من خلالها. والشعر قد يكون تلك الفسحة التي تتجهُ تلك الأحساس المرهفة من خلال كلمات رقيقة وتعابير عذبة تتاسب كالموسيقى لتصل إلى المتألق فيشعر بصدقها. ولا يمكن الوصول إلى قلب الطفل وبث الروح الجميلة في القصص الموجهة إليه ما لم يكن الكاتب، في الدرجة الأولى، صادقاً. وهذا ما يجعل الشاعر أقرب إلى الطفل. ولا ننسى طبعاً أن ما نرسّخه في ذهن الطفل، من أفكار ومبادئ وقيم، يحدد شخصيته في المستقبل.

● «الحصاد»: تتعكس في كتاباتك رسالة معينة. ما هي هذه الرسالة التي تحملها روزيت عدون، الشاعرة والكاتبة، وإلى أي مدى تم تحقيقها اليوم؟ ● روزيت عدون: على كل القصص الموجهة للأطفال أن تحمل رسالة تربوية، وهذا ما أتبّعه في كل كتاباتي إن كان في قصائي التترية أو في ما يتعلّق بأدب الأطفال. فهدفي الأول والأخير هو الوصول إلى عبرة في نهاية القصة يستفيد منها القارئ الصغير وبخاصةً إننا نعيش في عصر قليلاً ما نجد فيه العائلة مجتمعة وبالتأالي لا يحصل الطفل العربي على النصائح الكافية من والديه، فلم لا يستفيد من القصة ويخرج منها بعبرة مفيدة؟ ورسائلي واضحة وصادقة، تحمل نصائح قد تكون بسيطة إلا أنها، وعلى الرغم من بساطتها، اعتبرها تلك «البحصة التي تسند خاتمية». فتشجيع الطفل على المثابرة على المطالعة، أو تقديم النصائح الغذائية له للمحافظة على سلامته الصحية، أو حثه على مساعدة الآخرين أو المحافظة على أغراضه وغيرها من الأمور التي تناولتها في قصصي، قد لاقت استحساناً كبيراً عند الصغار الذين ثابروا على الأخذ بتلك النصائح، ما شجعني على الكتابة للأطفال أكثر فأكثر.

● «الحصاد»: في قصائدك مواضيع متعددة، ونلاحظ انتشاراً لحفل الطبيعة والإنسان والحب، ما جعلها تتسلل سريعاً إلى ذائقة المتألق. إلى أي مدى يمكن ربط علاقة الإنسان بالطبيعة بتطور حياته؟

● روزيت عدون: الواقع يكاد يخلو من كل معانٍ الإنسانية، ونحن نعيش في عالم بات مادياً أكثر منه معنوياً، إلا أنتي ومن خلال قصائدي، أحاول أن أنقل صورة مغایرة عن الحياة، صورة متميزة تحمل كل معانٍ الإنسانية، أمحو من خلالها كل البغض والكرهية والحقد والأنانية، وأتغنى بالصفات الحميدة. فالإنسان في بحث يومي ومستمرًّا عمّا يزيل قلقه ويريح قلبه ويشعره بالطمأنينة والهدوء والسكينة بعيداً عن الضغوطات النفسية والصعوبات اليومية التي تواجهه في حياته.

● «الحصاد»: روزيت عدون التي تغيّب فترة، ثم تفاجئنا بأعمالها المميزة خصوصاً من ناحية أدب الأطفال، ما هو جديدك؟

● روزيت عدون: دائمًا أحاول أن أبحث عمّا يرضي أطفالنا العرب من مواضيع شيقّة وجذابة تحمل في معناها رسالة هادفة ولا تخلو من الطراوة. وقد تعاونت مؤخرًا مع دار الفكر اللبناني التي أصدرت لي قصصاً مميزة فعلاً من حيث المضمون والإخراج إذ أنها قصص ثلاثة الأبعاد. والآن، نحضر لقصة مميزة مع الدار نفسها أتمنى أن ترى النور قريباً. بالإضافة إلى مشاركتي مؤخرًا في كتاب الطفولة العربية بعنوان «التحفة العربية» صدر عن المركز القومي لثقافة الطفل وعنوان القصة «التحفة الفنية المميزة». كما أنتي في صدد تحضير عدد من القصص الهادفة التي تزود مكتبة الطفل ثقافياً وعلمياً واجتماعياً. كما أنتي أكتب لمجلة نسيم الالكترونية التي تعنى بالطفولة واهتماماته. فالطفل كان ولا يزال وسيبقى اهتمامي الأول والأخير. ■



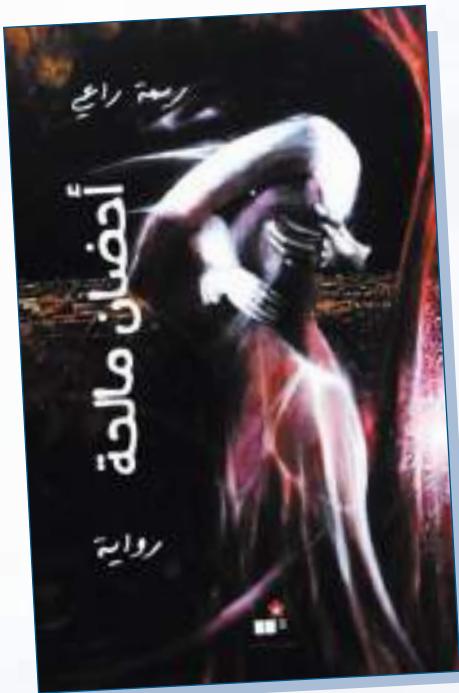
ريمة راعي

سيرة ذاتية

ريمة راعي، حائزة على بكالوريوس هندسة تصميم وإنجاز من «جامعة تشرين». عملت في عدد من القنوات السورية والمواقع الإلكترونية. تنقلت بين «قناة سما» السورية، وتلفزيون «الدنيا»، كما عملت في جريدة «الوطن» السورية بين عامي 2010 و2013، وعملت كمحررة في كل من موقع «دام برس». . وتعمل حالياً محررة ومراسلة في جريدة «الأخبار» اللبنانية.

صدر لها: «وأخيراً ابتسם العالم» مجموعة قصصية، إصدار خاص 1999 ، ورواية «القمر لا يكتمل» إصدار وزارة الثقافة السورية 2006 ورواية «بانعة الكلمات». كما سيصدر لها هذا العام رواية «أنا والقمريات والحب». شاركت في معرض فرانكفورت للكتاب، عبر خمسة أعمال لكتاب سوريين تم اختيارهم لتمثيل الأدب السوري، في سياق مشروع رواة المدن، لمعاهد «غوتة» في شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وفي نهاية المطاف، نترك حرية التجول في صفحات الرواية على القراء يجدون في فصلها الأخير شيئاً من النص.



غلاف كتاب «أحسان مالحة»

«سوار» و«ميرابو» ذلك الرسام والفنان التشكيلي، المعروف بكثرة علاقاته مع النساء التي لا تعدّ أبداً «سوار» فكان عالمها يقوم على أقمشتها الملونة وإبرها وخيطانها، عالم الأزياء...

وفي مشهد يجمع الصديقين، تبرز حالة عشق مخبأة خائفة الظهور لأسباب يتعدّى على القارئ معرفتها في بداية الرواية وبيز حب «ميرابو» لـ«سوار» حين تقول له: «ما الذي يمنعك من رسمي كاملة؟» أجابها وهو يبتسم: «لا أريد تحويلك إلى لوحة كما فعلت مع جميع نسائي، هي حمامة لأنني تكرارها معك، أنت حالة لا تشبه شيئاً مما عبر ومضى».

وفي الصفحات اللاحقة، يأتي المشهد على الشكل التالي: «يومها ابتسمت سوار ومدت يدها لتعبث بشعر ميرابو، واكتشفت فيه طفلاً صغيراً لم تره قبلًا حين أغضض عينيه وهو يبتسم». ثم ينضم إلى حياة «سوار»، «غانسان»، رفيق «ميرابو» الذي يبلغ ضعفي عمرها، كي تنشأ بينهما علاقة حب، بين الوجع والألم والانكسارات.

وفي الصفحات الأخيرة من الرواية لقاء ما بين «ميرابو» و«سوار»، وأثناء المشهد: «ميرابو»، لطالما أوجعه الجفاف في عيني سوار، الشبيهتين ببحيرتين جفّا مؤهلاً، شعر بالهلع حين رأهما تقipان وتغرقان يديه اللتين كانتا تحيطان بوجهها».

«سوار» لم تعرف حنان الأب لأنه توفى قبل أن تستشف منه خلاصات الحياة، ولم تعده والدتها تلك الأم القاسية التي لم تهتم يوماً سوى بنفسها، بقلبه القاسي الأعمى.

رأي الكاتبة

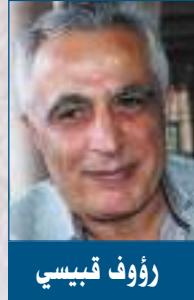
لم تتقدّم الكاتبة ريم راعي طريقة الخطف خلاً في تسلسل الأحداث، الفكرة جاءت هكذا، امرأة في الحالفة، تستعيد ماضيها، ويمكّنها أن تنبش في ذاكرتها عن حكايات عدّة لها ولأشخاص عبروا في حياتها.

وخلال حديث لـ«الحصاد» مع الكاتبة ريم راعي، أشارت إلى أن روایتها منبثقة إلى حد ما من قصة حب، وتقول: لا تتصرّف أن ثمة رواية متخلّة بالمطلق، وفي الوقت ذاته تعتقد أن اختيار شخص ما كما هو في الواقع ووضعه في سياق رواية، لا يصنع رواية جيدة. فأنبطال الروايات هم دائمًا أكثر بريقاً وحساسية وتأثيراً مما يبدون في الواقع، وبالتالي أنبطال رواية «أحضان مالحة» قد يكونون موجودين في الحياة فعلًا، لكنهم اكتملوا وبات لهم ظلال تنسّع لحكايات أكثر بكثير مما هو متاح لهم في الحياة العادلة، والرتيبة وقليلة الاحتمالات.

وتقول: قد أكون قد انتقيت شخصيات عدّة عبرت في حياتي وجمعتها في إحدى الشخصيات.

الثبات مقطوع

مصطفى ناصر
2018 - 1950



رُؤوف قبسي

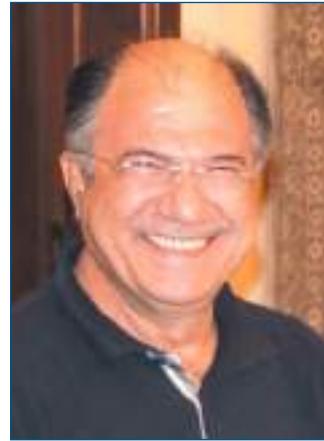
عائلتي، وبأن لديه وعداً من مستثمرين، وبأن الأمور تسير حسب خطة مرسومة. لكن توقف الصحيفة ورحيل ناشرها جعلني أتساءل: هل توقفت «الاتحاد»، لأن المستثمرين خذلوا ناشرها، فما عاد بمقدوره احتمال ذيول ما أقدم عليه، وتبعات وعود قطعها على العاملين والقراة؟ هل أن طبيبه الذي كان يعرف ما في جسمه من السرطان، أخطأ في التشخيص، وأخبره أن بإمكانه العمل، وأنه سيعيش سنوات طويلة، فشعر بالراحة، وأقدم على النشر غير آبه ومقدّر ما سوف يواجهه من متابعة؟ الحق أنتي لا أعرف مهمًا يكن، تبقى قضية «الاتحاد» سرًا من أسرار كثيرة، أخذها الراحل معه إلى القبر.

كان مصطفى ناصر رجلاً ووداً بشوشًا، دمث الخلق حلو الحديث. كان يعيش لندن، ويجد فيها راحتة المنشودة. لطالما مثينا معاً في الحقيقة القريبة من «نايتس بريدج» حيث كان يجب أن ينزل في فنادق ذلك الحي الأنتق، وطالما سرنا بمحاذة بحيرة تلك الحديقة، وكانت في كل مرة ألمح في عينيه فرحاً طفوليًا، كأنه كان يخلع عن كاهله ما حمله السفر من ضجيج بيروت وهو مها، وأشغال الحياة السياسية اللبنانية. كان محباً للحياة فرحاً، وكان، كلما التقينا، يبادرني بالسؤال عن «آخر نكتة»، فأروي له ما لدى من جديد، فيضحك وأضحك.

أكتب عن مصطفى ناصر وأتعرف بأتي في كل السنوات التي عرفته فيها، لم أكن أعرف سر مرضه الحقيقي، وما كان هو على أي حال، من الذين يذيعون أسراراً، لكنه ظل برغم المرض، يعمل ويسافر ويكتب. كان بمقدور أي صحافي مثله أن يكتب سيرة حياته، ويدفع في الناس الكثير مما سمع وشاهد وعاين، لكنه أثر الصمت، إلى حين أخذته الموت. حياته حفلت بمحطات جعلته نجماً لبنانياً وعربياً. دوره ك وسيط بين رفيق الحريري وأمين عام حزب الله، ووقفه متحدثاً على منبر المحكمة الدولية الخاصة بمصرع الحريري، وعلاقته الوثيقة مع الصحافي والكاتب المصري الراحل محمد حسنين هيكل أغنت ثقافته السياسية والإنسانية والاجتماعية، وزودته مادة إعلامية كثيفة ومشيرة، غير أنه أثر الكتمان، ولم يطلع غير نتف أذاعها في مقابلات صحفية وتلفزيونية معدودة، هنا وهناك.

عمل مصطفى ناصر في الصحافة سنوات طويلة. كتب في «السفير»، وكان مراسلاً لصحيفة «الرياض» السعودية في لبنان. أسس «وكالة الأنباء الدولية»، ونسق جميع لقاءات رفيق الحريري مع حسن نصر الله، وكان حاضراً فيها. علاقته بالحريري الأب بدأت منذ تسلمه الرجل رئاسة الحكومة اللبنانية في العام 1992 ، إلى حين مصرعه في العام 2005 ، ثم استمرت لفترة غير قصيرة مع نجله سعد. كان مصطفى ناصر رجل علاقات عامة. أقام أواصر صدقة مع سياسيين من مختلف الإتجاهات، في لبنان والعالم العربي، وكان ملماً بالشؤون اللبنانية، وظل محابياً، وعلى مسافة واحدة من جميع الأطراف حتى في أدق المراحل، وما هذا بامر هين في بلد يقوم على التضاد، ويعصف به التقاض من كل جانب، وتتنازع سياسياته وبينه، أهوء وبنزوات متابينة أشد التباين . أحب مصطفى ناصر الناس وأحبوه، ولاشك في أن الذين صادقوه وعرفوه عن كثب، سيترحمنون عليه، ترحم أهله وأحفاده وزوجته وبناته الأربع. الموت حق، هكذا تقول الأديان، لكن ما يشفع، أن الراحل ترك في نفوسنا شيئاً من ذاته الجميلة، شيئاً يجعلنا نذكره دائمًا بالخير ونقول: هؤدا قانون الطبيعة، وتلك هي سنة الحياة. يقول مثل صربي: البشر كالأخشاب، وكما في الغاب خشب يغنى بسرعة حين يحترق، فلها أيضاً ما هو صلب، يبقى يضيء حتى بعد أن يبلغ مرحلة الرماد.

كان مصطفى ناصر من ذلك النوع الأخير. ■



مصطفى ناصر

بالأمس القريب رحل عن دنيانا صديق عزيز، هو الصحافي والناشر مصطفى ناصر. رحل وترك في قلوب أهله وأصدقائه لوعة ما أطنه سתו مع مرور السنين. كان مصطفى ناصر من الناس الطيبين خلقاً وسلوكاً، ومن المميزين في عالم الصحافة. أقول المميزين، لأنه جمع في شخصه صفة نادرة قلماً نجدها بين العاملين في هذا الحقل، هي صفة «التوازن». لم يكن منحازاً لأحد، أو متحزاً لأحد، أو كارها لأحد، لذلك وثق به الناس كل الناس، السياسيين منهم بنوع خاص، وائتمنوه على مجالسهم، وأدوا عهدهم الكثير من الأسرار، وعينه الراحل رفيق الحريري مستشاراً، فأصبح وسيطاً بينه وبين الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، وأدى دوره بجدارة.

كنت وما زلت ضد جماعة 8 آذار و14 آذار، وأعتبرهم من أسوأ السياسيين في العالم، ومسؤولين عن الحال المزرية التي وصل إليها لبنان، وكان مصطفى يعرف ذلك، ويعرف موقفه السلبي الثابت من الزعماء اللبنانيين كافة، مع ذلك كان حواري معه دائماً ووداً، ولم يتعذر يوماً حدود اللياقة. أتعترف بأتي في كل السنوات التي عرفت فيها مصطفى ناصر، لم أستطع أن أتبين موقفه «الباطني» من السياسيين اللبنانيين، لكنني أذكر أنه كان عجبًا إعجاباً لا حد له برفيق الحريري، وبالسيد حسن نصر الله، ولم تمنعه صفة «التوازن وعدم الإنحياز» هذه، من أن يكون وطنياً وقومياً ومحباً لبلاده.

ذات يوم من أيام صيف السنة الماضية، أصطحبني مصطفى إلى مكاتب صحيفة «الاتحاد» في وسط بيروت، وكانت في طور التحضير، ومكاتبها لا تزال في مرحلة التأسيس. لم أخف عليه هواجي من إصدار صحيفة ورقية في مدينة تعيش صحتها هذه الأيام أسوأ مرحلة في تاريخها، خصوصاً بعد توقيف جريدة مثل «السفير»، وتعثر صحفة مثل «النهار»، لكن مصطفى كان واثقاً من خطوه، في حين كنت خائفاً عليه وعلى مشروعه، فإذا بالأيام تؤكد خوفي وظنوني، إذ توقفت «الاتحاد» بعد أسبوعين من صدورها، وفي نهاية لا تزال محفورة بعلامات الاستفهام.

عندما تركنا المكاتب، جلست وإياه في أحد المقاهي القريبة، وسألته عن الدافع وراء النشر والهدف منه، وعن السياسة التي سوف تنتهجهما الصحيفة. أكد لي أنها ستكون «مستقلة»، وأنها ستترجم إلى المصالحة بين اللبنانيين، وابعاد حوار جدي بين السعودية وإيران، يمهد إلى سلم ثابت في لبنان. كان مصطفى، كصحافي و وسيط ومستشار، يملك الكثير من الأسرار، حتى توقيف «الاتحاد» نفسه صار سراً! من الشائعات، أن توقيف الصحيفة، سببه توقيف التمويل المطلوب، ومنها أيضاً أن المرض ألم بناصر فلم يعد بمقدوره أن يتبع المسيرة، فانزوى في بيته، وحين زرت بيروت قبل أسبوع من رحيله اتصلت به فلم يرد، وكان ذلك على غير عادة منه. ذهبت إلى عم كريمه بالتصاهر، رجل الأعمال المعروف، الحاج ناظم أحمد، أستطيعه السبب، فأخبرني أن مصطفى معتكف، وأنه أسيء المرض والخوف، لا يستقبل أحداً، ولا يرد على مكالمات أحد. حزنـت عليه، لكن الشيء الذي فاجئـني وفاجأـ أهله ومحبـيهـ، كان رحيلـهـ عن الدنيا بهذه السرعة، كانـهـ كانـ يودـناـ وـنـحنـ غافـلـونـ عنـ أنهـ مـوـدـعـ، فيماـ كانـ الموـتـ الغـارـرـ، يـلـمـ خـيوـطـ حـيـاتـهـ الأرضـيةـ، بشـيءـ منـ الخـلـةـ والـخـيـانـةـ.

كنت أحـبـ مـصـطـفـيـ نـاصـرـ، وـكـنـتـ القـاهـ فيـ لـنـدـنـ وـبـيـرـوـتـ. كانـ لـقـاؤـنـاـ الـآـخـرـ فيـ صـيـفـ العـامـ الـماـضـيـ، فيـ عـرـسـ كـرـميـ خـيـاطـ، كـرـيمـةـ صـدـيقـنـاـ النـاـشـرـ وـالـاعـلـامـيـ تـحـسـينـ خـيـاطـ، بـنـادـيـ مـوـنـتـيـ كـارـلـوـ فيـ جـنـوبـ فـرـنـسـاـ. لمـ تـكـنـ «الـإـلـاتـادـ» قدـ صـدـرـتـ بـعـدـ، وـكـانـ مـصـطـفـيـ كـعـادـتـ مـيـتـسـماـ، كـثـيرـ الـأـمـلـ كـثـيرـ الـطـمـوحـ. لمـ أـتـورـعـ بـمـاـ لـيـ عـلـيـ مـنـ دـالـةـ، عـنـ سـؤـالـيـ لـهـ عـنـ مـصـادـرـ تـموـيلـ، فـأـخـبـرـنـيـ بـأـنـ الـمـشـرـوـعـ

التسارع العالمي نحو الطاقة المتعددة



المتجدة بحلول العام 2025 ، حيث ألغت المدينة اعتمادها على طاقة الفحم منذ العام 2013.

و قبل أن يصدر التصريح بأسبوع، كشف العمدة عن مشروع الإنارة الذكية للمدينة، وقد منحت وكالة حماية البيئة الأمريكية مدينة شيكاغو جائزة (إنيرجي ستار بارتنر) للعام 2017 لجهودها في حماية البيئة عبر مساهماتها البارزة في إعادة استخدام الطاقة .

وسوف نجد بحلول العام 2045 أن أحدى أكثر أنظمة النقل ازدحاماً في الولايات المتحدة

مصادر التلوث البيئي، ثم تنطلق لتكون في المقدمة عالمياً في مجال الطاقة المتعددة.

وبدأت الصين بالتخلص من الآف السيارات القديمة لغاية عام 2017 وابقاء العملية مستمرة كي تحقق أهدافها، حيث أن بكين وحدها تضم ملليين سيارات القديمة المملوكة للبيبة.

كانت تجربة مدينة شنغناي لتشغيل المدينة بواسطة المصادر المتعددة فقط لمد أسبوع واحد ناجحة جداً. ان ما قامت به الصين في استثمار الطاقة الشمسية، أدى إلى تقديم فرص للعمل تقدر بالملايين.

لقد أنشأت مشروعًا أطلق عليه اسم مدينة الغابة لغرض التخلص من الآف الأطنان من ثاني أوكسيد الكاربون وملليين الأطنان من الملوثات سنويًا، إضافة إلى انتاج مئات الأطنان من غاز الأوكسجين.وهكذا يتم التخلص من الأضرار البيئية والحصول على الأوكسجين الهام لأغراض التنفس في مشروع واحد. سوف تكون مدينة الغابة في داخل مدينة ليوشو المرتبطة في مقاطعة غوانجشي، وهذا المشروع يحقق خفض درجات الحرارة وتحسين التنوع البيولوجي.

وعليه فإن مدينة ليوشو مشروع مستقبلي مهم للصين، باعتبارها من المدن الخضراء الوعادة عالمياً، التي يخطط لها الانتهاء في العام 2020. ومن مستجدات اللحظة الأخيرة أن الصين قد

احتلت الصدارة العالمية في مجال الاستثمار في الطاقة المتعددة وفقاً لتقرير جديد أصدره معهد اقتصاديات الطاقة والتحليل المالي، إذ استثمرت الصين نحو 44 مليار دولار أمريكي في مشاريع للطاقة النظيفة حول العالم. وأن الطاقة المتعددة سوف تكون أرخص من الوقود الأحفوري بحلول عام 2020. كما أن الصين حالياً تشييد أكبر برج لتنمية الهواء في العالم.

نموذج الولايات المتحدة الأمريكية

تخطط مدينة شيكاغو كي تعتمد على الطاقة

د. هيثم الشيباني*



ليست غايتها مدح أو قدح بلد من البلدان لأغراض سياسية، وإنما أتناول الجوانب العلمية والفنية،

وأترك التأمل والاستشراف لأصحاب القرار.

ان خوض السياسة له حديث آخر لكن قلبي ينづف كثيراً عندما تتفق دول العالم الثالث معظم مواردها على التسلیح والصراعات الأثنية والطائفية والمذهبية والعنصرية ، في حين أن العالم يتقدم بسرعة مذهلة نحو البناء والتقدم، وفي مقدمتها الطاقة المتعددة لأنها الحل الوحيد أمام البشرية كي تنجو من هوة الدمار والتلوث البيئي والاحتباس الحراري السحيقة. كما يعتبر موضوع الطاقة المتعددة من أبرز مواضيع الساعة، ان لم يكن هو الأبرز والأهم لأنه يمس حياة كل الأحياء على وجه الأرض وفي مقدمتهم البشر. لقد كثفت دول العالم جهودها لخفض انبعاثات الكربون ولم تتأثر باعلان الولايات المتحدة الأمريكية قرارها الصادم بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ. لكن ما يفرح القلب أن كلا من مصر والإمارات قد سجلتا استثمارات ملحوظة في مجال الطاقة المتعددة.

المعروف أن الكثير من المدن الكبيرة في العالم، أنها تخطى الحدود المتتفق عليها عالمياً والتي أصدرتها المنظمات المعترف بها مثل منظمة الصحة العالمية، حتى صارت دول العالم النامي تتجاوز هذه الحدود بحرية دون رادع، لكن وبالتالي تراكمت الغازات الملوثة للبيئة والمؤدية إلى الاحتباس الحراري.

لقد انتبه العالم في وقت متأخر إلى خطورة الاحتباس الحراري، وعليه جاءت اتفاقية كيوتو التي ألزمت بموجبها كافة دول العالم بتقليل الاعتماد على كافة مصادر الوقود الأحفوري وفي مقدمتها الفحم والنفط والغاز.

نشأت معااهدة كيوتو التي نصت على التزامات قانونية للحد من انبعاث الغازات الدفيئة وهي (ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروس، وسداسي فلوريد الكبريت)، مع مجموعة من غازات الهيدروفلوروكربون، والميدروكربونات المشبعة بالفلور التي تنتجها الدول. لكن بعض الدول المعروفة تقليدياً بتلوينها للبيئة بسبب أنشطتها الصناعية والزراعية وغيرها، مثل الصين بدأت تتجه بقوة نحو مصادر البيئة المتعددة. وتعرف الطاقة المتعددة بأنها الطاقة التي لا تتطلب، وتسمى مستدامة أيضاً. وهي مستدمة من الموارد الطبيعية.

نموذج الصين

سبق أن كتبنا مقالاً منفرداً عن الصين إلا أن الصين نموذج لا يمكن عبوره ولو بایجان. منذ أن شعرت الصين بأنها من الدول الأكثر تلوثاً في العالم، اتخذت قرارها للتخلص من

الغلاف الجوي والمحيطات والكتل الأرضية بامتصاصها في ساعة واحدة عن كمية مصادر الطاقة الموجودة على الأرض مجتمعة، كالفحm والبترول والغاز الطبيعي والليورانيوم في عام واحد ، وهناك تفاصيل أخرى عكf على تخمينها علماء البيئة المختصون. وعليه فان الطاقة الشمسية تثبت أخيرا أنها مصدر طاقة المستقبل. وقد أعلنت هيئة مياه وكهرباء أبوظبي استكمالها التمويل لمحطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية، بقيمة 3.2 مليار درهم 871.4 (مليون دولار).

حيث أضاف المدير نستكون تلك المحطة الأكبر في العالم وتعمل بالطاقة الشمسية، وستبلغ قدرتها الإنتاجية 1177 ميغاوات في الساعة.

تساعد الشركات المتطرفة، كشركة تسلا الأفراد على رؤية قيمة الطاقة الشمسية وإمكانية نجاح تطبيقها. وبفضل التطورات الوعادة التي تحققها شركة تسلا، كالأسطح الشمسية التي فاقت جوئلها التوقعات، زاد التركيز أخيراً على قيمة الطاقة الشمسية وأهميتها ونال مجالها الاهتمام الذي يستحقه.ولهذه الخطوات أهميتها فالطاقة الشمسية ليست أقل كلفة وحسب، وإنما تقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

إن التحول إلى استخدام الطاقة الشمسية سيوفر للولايات المتحدة أكثر من 400 مليار دولار من تكاليف الرعاية الصحية والتنظيف البيئي.أما على المستوى الفردي فانها ترفع من قيمة المنزل بنحو 15 ألف دولار والمستهلك يسترد التكاليف خلال مدة 6 سنوات.

إن الأدوار الخاطئة هي ما يمنع الناس من الثقة في هذه التقنيات، فعادة ما يقلق المستهلكون المحتملون من عدم عمل الألواح الشمسية في البيارات الباردة أو الغائمة، والحق أنها تعمل بكفاءة عالية في تلك البيارات، إذ تزداد الموصولة الكهربائية في درجات الحرارة الباردة.فمثلاً ت تلك ألمانيا أنجح نظام طاقة شمسية في العالم، وهي دولة تناول من أشعة الشمس نصف ما تناوله الولايات الأمريكية.

أصبح توليد طاقة المنزل باستخدام الطاقة النظيفة أسهل من السابق بفضل تزايد التقنيات المبتكرة والمبادرات المبدعة، وت遁ع بعض البرامج الحكومية في دول مختلفة أصحاب المنازل مادياً لتخفيض العبء عليهم عند تركيب الألواح الشمسية مولدة للطاقة .

لإضفاء اللمسة الجمالية على مولدات الطاقة الشمسية، فقد ظهر ابتكار جديد في أستراليا يسهم في تقبل فكرة الطاقة النظيفة أكثر، حيث طور باحثون طلاء يولد الطاقة النظيفة، اذ يقوم معهد ملبورن للتقنية بطلاء الجدران لحماية المنتجات من ضرر البيئة.

طاقة الاندماج النووي

ان التقدم في الاندماج النووي يوجهنا نحو الطاقة النظيفة غير المحدودة. كما ينظر العلماء إلى الاندماج النووي على أنه حل إنتاج الطاقة «

تقريباً، حتى من يسكن في مدينة سان فرانسيسكو. وقد أظهر تقرير جديد، أن مصادر الطاقة المتتجدة تمكنت في وقت مبكر من هذا العام من تحقيق رقم قياسي جديد في الولايات المتحدة الأمريكية وللمرة الأولى. وأظهرت بيانات الإدارة أن طاقة الرياح ولدت حوالي 8 من إجمالي الطاقة الكهربائية، وأن الطاقة الشمسية ولدت نسبة 2 من الطاقة الكهربائية .

انخفضت أسعار المصادر المتتجدة مقارنة مع مصادر الوقود الأحفوري، وفقاً عدد موظفي قطاع الطاقة الشمسية جميع الموظفين لدى شركات الوقود الأحفوري مجتمعة، اضافة الى أن وظائف الطاقة الشمسية فاقت مجموع وظائف شركات ضخمة مثل أبل، وفيسبوك، وغوغل.

نموذج الهند

لم تنشأ الهند أن تختلف عن ركب التوجه سريعا نحو الطاقة المتتجدة ففاقت بالغة مشروع ضخم لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الفحم لصالح استخدام الطاقة المتتجدة.

وقد تخلت الحكومة الهندية عن خططها لبناء محطة ثانية لتوليد الكهرباء تعمل على الفحم، للتركيز بدلاً عن ذلك على الطاقة المتتجدة . كما تخطط الهند كي تصبح دولةً تستخدم السيارات الكهربائية فقط بحلول العام 2030 . ونجحت الحكومة الهندية في تحقيق أهدافها، فقد انخفض سعر الطاقة الكهربائية التي تنتجهما الطاقة الشمسية إلى أقل من الوقود الأحفوري، بالإضافة الى أن الهند سبقت المخطط الزمني لمدة تصل الى ثلاثة أعوام ونصف اذ يتوقع أن تنتج الهند 60 من احتياجاتها من مصادر الطاقة النظيفة بحلول العام 2027 .

الطاقة الشمسية

هي الضوء المنبعث والحرارة الناتجة عن الشمس اللذان قام الإنسان بتسخيرهما لمصلحته منذ العصور القديمة باستخدام مجموعة من وسائل التكنولوجيا التي تتطور باستمرار. كما يتم توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية بواسطة محركات حرارية أو محولات فولتوضونية.وبمجرد أن يتم تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية، يتم استغلالها في نظم التسخين والتبريد ، والماء الصالح للشرب خلال التقطير والتطهير، واستغلال ضوء النهار، والماء الساخن، والطاقة الحرارية في الطهو، ودرجات الحرارة المرتفعة في أغراض صناعية .

حاZت جامعة دارمشتات للتكنولوجيا على المركز الأول في مسابقة (سولار دكتلون) بين الجامعات، التي نظمت في مقاطعة واشنطن عن تصميم منزل يعمل بالطاقة الشمسية والذي صمم خصيصاً للعمل في المناخ الرطب والحار شبه الاستوائي. يزيد أجمالي الطاقة الشمسية التي يقوم



الأمريكية ستعمل على الطاقة النظيفة. كما أعلن نظام النقل العام بالقطارات الخفيفة في خليج مدينة فرانسيسكو الأمريكية عن خطة جديدة تهدف للحد من اعتماده على الوقود الأحفوري خلال العقود القادمة.

ستجدد خدمة القطارات في منطقة خليج سان فرانسيسكو واختصارها (بارت) كيفية عمل قطاراتها تماماً سعياً منها للحد من أثرها البيئي، وستنفذ برنامجها تدريجياً هادفة للاعتماد التام على الطاقة الخضراء بحلول العام 2045 .

ان(بارت) أحد الخيارات المتاحة لحفظ على البيئة ، فالنقل النظيف سيصبح متاحاً للجميع



شحن السيارات الكهربائية

المتازل . ويتوقع البعض تزايد انخفاض سعر طاقة الرياح بمقدار يترواح بين 70 دولاراً إلى 84 دولاراً أمريكيًا مستقبلاً، مع انتهاء مشروع بحر الشمال.

أقامت شركة بافيجن شراكة مع برنامج شل لافواير لتحسين حياة الناس الذين يعيشون في مورودا مينيرا وهي منطقة أحياء عشوائية برازيلية تعاني من العنف والفقر بتطوير ملعب كرة قدم متلهالك في المنطقة وقال كيمبال كوك : ركنا 200 بلاطة في هذا الملعب واستخدمنا الطاقة من أقدام لاعبي كرة القدم لاضاءة.

أما الأطفال في منطقة الأحياء العشوائية البرازيلية، فسيحصلون على ساعات إضافية أكثر على ملعب كرة القدم بفضل مشروع بافيجن. وقال كيمبال كوك : يعتقد الأطفال الذين يعيشون في البرازيل أن عليهم أن يصبحوا لاعبي كرة قدم للخروج من الأحياء العشوائية الفقيرة. وهو الشيء الوحيد الذي يفكرون به، ويلهم هذا المشروع الان الأطفال ليصبحوا مهندسين. إن ما تفعله شركة بافيجن هو استخدام بلاط الأرضية المثلث لتحويل خطوات الناس إلى طاقة حركية ثم إلى طاقة كهربائية تستخدم لتشغيل كل شيء، من مصابيح الشوارع إلى لافتات الإعلانات.

أقدمت بعض الدول على أستثمار الطاقة المبنية من أقدام المشاة مثل مدينة لندن في بريطانيا. كما أظهرت دراسة جديدة أن انتعاش قطاع الطاقة الشمسية في الصين في العام الماضي ساعد في دفع الاستثمار العالمي في قطاع تكنولوجيا الطاقة النظيفة المتعددة نحو تسجيل مستويات قياسية .

وقال جوستين مدير المؤسسة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ: عززت الصين قدرتها الشمسية بنحو 20 غيغارات في عام 2017 بحيث فاق المتوقع.

وتأتي الولايات المتحدة بعد الصين في الترتيب في حجم استثمارات يصل إلى 56.9 مليار دولار، على الرغم من المناخ السياسي غير الملائم للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أعرب عن شكوكه بشأن اتفاقية تغير المناخ وسحب بلاده من اتفاقية باريس.

* خبير في البيئة عميد كلية هندسة سابق

الكهربائية هي إعادة الشحن الفوري فقد طور باحثون من جامعة بيرديو الأمريكية بطارية تتفق تشحن السيارات الكهربائية فوراً مثل محطات السيارات العادية، وتمتاز تلك التقنية بأنها أمنة ونظيفة ورخيصة.

وسيكون تحويل البنى التحتية الموجودة لتلائم مع السيارات التي تعمل بالبطاريات أسهل بكثير من تصميم وبناء محطات شحن جديدة التي تعتمد شركة تsla بناها، إذ يُعد استخدام م Paxhats المحطات الحالية لضخ مواد البطاريات الكيميائية أميناً جداً. وهنا لا تكمن العقبات في توفير المواد فهي رخيصة ومتوفّرة، بل في توفير الأيدي العاملة القادرة على التعامل مع تلك المواد. ويحتاج الباحثون إلى التمويل الكافي لإنهاء بحثهم وتطويره.

وقدّمت تsla باستقدام خبير في الإبصار الحاسوبي ليتمكن الذكاء الصناعي من الرؤية. إن الطاقة التي تحصلها الأسفاف القرميدة ستختزن في رزمة طاقة التي تنتجهما تsla لتعمل على تزويد المنزل بكل احتياجاته من الطاقة، منها الطاقة اللازمة لشحن سيارة تsla (الطراز) 3 الموجودة في الكراج، وبهذا تتمتع منتجات ماسك بإمكانية تعديل الكيفية التي يزود بها العالم بالطاقة بما ستحدّثه من ثورة في طريقة جمع وتخزين الطاقة. وقد أعلن إيلون ماسك أن شركة تsla ستحصل جميع شواحن سوربرشارجر عن الشبكة الكهربائية . لأنها تشحن سياراتهم تماماً في غضون 30 دقيقة.

طاقة الرياح

أصبح مؤكداً أن طاقة الرياح أرخص من الوقود الأحفوري، وأن طاقة الرياح تسير جنباً إلى جنب مع الطاقة الشمسية من حيث أهميتها. قدر مسؤول في شركة بىنت كريسينسن إمكانية بناء مزارع لطاقة الرياح على سطح البحر دون إعانت من الحكومة.

وسجل انخفاض متسارع في سعر طاقة الرياح بنسبة 27% ، وفقاً للمسح الميداني لموقع لازارد، فأصبح أرخص أو مساوياً في السعر للمولادات التي تعمل على الفحم والمفاعلات النووية وألواح الطاقة الشمسية على سطوح

تكنولوجيا

لسبب وجيه، فلا تقتصر أهميته على توفير كمية غير محدودة من الطاقة بل توليدها بطريقة نظيفة أيضاً. في حين يولد الانشطار النووي الطاقة عن طريق انقسام النويات مع انتاج مخاطر الاشعاع المؤين بينما يعمل الانصهار النووي في الاتجاه المعاكس، أي بالجمع بين نواتين خفيفتين عادة نصيري هيدروجين ، فتولد طاقة تفوق طاقة الانشطار بانخفاض كبير.

تعد طاقة الاندماج مذهلة للغاية وهي تستمد وقودها من مياه البحر العادمة. وتبدل كندا الكثير من الجهود إلى استبدال الوقود الأحفوري بالاندماج النووي بحلول عام 2030 ويبدو أن هذا الأمر ممكن على مدى خمسين عاماً قادماً لكنه ليس سهلاً.

تحليل الماء وانتاج الهيدروجين

اكتشف العلماء عاملًا مساعدًا منخفض الكلفة يعمل على تقسيم المياه لصنع الهيدروجين، ما يعني أن أنظف أشكال الطاقة في العالم، أي الهيدروجين، سيصبح أسهل إنتاجاً وأقل كلفةً. ويتحقق ذلك بعملية تحليل المياه إلى مكونيها الرئيسيين هما الهيدروجين والأكسجين، ويمتاز العامل المساعد بانخفاض كلفته وسهولة تحصيله. من الممكن نظرياً تفكك المياه إلى مكوناتها الأساسية، لكنه معقدٌ من الناحية العملية إذ يعتبر الهيدروجين المكون المنشود من هذه العملية، فلا يمكن الحصول عليه دون إنتاج الأوكسجين. وأضاف الباحث الرئيس شو شين في جامعة هيوستن (قد يقود اكتشافنا إلى منهج أكثر اقتصادياً في إنتاج الهيدروجين المعتمد على التحليل الكهربائي للماء).

ومن الأفضل تسخير الطاقة الشمسية لتشغيل التيار الكهربائي الذي يقسم جزيئات المياه وينتج الهيدروجين المستخدم في إنتاج الطاقة، والهيدروجين الناتج هو أحد أفضل مصادر الطاقة المتعددة، ويحسن بسهولة، بعكس الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح.

قال رئيس العلماء في مركز الموصلية الفائقة في تكساس هيوستن (الهيدروجين هو أنظف مصادر الطاقة الأساسية على الأرض). ويولد الوقود الهيدروجين أيضاً من الهواء الرطب وأشعة الشمس، ويتوقع الفريق طرح تلك التقنية في الأسواق خلال الأعوام الخمسة المقبلة.

وسائل النقل الكهربائية

هي السيارات التي تعمل باستخدام الطاقة الكهربائية ويتم تزويد المحرك بالطاقة الازمة عن طريق بطاريات تخزين التيار الكهربائي.

ويعتبر إيلون ماسك صاحب شركة تsla هو الرائد الأساسي للسيارات الكهربائية وقد صرّح أن تsla ستكتشف عن نموذج قاطرة تsla الكهربائية. وتتصبح شاحنات النقل الثقيلة في العام 2030 جاهزة. من المعضلات التي تواجهها السيارة



سُكْرٌ وَلَكِن..

لندن: سهير آل ابراهيم



«من المستحيل التفكير في انتاج السكر بدون التفكير في تجارة العبيد»! هذا ما أكدته منشور صادر عن جامعة مشيغان الأمريكية (William L.Clements Library; WLCL) سلط ذلك المنشور الضوء على الحقبة التي تزايدت فيها زراعة قصب السكر لأجل رفع مستويات انتاج ما كان يعرف آنذاك بالذهب الأبيض؛ السكر!

عرف السكر في أوروبا أول ما عرف بأنه نوع ثمين ونادر من التوابل، ولكن بعد انتشار زراعة قصب السكر في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم في جزر المحيط الأطلسي، أو ما كانت تُعرف بجزر الهند الغربية، أصبح السكر متاحاً لعدد أكبر من الناس، بعد أن كان استهلاكه مقتصرًا على الأثرياء، شهد استخدام السكر تحولاً كبيراً في الفترة الممتدة من منتصف القرن السابع عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد، إذ تغير من مادة لا يقتنيها ويستهلكها سوى الأثرياء إلى واحدة من الكماليات الواسعة الاستهلاك في عموم المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وبحلول نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أصبح يشكل جزءاً مهماً وضرورياً في غذاء الناس هناك، بمختلف طبقاتهم الاجتماعية.

خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، نقلت الدول الأوروبية زراعة قصب السكر إلى مستعمراتها في جزر الهند الغربية في المحيط الأطلسي.

يذكر أن أول مستعمرة بريطانية استُخدمت لزراعة قصب السكر كانت جزيرة باربادوس الواقعة إلى الشمال من قارة أمريكا الجنوبية، تلتها في ذلك جزر أخرى في البحر الكاريبي الواقع بين القارتين الأميركيتين، مثل غرينادا وجامايكا وترينيداد. أصبح قصب السكر المنتج الرئيسي في تلك الجزر، بل واحتل فيها بالتدريج الأراضي الزراعية باكملها!

كان انتاج السكر منها جداً بالنسبة للمملكة المتحدة كإمبراطورية كانت تعتمد على التجارة بشكل كبير. خلال القرن التاسع عشر، كان السكر الوارد من المستعمرات البريطانية يمثل القوة المحركة للعمليات التجارية على جانبي الأطلسي. وكانت أهمية السكر تلك سبباً في (ازدهار) تجارة العبيد!

ظهرت الحاجة إلى الأيدي العاملة مع تزايد انشاء مزارع قصب السكر وتوسيعها، وبالتالي نمو واتساع الحركة التجارية التي أصبح السكر عاملاً محورياً فيها. كانت عملية الحصول على السكر شاقة إلى极点 بعد الحدود؛ بدءاً من زراعة القصب والعناية به، إلى حصاده واستخلاص السكر منه عن طريق هرسه وإغلاق عصاراته. وكان العبيد يساقون بقوسية إلى العمل. بالنسبة للناجر

الأوروبي. كان العمال الأفارقة هم الخيار الأمثل لتحقيق أعلى الأرباح بأقل كلفة؛ فمثلاً جزر الهند الغربية لا يختلف كثيراً عن مناخ إفريقيا، ولذلك كان للعمال الأفارقة القدرة على تحمل حرارة الطقس وارتفاع نسبة الرطوبة فيه. كما انهم كانوا يعملون لساعات طويلة جداً وبلا أجور لأن سيدهم الأوروبي كان قد اشتراهم كعبيد. كان مراقبو العمل يجلدون العبيد بالسياط لحثهم على العمل بدون توقف. ولم يكن هناك تمييز بينهم، فالعمل كان واجباً على الجميع من رجال ونساء وأطفال!

كانت نسبة الموت مرتفعة بين العبيد نتيجة لظروف العمل القاسية، إذ تذكر المصادر أن الكثريين منهم كانوا يموتون بعد أقل من ثلاثة سنوات من وصولهم للعمل في مزارع قصب السكر. وهكذا كانت الحاجة موجودة دائماً لإحضار المزيد منهم، عبر ما كان يعرف بمثلث التجارة الأطلسي.

كانت السفن تنقل البضائع الأوروبية إلى الساحل الغربي لأفريقيا؛ شرق المحيط الأطلسي، لمباذلة تلك البضائع بالعبيد. ثم تتوجه السفن المحملة بالعبيد إلى غرب المحيط الأطلسي، حيث كانت توجد مزارع قصب السكر، لتعود تلك السفن بعد ذلك إلى أوروبا محملة بالسكر بشكل رئيسي، إضافة إلى التبغ. في عام 1750 كانت السفن العائنة من جامايكا إلى أوروبا محملة بعشرة آلاف طن من السكر، وقد وصلت تلك الكمية إلى مليوني طن عام 1800م! تزايد الانتاج كان يعني ارتفاع الحاجة إلى إعداد أكبر من العبيد.

لم يقم الأوروبيون أنفسهم بتأجير العبيد، وإنما كان يقوم بذلك العمل الشغيف تجارة العبيد من الأفارقة أنفسهم، بعد أن أصبحت تجارة العبيد تجارة مربحة. أي شخص يقع في الأسر كان يباع كعبد، لا يختلف في ذلك الرجال عن النساء أو الأطفال!

مما ساعد على انتشار تجارة العبيد في إفريقيا في تلك الفترة، وقيام بعض الأفارقة بتأجير الآخرين من أبناء جلدتهم وبيعهم، هي حاجة الملوك الأفارقة إلى البنادق والبارود، والتي كانوا يحصلون عليها من صانعيها الأوروبيين. وبال مقابل كان الأوروبي يحتاج إلى أيدٍ عاملة رخيصة للقيام بالعمل الشاق لإنتاج السكر، وهكذا كانت تتم مقاييس الانسان بوسائل قتل الانسان! المؤلم في الأمر أن العبيد كلما اجهدوا أكثر في العمل في انتاج السكر، كرها لا اختياراً وطوعاً، وكلما أنتجوا منه المزيد، كانوا بالنتيجة سبباً في وقوع المزيد من الأفارقة ضحايا في شبак تجارة العبيد!

تذكر بعض المصادر أن قسوة ظروف العمل في مزارع قصب السكر كانت تدفع بعض العبيد إلى الانتحار. وكان انتحارهم يثير غضب مالكيهم، لأن ذلك كان يشكل خسارة مادية بالنسبة لهم، إلا وهي خسارة المبلغ الذي دفع ثمناً لذلك العبد. بدأ المالكون الأوروبيون يفكرون ويبحثون عن وسيلة لمنع العبيد من الانتحار، وطبعاً لم يأخذوا بنظر الاعتبار فكرة تحسين ظروف العمل والمعيشة لأولئك المساكين، إذ لم تكن حياة العبد وانسانيته أي قيمة لديهم. وقد توصلوا إلى الحل عندما علموا بإيمان العبيد واعتقادهم بالعودة إلى الحياة بعد الموت، فقد كان العبد منهم يظن أنه يقتل نفسه ينتقل من حياة إلى حياة أخرى يصلها عبر الموت. ولذلك صدرت الأوامر إلى مراقبى العمل القيام بقطع رأس العبد المتنحى وتعليقه أمام الآخرين ليقولوا لهم: لا يمكن لهذا العبد أن يعود إلى الحياة بدون رأس. فكانت تلك عقوبة من نوع جديد، إلا وهي التثليل بجثة العبد الذي ينهي حياته لجعله عبرة للأخرين! وبذلك فقد أولئك المساكين الأمل الوحيد للخلاص من ظروف العمل الشاقة ومن حياتهم المعذبة. المفارقة في الأمر أن القانون الإنكليزي كان قد ألغى العبودية منذ عام 1772 ، ولكن ذلك القانون كان نافذاً في إنكلترا فقط، ولم يشمل المشرع الإنكليزي المستعمرات البريطانية بذلك. إلا أن المطالبة لم تتوقف، بل كانت شديدة داخل البرلمان، بجهود النواب الذين كانوا ينادون العبودية، وكذلك خارج البرلمان بجهود العامة المؤدين لهم. وقد أثمرت تلك الجهود عن صدور قانون إلغاء تجارة العبيد عام 1807 ، ثم تلاه قانون تحرير العبيد عام 1833 .

كان المطالبون برفع الظلم عن العبيد العاملين في انتاج السكر، يرفعون شعارات مفادها أن السكر مادة حلوة، لكنها ملوثة معنوياً وانسانياً، لأنه يرثوي من عرق ودماء ودموع العبيد. وهذا نحن الآن نفضلنا مئات السنين عن تلك الحقيقة الزمنية، ولكننا لا نزال نعيش في عالم غارق بما هو ملوث أخلاقياً، معنوياً وانسانياً! ■

مستقبل الاحصاء والانترنت



الملاحظة / المقابلة / الاستماراة

ثالثاً: تحديد العينة التي ستجمع منها البيانات وطرائق جمعها.
ويوجد طريقتان:

طريقة التعداد أو المسح الشامل:

يقصد بذلك أن نقوم بأخذ كامل المجتمع الاحصائي ودراسة خصائصه ومميزاته وذلك عن طريق التعدادات السكانية والزراعية والتجارية والصناعية وغيرها، حيث تجمع الاحصاءات في هذه الحالة من جميع الوحدات أو المفردات التي تمثل المجتمع المطلوب دراسته. وتتميز بيانات التعداد بشمولها إلا أنها تستلزم وقتاً طويلاً ومجهوداً بشأن الحصول عليها، كما أن إحتمال عدم دقتها أو صحتها محقق، وذلك لاحتمال وجود أخطاء كثيرة يرجع أهمها إلى إهمال بعض الوحدات عند العد أو أخطاء ناتجة عن عدم تقدير الأسئلة باستثمارات وكشوف البحث ناهيك عن كبر حجم عمليات التبويب نتيجة لكثرة البيانات المتحصل عليها. وهذا يعني أن تجمع المعلومات عن طريقة دراسة جزء من المجتمع الاحصائي فقط بدلًا من دراسة المجتمع بكامله، ويتم ذلك بأخذ عينة من المجتمع ودراسة خواصها ثم تعليم النتائج على المجتمع كله، ويمكن إنتقاء العينة أما بصورة علمية أو بصورة شخصية ويوجد أنواع للعينات ذكر منها (العينة العشوائية البسيطة - العينة الطبقية - العينة العنقدوية - العينة المنتظمة)

رابعاً: ترميز البيانات (Coding) وتحويلها إلى أرقام أو حروف حتى يسهل إدخالها إلى الحاسوب ويسهل التعامل معها، ومن ثم إجراء التحليلات الإحصائية حسب أهداف البحث المنشود.

وقبل تناول الواقع الاحصائي لأبد للدرس أو الباحث مراجعة الركائز الأساسية لعلم الإحصاء والتي تعتمد عليها هذه الواقع العالمية وهي (المتغيرات - اختيار العينة - تصميم الإستبانة)، لأن هذه الركائز تحدد إلى حد كبير نوع التحليل الإحصائي المنشود.

وبالاشك أن الانترنت أصبح يزخر بالواقع التحليلي والاحصائية ومنها السمين والنحيف ومن له مصداقية ومن ليس له هذه المصداقية لانه لا يوجد جهة لمعايرة هذه الواقع إلا أخلاقياً الباحثين والشركات الاستشارية والآن سنسترعرض لكم أفضل الواقع ذات الموثوقية العالمية لتقديم التحليل والاحصائيات العالمية:

د. إبراهيم الحريري



تعتبر المراكز الاحصائية من المراكز السيادية بدول الشمال وكيف لا وهي التي تحدد الاحصائيات الدقيقة والشاملة والمحدثة على مدار الساعة بكلفة المجالات لهذه الدول لكي يُبني على هذه الاحصائيات رسم الخطط الاستراتيجية وحل المشاكل المستعصية إن وجدت وتجعل أصحاب القرار يأخذون قراراتهم بموجب حقائق لا تكهنت وخرافات كما يشيّع بكثير من دول الجنوب.

باقتصادات المعرفة والحكومات الذكية، أصبحت المراكز الاحصائية حجرًا من أحجار المعرفة لما تقدمه من تفصيل وحقائق ومعرفة وتفاصيل عن أي شيء يهم الحكومات ورعاياها. أصبح العاملون بهذه المراكز هم أكثر المخلصين والقريبين لأصحاب القرار والصناعة وأصبحت منهم من المهن الأكثر طلبًا بكل الحكومات والشركات العابرة للقارات وحتى الصغير منها.

ولا يخفى علينا جميعاً بأن هذا العلم يحتاج لخبراء لتفصيله وتأصيله والوقوف على نتائجه ومعايره هذه النتائج والتتأكد من صحتها والتتأكد من صحتها والوصول إلى التوقعات المستقبلية بموجب هذه النتائج ليتسنى اتخاذ القرارات المناسبة بالوقت والمكان المناسبين.

يبحث علم الإحصاء في طرائق جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من خلال مجموعة من الطرائق الرياضية أو البيانية. وتهدف هذه العملية إلى وصف متغير أو مجموعة من المتغيرات من خلال مجموعة من البيانات (العينة) والتوصل بالتالي إلى قرارات مناسبة تعتمد على المجتمع الذي أخذت منه هذه العينة. ومن المعروف أن جمع المعلومات من جميع أفراد المجتمع أمر شاق يصعب تحقيقه في كثير من الأحيان، فذلك يحتاج إلى وقت وجهد ومال كثير. أماأخذ عينة عشوائية وممثلة من هذا المجتمع فعملية أسهل وتحتاج إلى جهد وقت ومال أقل.

البحث الذي يستخدم الأساليب الإحصائية للخروج بالنتائج والقرارات لا بد أن يمر في عدة خطوات:

أولاً: تحديد المشكلة أو هدف الدراسة بوضوح ودقة، لأنه إذا كان هدف الدراسة غير واضح كانت النتائج غامضة وغير دقيقة.

ثانياً: تحديد الأداة التي ستستخدم لجمع البيانات.

يوجد عدد من الأساليب لجمع المعلومات أهمها:

والاقتصاد والجغرافيا والاتصالات والنقل والقضايا العسكرية والقومية عبر 266 كياناً عالياً.
<http://www.nationmaster.com/index.php> هو مصدر بيانات مركزية ضخمة وطريقة سهلة لمقارنة الصور بياني، وهو مجموعة واسعة من البيانات من مصادر مثل كتاب حقائق وكالة الاستخبارات المركزية، الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

قاعدة البيانات الدولية (إدب) مكتب الإحصاء الأمريكي:
<http://www.census.gov/ipc/www/idb/> قاعدة البيانات الدولية (إدب) تقدم مجموعة متنوعة من المؤشرات الديموغرافية للبلدان والمناطق في العالم التي يبلغ عدد سكانها 5000 أو أكثر.

إحصاءات كندا:
<http://www.statcan.gc.ca/start-debut-eng.html> موقع مختص بإحصاءات الكندية... تنتج إحصاءات تساعد الكنديين على فهم بلادهم بشكل أفضل - سكانها ومواردها واقتصادها وثقافتها.

قواعد بيانات الأمم المتحدة الإحصائية:
<http://unstats.un.org/unsd/databases.htm> تقوم شعبة الإحصاءات... بتجميع ونشر المعلومات الإحصائية العالمية ووضع معايير وقواعد للأنشطة الإحصائية، وتسهيل تنسيق الأنشطة الإحصائية الدولية.

لابورستا - منظمة العمل الدولية (إلو)
<http://laborsta.ilo.org/> عرض وتحميل البيانات والبيانات الوصفية لأكثر من 200 بلد أو إقليم من لابورستا، قاعدة بيانات مكتب العمل الدولي بشأن إحصاءات العمل التي تديرها إدارة الإحصاءات في منظمة العمل الدولية.

الأمم المتحدة كومتريد - الأمم المتحدة.
<http://comtrade.un.org/> يوفر هذا الموقع الإلكتروني إمكانية الوصول إلى المعلومات والبيانات المتعلقة بالإحصاءات الدولية لتجارة البضائع (أمس).

الدولية الديمografie للأمم المتحدة:
<http://unstats.un.org/unsd/demographic/products/dyb/dyb2.htm> تقوم دولية الديمografie للأمم المتحدة بجمع الإحصاءات الرسمية وجمعها ونشرها بشأن طائفة واسعة من المواضيع...منذ عام 1948 تنشر الإحصاءات المتعلقة بحجم السكان وتكتينهم والولادات والوفيات والزواج والطلاق على أساس سنوي دولية الديمografie الخاصة بالمواضيع التي تغطي مجموعة واسعة من المواضيع الإضافية بما في ذلك النشاط الاقتصادي، والتحصيل التعليمي، وخصائص الأسرة، والإسكان، واللغة.

<http://www.geohive.com/> جيوهيف، وهو موقع يحتوي على بيانات جيوبسياسية، وإحصاءات عن السكان البشريين، والأرض، وأكثر من ذلك، والنوع الرئيسي من البيانات التي يمكن العثور عليها هنا هو الإحصاءات السكانية للمناطق والبلدان والمقاطعات والمدن. وبجانب ذلك توجد بعض الإحصاءات عن العوامل الاقتصادية مثل الثروة والبنية التحتية والإحصاءات المتعلقة بالظواهر الطبيعية.

الدولية الإحصائية للأمم المتحدة وهي تجميع سنوي لمجموعة واسعة من الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الدولية لأكثر من 200 بلد ومنطقة في العالم ويكون على شكل تقرير وليس قاعدة بيانات.

إحصاءات الأونكتاد على الإنترنت
<http://unctad.org/en/Statistics.aspx>

والهدف من هذا الموقع هو توفير البيانات الإحصائية الضرورية لتحليل التجارة العالمية والاستثمار والتغيرات المالية الدولية والتنمية.

أوسدا الخدمة الزراعية الخارجية/
<http://www.fas.usda.gov> وبالنهاية أصبح وجود مراكز إحصاء واحصائيات دقيقة من معايير تقدم الدول وحضارتها لأنها تقدم المعلومات الدقيقة لاصحاب القرارات لاتخاذ القرارات السليم بالزمن الصحيح ورسم الخطط الاستراتيجية للحكومات والدول وبلا شك أن كثيراً من دول الجنوب أصبح بها ما يسمى بـ مراكز الإحصاء الوطنية إلا أنها غير فعالة وتعتبر من الاماكن الارشيفية لا أكثر وموظفوها على الأغلب من من لم يجدوا وظائف بأماكن أخرى فأنتهي بهم المطاف لمراكز الإحصاء وهي التي تحوي خبراء ومحليين على درجة عالية من الخبرة والكفاءة بدول الشمال ... وبكره أحل! ■

<https://www.alexa.com> من شركة أمازون يقدم إحصائيات بكل المجالات وخصوصاً بالتجارة الإلكترونية:

<https://www.statista.com> موقع يقدم إحصائيات بشتى المجالات ويعتبر من أقوى المواقع الإحصائية على الانترنت ويخرج التقارير الإحصائية بطريقة رسومية ممتازة.

<https://www.numbeo.com> هذا الموقع يقدم إحصائيات ومعلومات عن تكاليف المعيشة بأكثر من 3000 مدينة حول العالم ويمكنك من المقارنة بينها.

<http://www.worldometers.info> موقع يقدم إحصائيات حول السكان بالعالم من حيث التعداد والولايات والوفيات ومعدلات الزيادة والنقصان.

<https://www.keynote.co.uk> موقع يقدم تحليلات وإحصائيات ممتازة .

<https://www.surveymonkey.co.uk> موقع لعمل الاستبيانات والاكبر عالميا.

<https://survey.com> موقع للاستبيانات والاحصائيات

<http://sharek.visualacc.com> موقع يدعم الاستبيانات والاحصائيات والتقييم والاداء ويدعم اللغة العربية

ومجاني ويخرج النتائج بشكل رسومي ممتاز وبعد اشكال لتوضيح النتائج

<http://sphel.wbsite.net> موقع ممتاز من غوغل يقدم إحصائيات شاملة وكاملة عن موقع الانترنت ويووجه

أصحاب الموقع لتطوير مواقعهم.

<https://analytics.google.com> الموقع الشهير من غوغل والذي يمكنك من البحث والمقارنة عن كلمات

مفتوحة بالانترنت والموقع ومقارن بينها

<https://trends.google.com> موقع متخصص بتقدير إحصائيات وتحليل للأسوق والصحة والغذاء

والتسويق ويعمل بأكثر من 100 دولة

<http://www.nielsen.com> موقع يعطيك إحصائيات عن الهاشتاق

<https://data.worldbank.org> (بيانات البنك الدولي)

قواعد البيانات الإحصائية للبنك الدولي على هذا الموقع . وقد تكون بعض

قواعد بيانات عن طريق الاشتراك فقط.

(بيانات وإحصاءات صندوق النقد الدولي)

<https://www.imf.org/en/data> قواعد البيانات المتاحة من صندوق النقد الدولي يحتوي هذا الموقع على

بيانات مالية لصندوق النقد الدولي في الفترة من 1970.

[http://uis.unesco.org/](http://uis.unesco.org) (مركز بيانات اليونسكو)

تجمع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مجموعة

واسعة من الإحصاءات ذات الصلة بسياسة العامة، في الوقت المناسب،

والموثوقة الدولية [في ميادين التعليم والعلم والتكنولوجيا والثقافة والاتصال].

(بوروستات) <http://ec.europa.eu/eurostat/database>

هو المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي الموجود في لوكسمبورغ، ومهتمة

هي تزويد الاتحاد الأوروبي بإحصاءات على المستوى الأوروبي تمكن من

إجراء مقارنات بين البلدان والمناطق.

(الامم المتحدة) <http://data.un.org>

قاعدة بيانات الأمم المتحدة هي نظام للوصول إلى البيانات لقواعد بيانات الأمم المتحدة التي تحتوي على معلومات عن «الزراعة والجريمة والتعليم والعماله والطاقة والبيئة والصحة وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والتنمية البشرية والصناعة وเทคโนโลยيا المعلومات والاتصالات والحسابات

القومية والسكان واللاجئين والسياحة، التجارة، فضلاً عن مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية».

الوكالات الإحصائية الدولية - تعداد الولايات المتحدة

[https://www.census.gov/](https://www.census.gov)

وهذه قائمة أبجدية بالوكالات الإحصائية للولايات التي يمثل لها مكتب

تعداد الولايات المتحدة يتم تحديثه بشكل متكرر.

(وكالة المخابرات المركزية حقوق العالم كتاب)

<https://www.cia.gov/library/publications/the>

«ان كتاب الحقائق العالمي يقدم معلومات عن التاريخ والشعب والحكومة

مِنْهُمْ الْمُلَكُونَ



بريشة: حسين حمود

ما عاد فينا نلتقي بهالطريقة.. زوجي بش يشك بالأمر..!!

■ ما الشقاء الا منا، وما اكثرا الخطاء التي يرتكبها الناس عندما ينسبون شقاهم الى الآخرين.
اناتول فرانس

■ ما من احد يعود اليانا من العالم الاخر ليحدثنا عمما صار اليه. فانعم بكل يوم يمر بحياتك، وابتهدج ولا تحزن وانت على قيد الحياة، ان احدا كما ترى لم يأخذ من دنياه شيئاً، ومن يفارق هذه الحياة لا يعود اليها.

قصيدة مصرية قديمة عمرها اربعة آلاف سنة
قل كلمتك وامش.
امين الريhani

■ ان ترى ما هو الحق، ثم لا تعمله، فهذا دليل على فقدان الشجاعة.

كونفوشيوس
■ لا وصول الى ساحة السعادة، الا من احد ثلاثة: اليمان والفن والحب.

حيبي حقي
■ كسرة خبز ليست شيئاً مهماً، ولكنها مع ذلك كل شيء بالنسبة لمتشددين يتضور جوعاً.

هولت
■ لا يغذى الحب إلا الحب، فكلما احبيت الناس واعطيت من قلبك أضفت اليه من قلوب الناس دماً جديداً.

لاروشفوكو

أقوال



٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٢
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ١
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٣

٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٢
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٣
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٤

٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٢
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٣
٢٠١٣ - ٢٠١٤: جـ٤

نوارد

● الارملة والعالم الروحاني ●

■ فقدت سيدة زوجها، واتاقت بعد أيام الى رؤيته، فقصدت عالماً روحانياً وطلبت منه ان يستحضر لها روح زوجها.
وأعد العالم عدته.. حجرة مظلمة.. مائدة مستديرة.. ستائر مرخاة.. شمعة مضيئة..
وفجأة سمعت الزوجة صوت زوجها يدوي:
«جميل جداً يا عزيزتي ان اراك مرة اخرى.. اود ان تسdi الي خدمة.. ارسلني الي صندوقاً من السجائر الفاخر الذي كنت احبه.. انا في غاية الشوق الى سجائر منه.. اسرع.. عجل..» وانقطع الصوت بفترة.
وبعد فترة صمت التفتت السيدة الى العالم الروحاني وقالت له:
«ولكنه لم يقل لي الى اين ارسل له السجائر.. اهو في الجنة ام... وقطاعها العالم الروحاني قائلة:
هذا سهل معرفته يا سيدتي.. الم تلاحظي انه لم يطلب كبريتاً مع السجائر!..»

● برقية اطمئنان ●

■ عين رجل يدعى «اینو» في مركز ديني في «افريقيا الوسطى» وحين وصل الى مركز عمله، ارسل برقية الى زوجته.. ولكن لسوء الحظ سُلّمت البرقية الى سيدة اخرى اسمها السيدة «اینو» كانت قد ترملت في اليوم السابق.
وبإمكانك ان تتصور شعورها حين استلمت البرقية التي تقول:
«وصلت بالسلامة هذا الصباح.. الحرارة لا تطاق!..»

● أكل التفاح ●

■ التهم البريطاني «جايمس كركل» خمس تفاحات من دون استخدام يديه في دقيقة واحدة خلال برنامج تلفزيوني عرضته احدى محطات لندن في ٢٣ اذار سنة ٢٠٠٥! ■

اخبر معلوماتك

٤. من وضع نظرية «التطور والارتقاء» لمسار الحياة.
- انه الاميركي كاندال. ام الانكليزي داروين؟
٥. ثائر من فنزويلا. استطاع ان يحرر معظم اميركا الجنوبية من الحكم الاسپاني. انه: امیلیو زاباتا؟ ام سیمون بولیفیر؟
٦. ما هي الدولة التي يعتبر فيها «النحل» الطبق المفضل؟
٧. ما هي الكلمة غير المتاجنة بين هذه الكلمات؟
- كأن - ليس - لعل - ليت؟

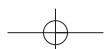
- اختر الجواب الصحيح
١. فقل لمن يدعى في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك اشياءً صاحب هذا البيت هو الشاعر: المتنبي - ابو نواس - ام ابو فراس الحمداني؟
 ٢. كتاب «العقد الفريد» هو مجموعات ادبية تحتوي على اقوال ونوارد وتاريخ واخبار متفرقة.
 - اما واضعه فهو: ابن عبد ربه؟ ام ابو الفرج الاصفهاني؟
 ٣. هي اول امرأة انتخبت رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة.
 - انها: انديرا غاندي؟ ام بانديت نهرو؟

كلمة السر

لا تغضب مني لا تغضب
فانا قطلك الشامية
خبيثي في خلجان يديك
فإن الريح شمالية
قيني يا ملكي الشرقي
فانا امرأة شرقية
وادفني تحت رماد يديك
شهيدة عشق صوفية
ادفني حيث يشاء الحب
انا رابعة العدوية

كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط.
- الحروف غير المشطوبة توقف كلمة السر.
اضناني البرد فكوني
داخل قبضتك السحرية
خبيثي فيها اياماً
احبسني فيها اعواماً
احسني كالطير المرسوم
على مروحة صينية

ف	ا	ي	ل	ا	ت	غ	ض	ب	م	ن	ي	خ	ا	ف	ا	
ا	أ	ل	ا	ف	ك	و	م	ن	ي	ن	ب	ل	ي	ل	ح	
ا	ل	ن	ش	م	ا	د	ف	ن	ي	ء	ش	خ	ع	ي	ا	
ق	ح	س	ا	ا	ل	ع	ش	ق	ن	ر	ل	د	ث	ض	ش	
ف	ب	ب	ح	ق	م	ك	ز	ي	ق	ج	و	ي	ن	ر	ف	
ا	ي	ض	س	ر	ط	ي	ي	ي	ي	ا	ي	ش	ا	ق	ي	ف
ن	ا	ه	ت	ن	ي	ت	ه	ن	ي	ت	ه	ن	ي	ه	ر	!
ا	ا	ك	ا	ك	ي	ه	ك	ق	ء	ي	ي	ه	د	أ	ن	
د	ر	ح	ا	ش	ه	ي	د	ة	ص	و	ف	ي	ي	ا	ي	ا
ا	ب	ل	ل	ا	ت	غ	ض	ب	ا	و	ق	ب	خ	ا	ل	
ب	س	ط	ش	م	ا	ل	ي	ه	ا	ل	ي	ه	د	أ	ي	
ع	ن	ي	ص	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي	د	أ	ي	
ة	ي	ر	ت	ح	ت	ر	م	ا	د	ل	و	ر	ف	ن	ح	
ن	خ	ب	ء	ن	ي	ي	د	ي	ك	ي	ب	ا	س	ن	ي	
ع	ل	ي	م	ر	و	ح	ة	ا	ل	ح	ب	ر	م	و	ي	
ف	أ	ن	ا	ا	م	ر	أ	ة	ي	د	ي	ك	د	أ	م	



العربي في معارض الكتاب بعد انقطاع امتد منذ عام 2010 يذكر أن الجناح العراقي يشارك بكتب ذات عناوين جديدة ومتعددة تشمل علوم الاقتصاد والاجتماع والقانون والسياسة، وفي المجال الأدبي تتضمن فنون الرواية والشعر وكذلك التاريخ وغيرها.

عهد التميي في واجهة جناح دولة فلسطين في معرض القاهرة للكتاب

■ يحمل جناح فلسطين هذا العام في معرض القاهرة للكتاب شعار (القدس عاصمة فلسطين الأبدية) وتضمّنت الأوراق المطبوعة عناوين (أحداث فلسطين في ذكرة التاريخ) بالإضافة إلى الانتهاكات الإسرائيليّة اليومية بحقّ المواطنين والمُسجد الأقصى منذ عام 1967 ، وتقول المشرفة على الجناح الفلسطيني (ان صور الأسرى الفلسطينيين هي البطل الرئيسي للجناح هذا العام، وهي مقدّمتهم الصّبية ذات السابعة عشر ربيعاً التي استحوذت على انتباه العالم عهد التميي).

روسيا ترفع الستار عن تمثال عبد الناصر في مدينة بطرسبورغ

■ صرّح الدكتور حسين الشافعي رئيس المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم أنه تمّ في منتصف شهر فبراير إزاحة ستار عن التمثال البرونزي النصفي لرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مدينة سانت بطرسبرغ بروسيا، وذلك في إطار احتفالية تتنظّمها المؤسسة احتفالاً بمنْوِيَّة الرئيس عبد الناصر، ويشارك في الاحتفالية وفد مصرى يضمّ نخبة من الشخصيات المصرية من بينهم المهندس عبد الحكيم جمال عبد الناصر والمهندس صبري العشماوي رئيس جمعية بناء السد العالي والمهندس احمد بهاء الدين شعبان رئيس الحزب الاشتراكي المصري إلى جانب السفير المصري بروسيا.



الوزيرة نبيلة مكرم

القضايا. ركزت على أهمية التواصل، وشعور المواطن أن الدولة الأم بجانبه، في الحفاظ على حقوقه، على كرامته، وتدكّناً كيف هرعت الوزيرة لتبثح حالة المصري الذي تم العدوان عليه في أحد الدول الخليجية، وقادت بزيارتها في المستشفى ومعها المسؤولون في السفارة. تطرقت الوزيرة إلى الانتخابات وضرورة المشاركة فيها، وعلى زيارتها إلى بعض الدول الأوروبيّة، وكانت لفتة منها رائعة وهي ترد على بعض التساؤلات في تلك الدول، عن علاقة مصر بالجاليات التي كانت تقيم بها في مراحل سابقة.

العراق يعود لمعارض الكتاب

■ تقدّم د. رهبة السوادي حسين مديرية قسم التاريخ والنشر والترجمة بوزارة الثقافة في العراق في مقدمة جناح دولة العراق في معرض القاهرة للكتاب وتستقبل جمهور المعرض لتفقد الجناح وهي ترحب بهم وتشرح وتفيض بالشرح واللود، وتقول لمحدثها (العراق عاد إلى الصفر

له (ان) الاتفاقية تتفق وقواعد القانون الدولي وقد تم ايداعها كاتفاقية دولية في الأمم المتحدة، وأن مصر سوف تتصدى لأي محاولة للمساس بالسيادة المصرية على المنطقة الاقتصادية الخالصة لها في الشرق الأوسط.

نبيلة مكرم وزيرة الهجرة وشؤون المصريين

■ في إطار رحلاتها المتعددة للخارج ولقاءاتها مع الجاليات المصرية قامت الوزيرة نبيلة مكرم يوم 22 يناير الماضي بزيارة العاصمة البريطانية لمدة يومين التقى فيها برموز وقيادات الجالية المصرية في المملكة المتحدة، في تأكيد على حرص الدولة المصرية على عملية التواصل مع مواطنيها، والتعرف على مطالبهم وكذلك على مشاكلهم، وصولاً إلى ربط المغتربين بالوطن الأم وبمؤسسات الدولة.نظمت اللقاء السفارة المصرية والقنصلية العامة، وعقد اللقاء في مقر المركز الثقافي المصري. القى السفير ناصر كامل كلمة في بداية اللقاء رحب فيها بالوزيرة وبالسادة الحضور رئيس اللقاء السفير علاء الدين يوسف القنصل العام. أكدت الوزيرة في كلمتها على أهمية وضوح الرؤية للمواطنين وخاصة للمغتربين، نظراً لوجودهم خارج الوطن، على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي، حتى يكون المواطن على فهم واعٍ بطبيعة القضايا أو المشاكل التي تعترض طريق التنمية، وكذلك على الخطوات التي انتهجتها الحكومة في علاج تلك

ليبيا تخطو نحو الاستقرار

■ انطلقت في ليبيا مؤخراً عملية تسجيل الناخبيين الليبيين في الخارج، حيث يكثر الحديث عن وجود جالية ليبية كبيرة هناك اثر عمليات الهجرة والتغيير تقدر بنحو مليون ونصف مليون من اجمالي ستة ملايين ونصف مليون نسمة وذلك حسب بعض التقديرات، في حين يبلغ عدد الناخبيين المسجلين في الداخل أكثر من مليونين و300 ألف مسجل، مما يطرح العديد من التساؤلات حول مدى حجم الكلمة الناخبة في الخارج، ومدى تأثيرها في النتائج الأخيرة للانتخابات. ليبيا من خلال اقدامها على خطوة اجراء انتخابات تعطي مؤشرات حقيقة على دخولها مرحلة الاستقرار والبناء وترسيخ معالم الدولة الناهضة.

تيلرسون يحذر روسيا

■ صرّح وزير الخارجية الأمريكية تيلرسون أن «روسيا» سوف تواجه «عواقب» اذا تدخلت في انتخابات منتصف الولاية التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية. جاء ذلك التصريح خلال مقابلة اجرتها معه شركة فوكس نيوز في (بوغوتا) عاصمة كولومبيا التي يزورها في إطار جولة في أمريكا اللاتينية، واستطرد ان هناك عدة طرق يمكن للروس ان يتدخلوا من خلالها في هذه الانتخابات. ثم أضاف موجهاً كلامه للروس قائلاً (اسمعوا ان كنتم تظنون أننا لازم ما تفعلونه فأنتم مخطئون لأننا نراه وعليكم ان تكفوا عنه). العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا محل جدل وشد وجذب اثر انتخابات ترامب خصوصاً حول موضوع التدخل في الانتخابات هناك.

بواحد أزمة جديدة بين مصر وتركيا

■ تظهر بواحد أزمة جديدة في العلاقات بين مصر وتركيا، فالمعروف ان تركيا كانت تعاطف مع نظام الحكم السابق لجماعة الأخوان في مصر، والآن يصدر تصريح جديد لوزير الخارجية التركي (غاوش أوغلو) يقول فيه أن تركيا لا تعترف بالأتفاق المصري القبرصي عام 2013 ، وأن بلاده تخطط لهذه التنقيب عن النفط والغاز شرق البحر الأبيض المتوسط في المستقبل القريب، وأن ذلك يعد حقاً سيادياً لتركيا، واصفاً الاتفاقية المصرية القبرصية بأنها لا تحمل أي صفة قانونية. رد عليه احمد ابو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية في بيان

بجل إملاة



ريما كركي*

جذتي... في طريقها إلى انقراض!

لا أعرف ما إذا كنا سنشهد عما قريب ولادة منظمة إجتماعية لحماية الجدات من «الإنقراض»، فالطريقة التي تغزو فيها عمليات التجميل الناس ومن كل الأعمار، قد تكون في بعض الأحيان مخيفة وتدفع إلى تساؤلات كثيرة!

المشكلة أنه يفوتنا أحياناً، أن الشكل مرتبط، شيئاً أميناً، بنمونا وتفير أدوارنا: ففي المراهقة نحب لفت أنظار الجنس الآخر، وفي الشباب يبدأ جمالنا بالظهور، وفي سن الارتباط والزواج تكتمل الصورة وتتضخم، وتبدأ بعدها بالتحول.

لن أتكلم عن المبالغة في عمليات التجميل، أو عن «العيوب» الذي يكون ميزة جمالية أحياناً، ونذهب لـ«شطبها» في غرفة العمليات، أو عن الجمال الـ«dard-stan» بحيث بات الكل متشابهاً وغابت الخصوصية وضعاف التووع: فالشعر منسدل ومخلوط بـ«شعور» آخر حسب الـ«extension»، والأنف كحبة الفستق تكاد تبحث عنه لتطمئن إلى أنه لا يزال هناك سبيل للتنفس، والعيون «دبّاحة» والfilm «خلفة بيضل مفتوح»، والصدر «مدلوّق» والبطن مكشوف والأرداف «منحوتة». طبعاً أنا لا أقصد السخرية، فقد أجي يوماً إلى إحدى عمليات التحسين هذه.

ولكن السؤال: هل كل عمليات التجميل تجعلنا فعلاً؟ هل نبحث عما يليق بنا؟ بشكلنا «الخاص»؟ بسننا؟ أم أنها نريد أن نتخلص من «شخصنا» ونتحوّل إلى نسخة من فلانة وعلانة؟

ما يقلقني عن الجدات، هذا الدور التاريخي الذي ارتبطت فيه تجاعيد «الخبرة والحكمة»، بالطيبة والزهد والإلتئام إلى من هم «أعز من الولد»، والتحول إلى دور عاطفي بامتياز. لا أعرف إذا كان هذا الدور يرتبط فيه الشكل بالمضمون، أو يؤثّر الإثاث على بعضهما؟ فكيف يمكن لجذتي عندما تصبح نتيجة «التحسين» أجمل مني، أن ترضى بدور واحد؟ أن لا تخرج ليلى الجميع جمالها؟ أن لا «تحرق» صديقتها التي «صارت مبينة أكبر منها»؟ أن لا تسعى لعمل في «جمعيات» وأن لا تظهر في المجالات؟ وأن لا تذهب إلى نوادٍ وأن لا «تصاحب» إذا كانت ملفتة للانتباه وإذا كان جدي قد رحل «من زمان» وهي «لا تزال لحد هلق قمر يا حرام»؟ وقد تتعرض على مناداتها بـ«أم فلان» وتفضل أن تُنادي باسمها مباشرةً أو حتى باسم الدلع.

ماذا سيكون الدور الجديد لهذه المرأة التي كانت مصدر الحنان والحكمة وملجاً للأبناء ودفء العائلة؟ لا شك بأن العاطفة لا تتغير وقد تكون أكثر حناناً «إذا كانت مرتاحه مع حالها»، ولكنها على الأقل «مش رح تكون فاضية» لتأمين أو لتنطيطه هذا الدور بالقرن المعهود، لا أعرف إذا كان شهود تحولات سيسبيح لها مبرر منطقى في ما بعد، وقد يصبح ما أنا قلقة منه «تخلفاً»! لكنني لا أعتقد لغاية الآن أنه من الجميل أن نرى الجدة والأم والحفيدة في الملابس نفسها، وأن نختار «مِينْ أمْ مِينْ»؟ قد يكون الشكل مسألة سطحية ولكن اختلاط الأدوار وضياع هويتها قد يكون لهما تأثيرات أخرى، وقد يكون للتجميل «في غير وقته ومحله وميزانه المعقول»، عوارض جانبية كثيرة!

لا نزال في عصرنا هذا، محظوظين بكثير من الجدات ذوات الصورة «المألوفة»، ولا ضرر في أن تكون ممزوجة ببعض التحسن من حيث الأنافة والعصرية والطاقة والطموح المستمر، ولكن مع «الهجوم العشوائي للتطورات البلاستيكية» وغير المدروسة، قد تحتاج الأجيال القادمة إما إلى جمعيات تكافح «انقراض الجدات» أو إلى جمعيات تؤمن «أدواراً بديلة»! ■

* إعلامية ومقيدة برامج تلفزيونية
rimakaraki@hotmail.com



السفير خالد الدويسان واركان السفارة



سفير قطر يوسف بن علي الخطاطر



سفير مصر ناصر كامل



سفير فلسطين مانويل حسسينيان



سفير الجزائر عمار ابا



سفير تونس نبيل بن خضر



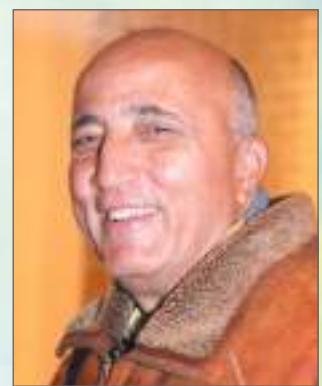
سفير لبنان رامي مرتضى



شاهنار فرات



raghda haddad



حسن خليل



علي بيري الملحق العسكري اللبناني

حفل العيد الوطني الكويتي في لندن

■ لمناسبة العيد الوطني الكويتي بعيد التحرير، اقام سفير دولة الكويت عبد السلك الدبلوماسي في بريطانيا خالد الدويسان حفل استقبال في فندق دورشستر في لندن بحضور مسؤولين بريطانيين وسفراء عرب واجانب وحشد من ابناء الجاليات العربية وتمení الحضور استمرار الاستقرار والازدهار للكويت في ظل قيادتها الحكيمية.



العشاء السنوي لرعاية الموارنة في لندن

■ نظم الأب جوني سبأ رئيس الرسالة اللبناني المارونية في بريطانيا العشاء الخيري السنوي في لندن برعاية سفير لبنان رامي مرتضى وحضور سفير العراق الدكتور صالح حسين علي التميمي وحشد من أبناء الجالية اللبنانية.

مشهد عام من العشاء



سفير لبنان رامي مرتضى وعميلته

امين خوري وجورج عنان

سفير العراق الدكتور صالح حسين علي التميمي



سهيل حداد وعقيلته

المعروف عيد وعقيلته

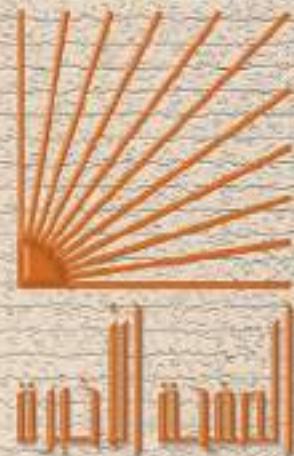
روجيه حاصباني وعقيلته



العدد 78 - آذار 2018 - الحصاد 45

نادر بوأنطون وعقيلته

ريتا وروبي مرهج



وداسَتْ من كَرامَتِنا

على فِنْجَانِ قَهْوَتِنا
بِزاوِيَةٍ مِنْ المَقْهَى... كَعَادَتِنا
نُحَدِّدُ وَجْهَ ثُورَتِنا
ونَرَسُ شَكْلَ رَايَتِنا
وَنَبْحَثُ فِي شَوَّوْنِ الشَّارِ... فِي أَخْطَاءِ
سَاسَتِنا وَنَرْثِي سَوَاءِ حَالَتِنا
وَرَغْمَ الْعُلَيَّةِ الْلَّيلِيَّةِ الْحَمَراءِ،
نُرْجِعُ سَوَاءِ صِحَّتِنا
لِكَرْتَةِ ما افْتَكَرْنَا فِي قَضِيَّتِنا!...
وَنَدْفَعُ أَجْرَ قَهْوَتِنا
وَنَمْضِي حِينَ تَصْحُو الشَّمْسُ...
نَفْتَحُ بَابَ حُجَّرَتِنا
فَنَتَرُّعُ مَا يُقْيمُنَا
وَيُخْفِي مِنْ بَشَاعَتِنا
وَنَأْسَفُ كَيْفَ قَدْ مَحَتِ المَقَاعِدُ كَيْ بِذَلِّتِنا
وَنَدْفَنُ رَأْسَنَا الْمَحْمُومَ فِي دُنْيَا مِحْدَّتِنا
وَنَغْفُو كَيْ نَرُدَ الْقُدْسَ
حُلْمًا فِي أَسِرَّتِنا.

على فِنْجَانِ قَهْوَتِنا

على النَّرْجِيلَةِ الْمَقْطُوْعَةِ الْأَنْفَاسِ
فِي أَعْمَاقِ لِيلَتِنا
نُفَتَّشُ عَنْ حُلُولِ السَّلَمِ تُرْجِعُ حَقَّ أَمْتَنا
وَنَمْحُو عَارَ نَكْسَتِنا

على فِنْجَانِ قَهْوَتِنا

على عَبَءِ الدُّخَانِ الْمُرِّ يَبْعُدُ مِنْ لُفَافَتِنا
نُحَاوِلُ أَنْ نُفَلَّسِفَ دَائِمًا أَبْعَادَ قَصَّتِنا
وَنَنْتَرُ فِي قَضِيَّتِنا
كَنَظَرَتِنا إِلَى شُبَّاكِ جَارَتِنا

على فِنْجَانِ قَهْوَتِنا

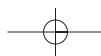
على كُرْسِيِّنَا الْكَسْلِ
نَحْكُ غُضُونَ جَبَهَتِنا
وَنَقَرَّا فِي جَرِيدَتِنا
وَنُعْطِي رَأْيَنَا فِي الْحَرْبِ...
فِي أَفْكَارِ قَادَتِنا
وَفِي مَا قَالَهِ الْمِدِيَّاعُ عَنْ أَنْبَاءِ عَوْدَتِنا
وَنَغْضَبُ كَيْفَ إِسْرَائِيلُ قدْ صَلَبَتْ أَمَانِنَا



يكتبها: الدكتور
زياد نجيب ذبيان

على فنجان قهوتنا

رئيس تجمع الأدباء والمفكرين
والأساتذة الجامعيين اللبنانيين»



The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, WiFi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavors. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Center is the ideal venue for events.

Le ROYAL
HOTELS & RESORTS - HAMMAMET



Hammamet | Tunisia | www.leroyal-hammamet.com | +216 722 44 999



Beirut | Lebanon *



Sharm El sheikh | Egypt



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Luxembourg | Luxembourg *



Villa de France | Morocco